الثلاثاء 7 تشرين الثاني 2023
العدد 5055 السنة الثامنة عشرة
Mardi 7 Novembre 2023 nº 5055 18ème année

20 صفحة
50000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

ثقافة

غزة تباد... وbbc متواطئة

16

مأزق غزة

- العدوّ يهرب من القتال ويستقوي بالأحزمة النارية
- أميركا تحيي مفاوضات الهدنة وتبحث في المخارج

(أ ف ب)

طوفان الأقصى

واشنطن لا تمانع تعيين رئيس للأركان

بات تعيين رئيس للأركان هو الخيار الأقرب إلى التحقّق لتفادي الشغور في قيادة الجيش مع إحالة العماد جوزف عون إلى التقاعد في العاشر من كانون الأول المقبل، خصوصاً مع تسجيل موقف أميركي لافت خلال الاتصالات الجارية حول هذا الملف، تمثّل في عدم إظهار السفيرة الأميركية في بيروت دوروثي شيا تمسّكاً كبيراً بالتمديد لعون، رغم اعتبارها ذلك «خسارة كبيرة». وقال مطّلعون إن «الأميركيين سيتعاملون

> **خيار تعيين رئيس للأركان يتقدّم على ما عداه**

ببراغماتية مع قيادة الجيش كما تعاطوا سابقاً مع شغور منصب حاكمية مصرف لبنان». ونقل هؤلاء عن السفيرة أن «واشنطن تفضّل التمديد للقائد الحالي أو تعيين قائد جديد، إلا أن خيار تعيين رئيس للأركان أمر غير مزعج، ويبقى أفضل من الفراغ».

الموقف الأميركي يأتي بعدما أُحبطت كل «الحيَل» للتمديد لقائد الجيش العماد جوزف عون، حتى تلك التي قُدّمت بغطاء مسيحي: أولاها اقتراح القانون الذي تقدّمت به كتلة «الجمهورية القوية» لـ«إغراء» رئيس مجلس النواب نبيه بري بـ «المبْثاقية»، وثانيتُها موقف رأس الكنيسة المارونية الذي اقنعته جهات سياسية بإصدار ما يُشبه «التكليف» الذي يُلزم القوى المسيحية المعارضة للتمديد بالرضوخ للخيار حفاظاً على «الموقع»، وثالثتُها «زَنّ» رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي في أذان مقرّبين من البطريرك بشارة الراعي لإقناع الأخير بإصدار موقف يكسر حدة الموقف المسيحي المعارض ويغطّي اي قرار تتخذه الحكومة في هذا الشأن.

وفيما لم يتفق معارضو التمديد بعد على بديل من الفراغ على رأس المؤسسة العسكرية، من بين خيارات ثلاثة هي تعيين رئيس للأركان، أو إبرام صفقة تعيينات أصيلة تشمل قيادة الجيش والمديرية العامة للأمن العام وقوى الأمن الداخلي، أو تولّي الضابط الأعلى رتبة القيام بأعمال القائد، يتقدّم الخيار الأول على ما عداه، خصوصاً أن المعترضين عليه قد يقبلون السير به ما دامَ الثمن مغرياً (إبعاد قائد الجيش) والظروف متاحة (تقاطع بين القوى السياسية المشاركة في الحكومة، حزب الله والتيار الوطني الحر وحركة أمل وتيار المردة والحزب التقدمي الاشتراكي). كما أن النائب السابق وليد جنبلاط الذي كانَ من بين أول مَن اقترحوا التمديد لعون يتوجّس من فكرة تحمّل ضابط درزي كرة النار الأمنية في هذا الظرف الحساس، رغم أن الضابط الدرزي الأعلى رتبة ليس محسوباً على المختارة. أضف إلى ذلك، أن الأطراف المتقاطعة على رفض التمديد لعون غير متّفقة بعد على تفسير النصّ القانوني الذي يقول إن في «إمكان رئيس الأركان أن ينوب عن القائد»، وما إذا كان ذلك يعني أن رئيس الأركان ينوب عن القائد في غيابه فقط أم في حالة الفراغ. غير أن هذا، بحسب أوساط سياسية، مما يمكن تجاوزه متى توافر القرار السياسي... الأمر الذي لم يتحقّق بعد.

(الأخبار)

(هيثم الموسوي)

«حفظة السلام» يخشون ذكر الاعتداءات الإسرائيلية
مهلة إجلاء أجانب الأمم المتحدة تنتهي الجمعة

آمال خليل

تنتهي يوم الجمعة المقبل المهلة التي وضعتها الأمم المتحدة لإجلاء موظفيها الأجانب من منطقة جنوب الليطاني. المهلة حدّدتها قيادة «اليونيفل» ووكالات الأمم المتحدة الأخرى، قبل يوم واحد من خطاب الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله الذي ألقاه يوم الجمعة الماضي، وبعد شهر على عملية «طوفان الأقصى» والعدوان الإسرائيلي على الحدود الجنوبية.

الإجلاء الإلزامي للموظفين الأجانب والموصى به للموظفين اللبنانيين سبقته عملية محاكاة نفّذتها وكالات الأمم المتحدة لإجلاء طواقمها، الجمعة الماضي، في فندق «موفنبيك» في بيروت وفي المونتيفردي في المتن. وهي جاءت تتويجاً لإجراءات السلامة التي فرضتها الوكالات الدولية، ولا سيما بعثة حفظة السلام، وأثارت تساؤلات حول جدوى وجودهم وترويجهم لبند حماية المدنيين الوارد في القرار 1701. علماً أن حفظة السلام يقبعون في ملاجئهم مذعورين، ليس من عمليات المقاومة فقط، بل أيضاً من ردات فعل الجنوبيين بعد انتهاء العدوان بسبب رفضهم إيواء نازحين قصدوهم هرباً من القصف واقفلوا أبواب مقراتهم في وجوههم. وزاد من التخبّط بين قوات «اليونيفل» موقف بعض الدول الكبرى التي تساهم بقوات فيها من العدوان على غزة ووقوفها إلى جانب العدو الإسرائيلي في حرب الإبادة ضد الفلسطينيين. وتعزّز نقمة الجنوبيين المواقفُ الرمادية للقوات الدولية من الاعتداءات الإسرائيلية، إذ لم تجرؤ هذه القوات في تعليقها على مجزرة سيارة عينانا أول من أمس على تسمية إسرائيل، وساوت بين العدو والمقاومة في معرض دعوتها «جميع الأطراف لإبعاد الأذى عن الناس». وأعلن الناطق الرسمي باسم قيادة «اليونيفل» أندريا تينينتي في بيان: «سمعنا تقارير متساوية عن مقتل أربعة مدنيين، ثلاث فتيات وامرأة، في محيط عيترون في جنوب لبنان. إن احتمال خروج التصعيد عن نطاق السيطرة واضح، ويجب إيقافه. كما أن موت أي مدني هو مأساة، ولا أحد يريد أن يرى المزيد من الناس يُجرحون أو يُقتلون». ولفت إلى أن «الهجمات ضد المدنيين تشكل انتهاكاً للقانون الدولي وقد ترقى إلى مستوى جرائم حرب. ونُحضّ الجميع على وقف إطلاق النار الآن، لمنع تعرّض المزيد من الناس للأذى».

عملياً، باتت قوات «اليونيفل» جزءاً من انحياز الأمم المتحدة إلى إسرائيل في عدوانها على لبنان. وآخر تجليات ذلك بيانها أمس في «اليوم العالمي لمنع استخدام البيئة في الصراعات والحروب»، إذ أشارت إلى احتراق 462 هكتاراً من الأحراج والأشجار المثمرة في جنوب لبنان بسبب قذائف الفوسفور الأبيض، من دون تحديد أن إسرائيل هي التي قصفتها.

انحياز الأمم المتحدة ضد لبنان ومقاومته ينسحب على الجلسة التي دعا إليها مجلس الأمن الدولي في 22 تشرين الثاني الجاري في نيويورك. وفي برنامج المجلس المنشور لهذا الشهر، ورد أن المجلس سيخصّص جلسة خاصة بلبنان حول تطبيق القرار 1701 «الذي تم إقراره عام 2006 لإنهاء النزاع بين المنظمة الشبعية حزب الله وإسرائيل»، إذ إنها المرة الأولى التي تُستخدم فيها توصيفات مذهبية في ما يخص حزب الله. علماً أن المنسّقة الخاصة للأمم المتحدة في لبنان يوانا فرونتسكا ستتحدث في الجلسة، على أن يُنشر بعدها تقرير الأمين العام.

صواريخ المقاومة تطاول جنوب حيفا

تحافظ المقاومة في جنوب لبنان على وتيرة تصاعدية للعمليات ضد مواقع ومستوطنات العدو الإسرائيلي في شمال فلسطين المحتلة. وكانت العمليات ضد مواقع العدو على طول الحدود مع فلسطين المحتلة، أمس، وجبة يومية معتادة، أُضيفت إليها رشقات صاروخية طاولت نهاريا وجنوب حيفا، كتوسيع إضافي لدائرة استهداف العدو ربطاً بتجاوزاته ضد المدنيين.

وأعلنت «كتائب القسام - لبنان» قصف «مغتصبة نهاريا وجنوب حيفا شمال فلسطين المحتلة بـ16 صاروخاً رداً على مجازر الاحتلال وعدوانه على أهلنا في قطاع غزة». فيما دعت بلدية كريات شمونة مَن بقي في المستوطنة إلى الخروج منها فوراً. وذكرت القناة 13 العبرية أن «الأجواء، متوتّرة جداً في المستوطنات الشمالية المحاذية للسياج الحدودي مع لبنان، وهناك مستوطنات غادرها جميع من فيها». وأعلن حزب الله استهداف التجهيزات الفنية في موقع الراهب وتدميرها، وموقعَي المالكية وجل الدير وتحقيق إصابات مباشرة فيهما. كما نعى الحزب اثنين من مقاوميه استشهدا أمس، هما حسين لطفي سويد من بلدة مركبا الجنوبية ومحمد ملحم يوسف من بلدة حام البقاعية.

في المقابل، مشّط العدو الإسرائيلي أطراف وادي هونين انطلاقاً من موقع المرج، وشنّ غارات جوية على البلونة، واستهدفت مدفعيته أطراف بلدة مروحين وخراجها. وخراج بلدة رامية وأطراف بلدة شيحين ومنطقتي الغابة والسهل على أطراف بلدتَي عيترون ومارون الراس.

شغور القيادة: هلعٌ على الجيش أم بيدقٌ رئاسي؟

عوض أن يستعيد الاستحقاق الرئاسي أنفاسه مجدداً في المرحلة الاستثنائية الحالية في الداخل وفي المنطقة تحوطاً من الأخطار المقبلة، دلف السجال المحلي الى مشكلة لم يحن أوانها وليست مصدر أقلاق مستجد، دونما أن تقل أهمية: ماذا ينتظر الجيش بعد أحالة قائده الى التقاعد؟

نقولا ناصيف

غالب الظن أن الوقت لا يزال مبكراً قليلاً، شهرين على ما يُفترض أن يحضر في 10 كانون الثاني 2024، في مرحلة تقاس بالساعات والأيام لا بالأسابيع والأشهر من وطأة المفاجآت والنزاعات المفتوحة. مع ذلك، شأن ما رافق الشغور الرئاسي حتى عشية 7 تشرين الأول مع اشتعال حرب غزة، تمترس الأفرقاء بأسلحتهم وحججهم وفيتواتهم وراءه.

الشغل الشاغل في الأيام الأخيرة سباقٌ محموم غير مبرر بين مَن يستعجل تمديد بقاء قائد الجيش العماد جوزف عون في منصبه، ومَن يستعجل تقاعده. هو نفسه الاشتباك بدأ عام 2013، في السنة السابقة لنهاية ولاية الرئيس ميشال سليمان، بين قائل بتأجيل تسريح القائد السلف جان قهوجي وقائل باستعجال مغادرته البرزة.

كانت البلاد آنذاك في أحوال استثنائية أقل وطأة ربما مما يدور الآن وإن بأبعاد اقليمية مماثلة، لكنها كذلك على الوضع الداخلي: اشتعال الحرب السورية وتداخل الاضطراب الداخلي في لبنان معها وتضاعف النزوح اليه. ارجىء تسريح قهوجي حتى عام 2017 ثلاث مرات، في خلالها دخل عامل الارهاب المتطرف في عرسال في صلب الحجج المبررة لتأجيل التسريح. المشكلة نفسها تستعاد اليوم على ابواب بلوغ القائد الحالي سن التقاعد في ظروف اكثر سوءاً.

حينذاك ضمر تأجيل التسريح رفض فريق ما كان يطالب به فريق آخر، وهو تعيين خلف لقهوجي هو العميد شامل روكز. اليوم يُراد من تأجيل تسريح عون ترجيح الكفة في انتخابات رئاسة الجمهورية. آنذاك، كما الآن، يُستخدم قائد الجيش بيدقاً في النزاع الدائر من حول انتخاب رئيس للجمهورية، تارة بطرحه مرشحاً وطوراً للحؤول دون وصول مرشح سواه. للمفارقة ان رئيس حكومة تصريف الاعمال نجيب ميقاتي كان نفسه في جزء من حقبة 2013 قبل ان تخلفه حكومة الرئيس تمام سلام باصراره على تأجيل تسريح قهوجي. موقفه ذاك، كموقفه اليوم، بدعم تمديد بقاء القائد كي لا يخلفه قائد يسميه التيار الوطني الحر او يملأ المنصب بسابقة غير مألوفة، كتعيين اعلى الضباط رتبة واقدمية قائداً موقتاً يسيّر اعمال الجيش.

ولأن لكل مرحلة حججها وتبريراتها وان من دون ان يتغير رجالاتها، يستعاد في السجال الحالي الكثير مما دار آنذاك من غير ان يفضي بالضرورة الى النتائج نفسها.

امام بقاء القائد الحالي للجيش في منصبه سنة اضافية، بابان يقتضي اختيار طريقة الدخول من احدهما. في ما مضى كان الراحل جان عبيد يقول انه يدخل من الابواب المفتوحة لا من تحت الابواب. ما يثار اليوم هو سبل المرور من تحت الابواب:

1 - امام مجلس النواب اقتراح قانون بتمديد ولاية عون تقدمت به كتلة حزب القوات اللبنانية. بالتأكيد اوصد الرئيس نبيه برّي الباب دونه وهو ما بات معلوماً. اما غير المعلوم بالنسبة الى الاقتراح ذاك او مشروع قانون قيل ولا يزال ان حكومة تصريف الاعمال قد تكون في صدد احالته الى المجلس - اذا تمكنت - بغية تمديد استمرار القائد الحالي، فهو ان دون كلٍيهما عقبات فعلية:

- لن يدعو رئيس المجلس الى جلسة التصويت على اي منهما ما لم يكن خامس البنود على الاقل في جدول اعمال يقررونه عن هيئة مكتبه.

- يريد برّي منهم وهم يعترفون بحق المجلس في الاشتراع في كل حين، تأكيد حقه في تحديد مواعيد جلسات انتخاب الرئيس بدحض ما كان يثار دائماً ان البرلمان في انعقاد دائم للانتخاب دونما الحاجة الى تحديد موعد من رئيسه. لا يقف تعذّر انتخاب الرئيس في طريق ممارسة البرلمان صلاحياته الدستورية، وليس انعقاده سبباً مباشراً لاستمرار تعطيل الانتخاب.

2 - حال مجلس الوزراء لامرار التمديد اسوأ حظاً. معضلتاه اثنتان تكمل احداهما الاخرى: ان يملك اولاً صلاحية تمديد سن تقاعد قائد الجيش او لا يملكها، وان يتوافر لديه النصاب القانوني لاجراء كهذا:

- تبعاً لقانون الدفاع الوطني يحال قائد الجيش برتبة عماد الى التقاعد عندما يبلغ الـ60. من دون تعديل القانون في مجلس النواب وفتح سقف السن على غرار قانون 1995 عندما رفعها ثلاث سنوات اضافية استثنائياً حينذاك للعماد اميل لحود، يصعب اتخاذ اي اجراء يناقض مضمون القانون الملزم الاحكام.

- الخيار التالي لبقاء القائد في منصبه ما لم يُتح تعديل سنة القانونية للتقاعد في قانون الدفاع الوطني هو تأجيل التسريح بقرار يصدره وزير الدفاع، الصعب المنال في ضوء الموقف المسبق للوزير ومرجعيته السياسية وهي التيار الوطني الحر من قائد الجيش. مؤدى ذلك استمرار الرجل بإحدى حالتين فقط ثالثتهما هي نقيضهما: تمديد من خلال البرلمان او تأجيل تسريح من مكتب الوزير. اما ما يملك مجلس الوزراء ان يفعل، فليس سوى تعيين قائد جديد للجيش تبعاً للآلية المنصوص عليها في المادة 65 في الدستور.

- من دون تعديل فقرة السن القانونية للتقاعد في قانون الدفاع الوطني، ما يتخذه مجلس الوزراء سيّئ عديم الوجود وباطلاً (inexistant) وليس مخالفاً للقانون فحسب. القانون يتقدم المرسوم سواء صدر بغالبية الثلثين او بالاجماع حتى توافق النائب جبران باسيل مع النائب السابق سليمان فرنجيه على رفض التمديد لعون وضع بين يديهما وحليفيهما الشيعي النصابَين على السواء.

. مقدار ما ناط الدستور بمجلس الوزراء في المادة 65 تعيين موظفي الفئة الاولى، وهو ما يُصنّف قائد الجيش في خانتها ويكرّسه «جدول تماثل الرتب العسكرية وفئات الوظيفة العامة»، الا ان تأجيل تسريح الضابط منصوص عليه في قانون خاص هو قانون الدفاع الوطني قصر الصلاحية على الوزير المختص.

- عملاً بالمادة 66 في الدستور يناط بالوزراء «تطبيق الانظمة والقوانين كلٌ في ما يتعلق بالامور العائدة الى ادارته وما خص به». الوزير رئيس حقيبته، وليس لمجلس الوزراء ان يكون وصياً عليها وعليه، ولا ان ينتزع اختصاصاً من صاحب الصلاحية وايكالها الى نفسه.

> **نطاف الاختصاص: التمديد في البرلمان، تأجيل التسريح عند الوزير، تعيين الخلف في مجلس الوزراء**

قصور في فهم منطق حزب الله: الأداء الميداني بعد الخطاب يربكُ قادة العدوّ

علي حيدر

ربما تمكّنت قيادة العدو، جزئياً، من الحدّ من مفاعيل الخطاب الأخير للسيد حسن نصرالله على الداخل الإسرائيلي. إلا أن ذلك لم يكن سوى حالة عابرة بدّدها الميدان، وبعدما أظهر التفكير الهادئ مغالطة حصر معيار الحكم على الخطاب بالحرب الشاملة، إذ إن المخاطر على إسرائيل غير محصورة بين سقفَين: حرب شاملة أو لا شيء؛ أو مخاطر يمكن الحؤول دون تأثيرها على عملية القرار في تل أبيب وواشنطن.

ومع أن بنيامين نتنياهو تجنّد بنفسه لتحويل انتباه الجمهور الإسرائيلي عن الخطاب، فاختار عقد مؤتمر صحافي في التوقيت نفسه، إلا أن الحقيقة التي بدأت تظهر تباعاً لدى الرأي العام، ويُعبّر عنها الخبراء والمعلّقون، هي أن المبالغة في التعبير عن الارتياح والشعور بالأمن لم تكن سوى وهم كاذب.

مع ذلك، لا تحمل هذه الظاهرة أيّ مفاجأة، إذ واكبت محطات كثيرة تبيّن فيها قصور الاستخبارات والجهات المختصة في كيان العدو في فهم منطق المقاومة وخياراتها. والأهم في مؤشرات التحوّل في المزاج الإسرائيلي العام هو التعليمات التي صدرت إلى قوات العدو المرابطة مقابل حدود لبنان بالحفاظ على درجة استعداد عالية والتعامل مع الجبهة على أنها مفتوحة على خيارات التصعيد.

مع ذلك، توجد مؤشّرات إلى أن قيادة العدو كانت أيضاً أسيرة مخاوف انعكست على الجمهور الإسرائيلي، على وقع صدمة 7 تشرين الأول التي قوّضت الثقة بالاستخبارات وبكل المفهوم الإستراتيجي الذي تتبناه القيادة الإسرائيلية إزاء قوى المقاومة في فلسطين ولبنان.

تعدّدت المواقف التي توالت مصدّرة من إستراتيجية حزب الله على الحدود مع فلسطين المحتلة، فاعتبر قائد تشكيل الدفاع الجوي السابق (المسؤول عن منظومات الاعتراض الصاروخي كالقبة الحديدية وغيرها)، العميد تسفيكا حاييموفيتش، أن هناك «من اعتقد بعد خطاب نصرالله بأن الشمال عاد إلى الروتين، وسمعت الكثير من هؤلاء ممن شعروا باطمئنان بعد الخطاب بأنه لن يأخذنا إلى نوع من جولة لا نريدها. أعتقد أن ما حصل في اليومين الماضيين أمر معاكس بالضبط. يوجد تصعيد». وتوقّف عند مؤشرات إلى

> **التعبير عن الارتياح والشعور بالأمن بعد خطاب نصرالله لم يكن سوى وهم كاذب**

هذا الاتجاه، كاستخدام حزب الله صواريخ «بركان» والمُسيّرات الانقضاضية.

وفي الإطار نفسه، رأى المسؤول السابق في الشاباك، شالوم بن حنان، أن «استخدام حزب الله للمُسيّرات أمر مقلق جداً»، في إشارة إلى الدلائل التصاعدية على مستوى الوسائل والأساليب، معتبراً أن ذلك يعني أن الحزب «يحاول استخدام كل سلة أدواته تحت سقف الحرب، ولذلك فهو يتسبب بمعضلة داخل إسرائيل»، في إشارة إلى معضلة الخيارات المضادّة التي ستفرض نفسها على مؤسّسات التقدير والقرار. هذا التحوّل في الإقرار أو اكتشاف رسائل مواقف السيد نصرالله، يوضّح أن التحدّي الذي يواجه القيادتين السياسية والأمنية في كيان العدو في تقدير نيات أعدائهم والمخاطر التي هما على استعداد لخوضها، كان أحد أهم عوامل الفشل الاستخباري والعملياتي في تقدير سقف الخيارات التي يمكن أن تلجأ إليها المقاومة في قطاع غزة. والأمر نفسه ينسحب على فهم منطق حزب الله وخياراته التصعيدية التي يمكن أن يلجأ إليها، وهي بحسب ما أعلن الأمين العام لحزب الله، مفتوحة على كل الاتجاهات وأن كل الخيارات محتملة. وهذا التحدّي هو ما عناه قائد سلاح البحرية السابق اللواء اليعازير مارون تشايني بالقول: «إننا لا نستطيع الدخول إلى رأس حزب الله وفهم ما يريد بالضبط. ما نراه هو تصعيد بطيء وليس من الواضح إلى أين تتجه الأمور. شاهدنا إطلاق صاروخ بركان مع وزن كبير من المواد المتفجّرة ولكن إلى مدى قصير»، مشيراً إلى أنه في حال دخلت مُسيّرات إلى الجليل عندها سيكون الأمر مختلفاً، محذّراً من أن «لدى حزب الله قدرة للوصول بعيداً جداً جداً إذا أراد فقط. وفي هذه المرحلة هو لا يريد».

والمؤشّر الأهم في هذه العينة من المواقف هو ما كشفته صحيفة «يديعوت أحرونوت» عن تعامل الجيش مع الخطاب الأخير لنصرالله بـ«الحذر اللازم. ونتيجة ذلك، أصدر قائد المنطقة الشمالية، اللواء أوري غوردين، تعليماته بعدم خفض الاستنفار، فيما يحافظ سلاح الجو على أقصى درجات الاستعداد، ولا يجرؤ أحد بالتأكيد على التلفّظ بعبارة «نصرالله مردوع». بالاستناد إلى هذه التعليمات، حذّرت الصحيفة من أن «ما لا ينبغي فعله، بالتأكيد، هو الانتقال في أقل من ساعة، من الصور الدرامية لسلاح الجو على أهبة الاستعداد إلى حرب شاملة تُدخل البلد بأكمله إلى الملاجئ لأسابيع». كما شدّدت على ضرورة «عدم التبجّح والعجرفة والغطرسة، كما لو أننا لم نتعلّم شيئاً من أفظع شهر في تاريخ إسرائيل». والواقع أن إسرائيل، بكل طبقاتها ومؤسساتها، تتحرّك الآن في كل الساحات وإزاء كل التطورات، انطلاقاً من فقدان الثقة بقدراتها السياسية وبالاستخبارات والجيش. الكل لا يثق بالكل. وهو أمر استوجب وجود رأي يقودهم ويصوّب اتجاهاتهم، وقد تجنّدت لهذه المهمّة إدارة بايدن بكل عناصرها السياسية والاستخبارية والعسكرية.

طوفان الأقصى

عشيّة مرور شهر على دخول لبنان المعركة مع العدو الإسرائيلي، وبدء موجة النزوح من القرى الجنوبية الحدودية مع فلسطين المحتلة، لا يزال تدخّل الدولة لمساعدة نحو 26 ألف نازح على الصعد الاجتماعية والإنسانية والطبية رمزياً، ويمكن اعتباره غير موجود

شهر على النزوح: الدولة فاشلة كالعادة

ندى أيوب

سجّلت «المنظمة الدولية للهجرة» نزوح 26 ألف مقيم الشهر الماضي من المناطق التي تُصنّف مُستهدفةً في أيّ عدوان إسرائيلي. النزوح الأكبر كان من البلدات الجنوبية الساخنة التي تقع ضمن نطاقها المواجهات الدائرة بين المقاومة والعدو، وتدريجياً شهدت قرى الجوار حركة نزوح أخف وطأة، فيما نزحت الأعداد الأقل من القرى الجنوبية البعيدة عن الحدود، ومن الضاحية الجنوبية. وفي وقتٍ تشير فيه الأرقام إلى أن البلدات الجنوبية احتضنت العدد الأكبر من النازحين، ضمن حركة نزوح داخل الجنوب، ارتأت آلاف العائلات الانتقال إلى مناطق مختلفة. ففي أحدث أرقام لـ«منظمة الهجرة»، وصل إلى قضاء الشوف 2500 نازح، وإلى بعبدا 1635، وإلى عاليه 1622، وإلى زحلة 570، وإلى بعلبك 514. واستقبلت بيروت 450 نازحاً، وكسروان 395، والمتن 389، والبقاع الغربي 282، وجبيل 151، وزغرتا 60، والكورة 35، والبترون: 25. أما جنوباً، وبحسب أرقام وحدات إدارة الكوارث المفعّلة في محافظتَي الجنوب والنبطية، فقد سجّل رسمياً استقبال 13535 نازحاً، 11323 منهم نزحوا إلى قضاء صور، و2206 إلى قضاء صيدا، فيما استوعبت محافظة النبطية 4929 نازحاً، توزعوا بين أقضيتها على الشكل الآتي: 3915 نازحاً في مدينة النبطية، 429 في قضاء بنت جبيل، 545 في قضاء حاصبيا، و35 في قضاء مرجعيون.

وفي ما يتعلق بأماكن السكن التي استقرّ فيها النازحون، تبيّن أن النسبة الأكبر (42,3%) لجأت إلى منازل أقرباء، و36,4% اختاروا استئجار منازل، و18,2% انتقلوا الى منازل يملكونها في المنطقة التي نزحوا اليها، و31% توجّهوا إلى مراكز إيواء.

وسجّلت وحدة إدارة الكوارث في اتحاد بلديات صور وفود 11323 نازحاً يشكّلون 2824 عائلة، من بينهم 1215 حوامل او يعانون من إعاقة أو أمراض مزمنة. وعلى مستوى الأعمار، يبلغ عدد الأطفال بين حديثي الولادة لغاية 18 عاماً 4276، في حين أن هناك 1361 نازحاً فوق الـ 58 عاماً.

(مروان بو حيدر)

بلدية إبل السقي اخطأت

في خطوة غير لائقة، أصدرت بلدية إبل السقي، أمس، قراراً يقضي بمنع أبناء البلدة من استقبال أيّ نازح من دون العودة إلى البلدية، وبضرورة تسجيل جميع أسماء القادمين إلى إبل السقي في البلدية من قبل مالك العقار المقيمين فيه. وبرّرت القرار بأنه جاء وفقاً للتعاميم الصادرة عن محافظ النبطية هويدا الترك. في حين أن الترك وصفت القرار بـ«غير المقبول»، لافتة في حديث لـ«الأخبار» إلى أنّها طلبت من القائمقام مراجعة البلدية وسحب البيان لتدارك الخطأ المرتكب. وأوضحت، أنّ «تعاميم منهم بهدف تنظيم وضع شروط لاستقبال النازحين، إنّما تتحدّث عن دور البلدية في كل قرية بقصدها نازحون، لجهة تسجيل من يرغب وتقديمها لهم، مع ترك حرية خيار عدم التسجيل، دون أن يؤثّر ذلك على استقبالهم في القرى».

> **الطعام في صور ليس للجميع**
>
> في مدينة صور أربعة مراكز إيواء، ثلاث مدارس ومهنية، تؤوي 750 نازحاً فقط، ما يعني أن أكثر من 10 آلاف نزحوا إلى المدينة وقرى القضاء يقيمون في منازل أقارب أو أصدقاء أو جرى استئجارها أو تقدمتها مجاناً. ويشكو هؤلاء من شحّ المساعدات وانعدامها أحياناً، في ظلّ تعطّل أعمال نسبة كبيرة منهم تعتمد في معيشتها على الأعمال الزراعية في المنطقة الحدودية أو لديها محال تجارية أجبرت على إقفالها. في المبدأ، تهتم وحدة إدارة الكوارث بكل نازح مسجّل رسمياً لديها، سواء في مراكز الإيواء أو خارجها. إلا أنّ واقع الحال يكشف المضمون الفارغ لبيانات الهيئة العليا للإغاثة ووزارة الشؤون الاجتماعية

> **بعد مرور شهر لم تتسلم وحدة إدارة الكوارث في النبطية أيّ مساعدات**

توزيع 3 فرش و3 بطانيات لكل 6 أفراد. وفيما يحصل النازحون داخل مراكز الإيواء على وجبات ساخنة يومياً ومياه، تهتم مؤسسات الصدر بالطهي لنازحين إلى منازل معظمها غير مفروش، إلا أن التوزيع لا يطاول العائلات كافة، ما دفع بعضها للتوجّه إلى وحدة إدارة الكوارث وطلب نقلها إلى المراكز للفوز بوجبات طعام، علماً أن المساعدات التي تصل إلى إدارة الكوارث، وعلى رأسها المواد الغذائية، متواضعة. فيما قدّمت الدولة عبر وزارة الشؤون الاجتماعية 1000 بطانية و270 مروحة و70 طناً من الطحين.

«الدولة» لم تصل إلى النبطية

محافظة النبطية، وجهة النزوح الثانية (4929 نازحاً يشكلون 1273 عائلة)، استقر 276 نازحاً فقط في 7 مراكز إيواء والبقية في منازل. وحتى يوم أمس، لم تتلقَ وحدة إدارة الكوارث التي ترأسها محافظ النبطية القاضية هويدا الترك أيّ مساعدة رسمية من الدولة، فيما ينتظر أن تصل غداً الشحنة الأولى من المساعدات من وزارة الشؤون، بعد مرور شهر، وتضم 100 بطانية وطن طحين لا تسد حاجة عشر عائلات. ووصل مجمل المساعدات التي تلقتها إدارة الكوارث في المدينة إلى 730 فرشة و730 بطانية و250 وسادة و481 حصة نظافة شخصية، و125 كيس حفاضات للأطفال، و500 كيس نفايات، و100 سلّة مهملات، و12 حصة مواد تنظيف. فيما تضم المحافظة 1200 عائلة لم تسجّل لدى «إدارة الكوارث»، وتتلقّى مساعدات من جمعية «وتعاونوا» على مستوى الحصص الغذائية والأدوية وتسديد فواتير مولدات الكهرباء، ومثلها 600 عائلة نزحت إلى الضاحية الجنوبية، و160 عائلة في إقليم الخروب.

والجمعيات بأنّ الأمور تحت السيطرة. فرغم أنّ 15 جهة، بين هيئات أممية ومنظمات دولية وجمعيات (NGOs)، تقدّم الفرش والبطانيات ومواد التنظيف، «لا يزال العجز كبيراً» وفق المسؤولين في وحدة إدارة الكوارث «غير القادرة على تلبية حاجات النازحين في القرى المحيطة بصور»، ما اضطرها إلى اعتماد

البلديات تستعدّ للطوارئ والدولة تلهو بالتعاميم

فؤاد بزي

فرضت أجواء الحرب أجندتها على ما عداها. مشاهد تموز 2006 لا تزال حاضرة في ذهن من عايش الـ 33 يوماً من التدمير والحصار. ورغم تهديد العدوّ المستمر للبنان بالدمار، و«إعادته خمسين سنة إلى الوراء»، غابت أجهزة الدولة الرسمية من وزارات وإدارات عامة عن التخطيط لإنشاء جبهة داخلية حقيقية أبعد من المؤتمرات الصحافية، وانشغلت السلطة السياسية بتعبئة وقت الفراغ السياسي بوضع تقارير وخطط على ورق من دون معرفة حجم العمل المطلوب على الأرض.

من جهتها، البلديات، خصوصاً في المناطق المستهدفة بأيّ حرب، ولا سيما في الضاحية الجنوبية، تجهّز نفسها لأيّ طارئ مستفيدة من دروس عدوان تموز قبل 17 عاماً، وتنشئ ما يشبه جبهة داخلية توزع فيها الأدوار وفقاً للإمكانيات، وخصوصاً بعدما تبيّن «عدم استعداد لبنان، على المستوى الرسمي، لحرب على صورة ما يجري في غزة اليوم، أو حتى حرب مشابهة لتموز 2006»، وفق تأكيد مسؤول بلدي.

وينمحور عمل البلديات في حال اندلاع أي مواجهة مع العدو الإسرائيلي حول أمرين: الأشغال العامة من رفع أنقاض وصيانة وفتح طرقات، والثاني، «الأخطر»، يتعلق بإدارة ملف النزوح.

«المعدات الثقيلة الخاصة برفع الأنقاض نقلت إلى أماكن آمنة استعداداً لأي طارئ»، وفق مسؤول بلدي في الضاحية، كما باشرت فرق من البلديات استطلاع الأماكن التي يمكن استخدامها لإيواء النازحين داخل نطاق الضاحية الجنوبية وخارجها بالتنسيق مع بلديات المناطق المجاورة، من دون تحديد عناوين تجنّباً لوقوع مشاكل ذات طابع سياسي. وحول دور البلديات في العمل على ملف إيواء النازحين، أشار عضو اتحاد بلديات الضاحية الجنوبية أحمد حاطوم إلى «المساعدة فقط، فهذا دور الإدارات الرسمية من وزارات وحكومة، إلا أنّ الدولة كلّها في حالة غيبوبة الآن».

«الضاحية الجنوبية ليست بحاجة إلى خطط جديدة»، بحسب حاطوم، بل إلى «زيادة الاستنفار والحيطة والحذر». بلديات المنطقة، منذ عام 2006، تخرج من كارثة لتدخل في أخرى، فما إن انتهت حرب تموز وورشة إعادة الإعمار حتى بدأت موجة التفجيرات، ومن بعدها أتت جائحة كورونا، وبالتالي «فرق العمل في حالة تأهب دائم». وحول البلديات المعنية مباشرةً، ذكر حاطوم «برج البراجنة، حارة حريك والغبيري»، أما البلديات المحيطة بالضاحية من الشياح والحدث وفرن الشباك والدكوانة والشويفات، فيجري التنسيق معها بشكل دائم، وفي حال حصول أيّ طارئ يفعّل التعاون أكثر. وعن دور الدولة في المساعدة على إدارة «خطة الحرب»، أكد أن «الضاحية تقلّع شوكها بيديها، والأجهزة الرسمية لا تحضر إلا على مستوى التعاميم التي ترسل على مدّ عينك والنظر من الوزارات والمحافظة». البلديات تتولى كلّ شيء في منطقة ناهز عدد سكانها المليون نسمة، وتعمل بـ«الممكن والمتوافر».

> **لبنان غير مستعد على المستوى الرسمي لحرب على صورة ما يجري في غزة أو ما جرى في 2006**

النزوح في الضاحية

بعد نحو شهر على عملية «طوفان الأقصى» وبدء الحرب العدوانية على قطاع غزة، لا يزال النزوح «محدوداً جداً» من الضاحية، بحسب عضو اتحاد بلديات الضاحية أحمد حاطوم، المنطقة الأكثر استهدافاً في حرب تموز 2006 ليست «بلوكاً واحداً»، فـ«الناس لم تخرج من كل أحياء الضاحية خلال عدوان تموز، بل حسب المكان المستهدف»، مشيراً إلى أن من غادروا عدد قليل جداً ممن يمتلكون منازل في مناطق قريبة مثل قرى جبل لبنان المحيطة.

بلديات الجنوب: نستعد منذ 15 سنة

تستعد البلديات الجنوبية، ولا سيّما المحاذية للحدود الفلسطينية المحتلّة، لتكرار مشهد تموز 2006 منذ عام 2009، بحسب رئيس اتحاد بلديات جبل عامل علي الزين. ولهذه الغاية، تمّ العمل على تجهيز 187 سيارة إسعاف، تغطي كامل بلديات المنطقة، 38 آلية إطفاء تابعة للبلديات، إضافة الى عدد من آليات مكافحة الحرائق تتبع للجمعيات الأهلية العاملة في المنطقة. وفي مواجهة «نقطة الضعف الأساسية في المناطق الجنوبية»، المتعلقة بقدرة العدو على عزلها عبر قصف الطرقات، جهّز الاتحاد 9 آليات قادرة على رفع أوزان تصل إلى 20 طناً، مع فرق عمل متخصّصة بغية المساعدة في أعمال الإنقاذ عند وقوع أيّ طارئ.

وعلى مستوى التنسيق، أشار الزين الى «وجود غرفة عمليات مشتركة بين البلديات والجهات الفاعلة في المنطقة قادرة على تنسيق جهود فرق العمل بين مختلف البلديات، وتشارك فيها جهات رسمية مثل الدفاع المدني، وجهات ذات طابع دولي مثل الجمعيات الأهلية والصليب الأحمر».

آلاف النازحين السوريين من الجنوب إلى وجهة «مجهولة»

ملف النزوح السوري لم تغيّبه المواجهات العسكرية بين المقاومة والعدو الإسرائيلي على طول الخط بين لبنان وفلسطين المحتلة. آلاف النازحين السوريين غادروا منطقة جنوب نهر الليطاني مع من نزح من أهالي القرى الحدودية، في ظلّ تغييب تام لهؤلاء في خطة الطوارئ الحكومية، وعدم اكتراث المؤسّسات العليا لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة. فما خلا طرح فكرة إقامة مخيّم على الحدود اللبنانية - السورية لحوالي 86 ألف نازح سوري من الجنوب في حال توسّع الحرب، بقي الأمر خارج المتابعة الجدية، فيما لا أحد يملك رقماً دقيقاً لأعداد السوريين النازحين من القرى الساخنة.

منذ بداية الأحداث الأخيرة، شكّل قضاء صور المقصد الأول للنازحين، تليه محافظة النبطية، إذ تستقبل المنطقتان نحو 15 ألف نازح لبناني مسجّلين لدى وحدة إدارة الكوارث في اتحاد بلديات صور وفي مركز محافظة النبطية، فيما لم يتجاوز عدد السوريين النازحين إلى صور الـ500، فضلاً عن نازح وحيد في النبطية، ما يعني أن السوريين النازحين من القرى الحدودية لم يستقرّوا في هاتين المنطقتين، لا بشكل رسمي تنفيذاً لقرار عدم تسجيلهم كنازحين، ولا بطريقة غير رسمية مع قرار البلديات حظر استقبال أي نازح سوري جديد تطبيقاً لتعاميم صدرت عن وزارة الداخلية والبلديات في خضمّ تفاعل أزمة النزوح السوري قبل عملية «طوفان الأقصى» ودخول لبنان المعركة من الساحة الجنوبية. ويؤكّد معنيون أن قسماً من السوريين الذين غادروا القرى الحدودية قصدوا أقارب ومعارف يقطنون في مخيمات في البقاع.

عملياً، شكّل النزوح السوري معضلة. ففي حين انحصر دور الدولة عبر وحدات إدارة الكوارث بتسجيل العائلات اللبنانية النازحة وتقديم وزارة الشؤون الاجتماعية والهيئة العليا للإغاثة مساعدات رمزية كماً ونوعاً، اختفى أثر مفوّضية اللاجئين في الأيام العشرة الأولى من النزوح، بذريعة أن «لا قرار بعد بتفعيل خطة الطوارئ». بعدها، أعطت المفوضية توجيهات لشركائها المحليين (NGOs) بالتحرّك، ولأنها كسواها

> **وافقت المفوّضية على إقامة مخيّمات على الحدود وطلبت البحث في التفاصيل**

من الهيئات الأممية لا تستطيع تنفيذ عمليات توزيع مباشرة، إنما حصراً عبر اتحادات البلديات، شكّل مجموع ما قدّمته المفوّضية لوحدة إدارة الكوارث في صور، 300 فراش و300 بطانية، و260 لمبة تعمل على الطاقة الشمسية.

وكان لافتاً ما طرحه وزير الشؤون الاجتماعية هكتور حجار على رئيس الحكومة نجيب ميقاتي بالطلب من المنظّمات الدولية ومفوّضية اللاجئين إنشاء مخيمات للنازحين من الجهة اللبنانية للحدود مع سوريا لإيواء نحو 86 ألف نازح يعيشون في مناطق الجنوب، لـ«استحالة استقبالهم في مراكز إيواء مشتركة كالمدارس أو المؤسسات الثقافية والاجتماعية».

وعلمت «الأخبار» أنّ ميقاتي ناقش الأمر مع منسّق الأمم المتحدة في لبنان عمران ريزا وطلب بحثه بشكل جدي. وفيما تفيد المعطيات بأنّ مفوّضية اللاجئين لم تعارض الاقتراح وطلبت البحث في تفاصيله في حال كان ذلك قراراً حكومياً، تجمع أكثر من جهة معنية شاركت في الاجتماعات، على أن «المفوّضية مربكة وليست لديها خطة تحاكي النزوح الحاصل حالياً، ولا تصورات واضحة للإيواء في حال توسّعت دائرة الحرب».

وفي جلسة اللجان النيابية المشتركة التي عُقدت الثلاثاء الفائت، تحدّث حجار عن اقتراح إقامة مخيمات سورية، ولم يُسجّل أي اعتراض من النواب الـ 94 الذين حضروا الجلسة. علماً أنّه لا يمكن التعامل بخفّة مع فكرة وجود مخيم ضخم يوازي مدينة صغيرة على حدود فالتة غير مضبوطة، في منطقةٍ تنشط فيها عمليات التهريب وعصابات تسهّل النزوح غير الشرعي، كما أن السلطة لم تقدّم نموذجاً مسؤولاً في التعاطي مع ملف النزوح السوري منذ 12 عاماً. وبعيداً عن المتحمّسين، ثمّة وزراء أثاروا تساؤلات جدية حول الجهة المخوّلة إدارة المخيم وضبط أمنه، من يخرج ومن يدخل إليه، والخوف من تحوّله إلى بؤرة للمطلوبين والمقاتلين في صفوف التنظيمات الإرهابية في سوريا في طريق تسلّلهم إلى لبنان.

ن. ا.

(مروان بو حيدر)

طوفان الأقصى

استقواء مستمرّ بأحزمة النار

جنود الاحتلال بوجه مقاتلي المقاومة: لا إرادة قتال

غزة - **يوسف فارس**

بعد ليلة من القصف الجوي والبري، كانت الأشدّ منذ بدء الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة في السابع من تشرين الأول الماضي، واصلت دبابات الاحتلال تنفيذ مخطّط تطويق المناطق الشرقية والغربية من شمال القطاع. وإذ تمكّنت بعض فرق الدبابات من تنفيذ اختراقات عميقة نسبياً في الأحياء الغربية من شمال غزة، فإنّ المقاومة حرمتها من أيّ

> **إذا كان النسف الذي اتُّبع ليل الأحد - الاثنين، سيجري اعتماده لمواصلة التقدّم، فإن الأحياء السكنية ستمسي كل ليلة على موعد مع الإبادة الجماعية**

فرصة لتثبيت قواتها في أيّ نقطة من نقاط التمركز، بفعل تصدّيها الملحمي للآليات المتوغّلة.

فقد بدأ القصف الجوي غير المسبوق، عند السادسة من مساء الأحد، وتواصل ليل الأحد - الاثنين، اخذاً شكل الأحزمة النارية المستمرّة، والتي كان ينفّذها عدد كبير من الطائرات الحربية في لحظة واحدة، لمدّة ساعة ونصف ساعة تقريباً. وطاولت تلك الغارات المحاور الغربية للقتال، بدءاً من أقصى شمال مدينة بيت حانون، مروراً بأحياء شمال مدينة بيت لاهيا، مثل العطاطرة والسلاطين، والعمودي والتوام والإسراء، وصولاً إلى الأحياء الغربية لوسط شمال القطاع، وهي: النصر والشيخ رضوان وأبراج المخابرات والأمن العام. على أن القصف الأكثر دموية وتدميراً، طاول مخيم الشاطئ الشمالي، إذ نفّذت الطائرات الحربية هناك عشرات الغارات المتتالية على مربعات سكنية تضمّ مئات المنازل المبنيّة من الصفيح، وارتكبت هناك مجزرة تسبّبت باستشهاد وإصابة أكثر من 500 مواطن. ثمّ تواصل الحزام الناري العنيف، ليطاول مناطق عدّة من شارع الرشيد الساحلي، وصولاً إلى المناطق الغربية المحيطة بمستشفى «الشفاء» ومفترق أنصار، غرب مدينة غزة، حيث ثمّة شريط طويل شمله القصف الجوّي لأكثر من ثمانين دقيقة متواصلة. وعقب ذلك، شرعت وسائط المدفعية والزوارق الحربية في تنفيذ أكبر عملية تمهيد ناري منذ بدء العدوان، إذ أطلقت ما معدّله 15 قذيفة في الدقيقة الواحدة، طوال الليل، على منطقة العمليات المستهدفة.

وصباح أمس، تبيّن أن القوات المتوغّلة وصلت، لأوّل مرّة، إلى أماكن عميقة نسبياً في المناطق الغربية من شمال غزة. إذ تقدّمت في مناطق بيت لاهيا، وعلى أطراف حيّ الشيخ رضوان بالقرب من أبراج المقوسي، كما اتّضح الانتشار على طول شاطئ شمال القطاع، قاطعةً شارع الرشيد تماماً. وبالتوازي مع ذلك، تقدّمت الدبابات في المناطق الجنوبية لمدينة غزة، وتحديداً من جهة حيّ الزيتون وأطراف منطقة تل الهوا. كان مفهوماً أن خطوط المقاومة الدفاعية لن تواجه حمم النار المهولة. لكن في الصباح نفسه، خاضت المقاومة اشتباكات عنيفة جداً في المناطق الغربية من شمال غزة، وتحديداً على محوري شارع الرشيد وأطراف حيّ الشيخ رضوان، حيث دمّرت قبل ساعات الظهيرة أكثر من 4 آليات، واستهدفت في «السلاطين» عدّة آليات أخرى بالقذائف المضادّة للدروع، وتقدّر مصادر ميدانية عدد الآليات التي جرى تدميرها في محاور التقدّم الجديدة (أطراف حيّ الشيخ رضوان، شارع الرشيد، أبراج المقوسي) بأكثر من 14 آلية. وفي الوقت نفسه، شهدت الفترة الممتدّة من ليل الأحد حتى مساء أمس، تكرار إطلاق رشقات صاروخية كثيفة على مستوطنات «غلاف غزة» ومدن العمق المحتلة، ولا سيما مدينة تل أبيب.

القوات المتوغّلة ترفع اعتمادها على سلاح الجوّ إلى مستويات غير معهودة (أ ف ب)

النسق الذي تمّ اتّباعه في ليل الأحد - الاثنين، سيجري اعتماده لمواصلة التقدّم، فإن أحياء سكنية بأكملها ستمسي في كلّ ليلة على موعد مع الإبادة الجماعية، وخصوصاً بعدما رفض الأهالي مخطّطات التهجير والإخلاء، وفضّلوا الموت تحت سقوف منازلهم، على النزوح الإجباري إلى مناطق الجنوب. كما يكشف النسق الجديد الذي دشّنه جيش الاحتلال الليلة قبل الماضية، انعدام الدافع لدى القوات البرية الإسرائيلية لإعداد الخطط المهنية «النظيفة» للقتال العسكري المنجز، واعتماد الجيش بشكل كامل على سلاح الجو وسياسة الأرض المحروقة، في مقابل استعداد مهول من مقاومي «كتائب القسام» لخوض الالتحام المباشر وجهاً لوجه. وفي هذا الإطار، تُبيّن المقاطع المصوّرة التي ينشرها الإعلام العسكري التابع لـ«كتائب القسام»، تعهّد المقاومين تقليص الحيّز المكاني ما بين الآليات المتوغلة والمقاومة، لإبطال فعالية سلاح الجو في استهداف المقاومين الذين يعملون على مسافة قريبة جداً من القوات المتوغّلة. وأجمَل الناطق باسم «كتائب القسام»، أبو عبيدة، نتائج 48 ساعة من التصدي للقوات المتوغّلة، معلناً أن مجاهدي «القسام» في محاور القتال دمّروا كلياً أو جزئياً 27 آلية عسكرية إسرائيلية، كما دكّوا القوات المتوغّلة بعشرات قذائف «الهاون»، والتحموا في اشتباكات مباشرة مع قوات العدو وأوقعوا فيها خسائر محقّقة.

الجيش لا يريد القتال

تشير خريطة الاختراقات الأخيرة إلى أن القوات المتوغّلة رفعت نسبة اعتمادها على التمهيد بسلاح الجو، إلى مستويات غير معهودة. وإذا كان ستكون هناك حاجة إلى عمليات أخرى خارج مدينة غزة نفسها، أي في داخل مخيمات اللاجئين الواقعة في الوسط - خان يونس على محور فلادلفيا. وبينما تقول إسرائيل إنها تسعى لإدارة الجهد الحربي في غضون أشهر، يبدو أن الأميركيين يتحدثون عن أسابيع. على أيّ حال، مع مرور الوقت، وبعد التحرك المكثّف ضد مدينة غزة نفسها، فإن استمرار الحرب في مدن ومناطق أخرى في القطاع قد يثير خلافات واضحة في المواقف بين إسرائيل والولايات المتحدة. وإلى حين ذلك، من المشكوك فيه أن تؤدي العملية إلى إطلاق سراح المختطفين».

ما تقدّم، يتقاطع مع ما ذكره المحلّل العسكري لصحيفة «هآرتس»، عاموس هرئيل، الذي قال إنه «في نهاية اليوم الثالثين للحرب، يفضّل ألا نوهم أنفسنا؛ إذ ليس لدى إسرائيل وقت مفتوح لمحاربة حماس». فبحسبه، «حتى عندما يتحدث رئيس الوزراء ووزير الأمن ومسؤولون آخرون عن معركة ستستمر كلّ الوقت المطلوب، متعهّدين بالقضاء على حماس وقتل يحيى السنوار، لا يمكن تجاهل عواقب الحرب على الساحة الدولية بشكل كامل، حيث ثمّة اعتبارات يتعيّن على الولايات المتحدة أخذها في الحسبان، رغم دعمها السياسي والعسكري غير المسبوق لإسرائيل». ويلفت هرئيل إلى أن الرسائل الأميركية بشأن مدّة العملية تصل إلى إسرائيل، سواء من الرئيس الأميركي، جو بايدن، أو من البنتاغون، أو من وزير الخارجية، أنتوني بلينكن؛ ومفادها، بحسب مسؤولين إسرائيليين مطّلعين على المحادثات، أن السؤال ليس ما إن كان الصبر الأميركي سينفد أم لا؟، وإنما السؤال هو متى؟، خصوصاً أن ثمة قلقاً في الإدارة من عدم وضع إسرائيل خطة واضحة للخروج من الحرب التي تشنّها على غزة.

وبينما يتجاهل رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، في الوقت الحالي، الخوض في هذا النقاش، فإن بايدن قد يتأثر باستطلاعات الرأي التي تسبق الانتخابات، وتعالي الأصوات الأميركية المحتجّة على قتْل المدنيين الفلسطينيين، والذي سيزيده زخماً توغّل القوات الإسرائيلية إلى قلب مدينة غزة، حيث من شأن هذا الأخير أن «يزيد من مخاطر ارتكاب أخطاء، سواء أثناء إنقاذ قوة ستحتاج إلى مساندة جوية ما سيوقع مدنيين (فلسطينيين) كثيرين، أو بسبب الاحتكاظ الذي يدور فيه القتال، وبالتالي احتمال استهداف عدد أكبر من المدنيين»، علماً أن ذلك ما تفعله طائرات الاحتلال منذ شهر. وطبقاً لهرئيل، فإن الوضع في القطاع «سيزداد مأساوية مع حلول فصل الشتاء... وبسبب الدمار الهائل، سيمتلئ القطاع بالوحل، وعندها سيكون من الصعب الحفاظ على استمرار عمل شبكات المياه والصرف الصحي، فيما لا تزال جثامين فلسطينيين تحت الأنقاض، ما يُنذر بانتشار أمراض وأوبئة. وهذا الخطر يشتدّ في جنوب القطاع أيضاً بسبب الازدحام الشديد إثر النزوح إلى مناطق الجنوب».

كثير من الكذب... قليل من التفاؤل

محلّلو إسرائيل: «حماس» بعيدة عن الانكسار

بيروت حمود

يُكثّف جيش الاحتلال ضغطه على مدينة غزة، في محاولة لوقف تعاظم الأكلاف التي يتكبّدها، والتي من المتوقّع أن ترتفع أيضاً إذا ما اشتدّت حدّة المعارك البرية. وعلى الرغم من مرور شهر على بدء الحرب، وما يزيد على أسبوع على انطلاق العملية البرية، لم يستطع الجيش تقديم صورة نصر واحدة، فيما لا تزال نقاط ضعفه الأساسية ثغراً كبيرة ينفذ منها مقاتلو المقاومة، لإيقاع الخسائر في صفوفه، باستخدام شبكة الأنفاق والصواريخ المُضادّة للدروع. وكثّفت الطائرات والبوارج الحربية الإسرائيلية، ليل الأحد - الاثنين، غاراتها بشكل «غير مسبوق» على شمال غرب غزة، في ما يعدّه المحلّل العسكري في صحيفة «معاريف»، طال ليف رام، ترجمة إضافية لزيادة الضغط على مدينة غزة، على اعتبار أن تقدّم «المناورة» البرية يُصبح أبطأ في هذه المرحلة، بسبب كثافة ساحة المعركة الدائرة في بيئة مدينة حضرية. ولذلك، فإن القصف المكثّف «يأتي في محاولة لمساعدة القوات البرية لكي تتابع التقدّم إلى المناطق التي لم تطأها أقدامها بعد. بمعنى آخر، فإن القصف يُنفّذ من أجل إلحاق ضرر بأنفاق حماس وزيادة الضغط على مراكز الحركة»، في محاولة لمراكمة «الإنجازات العسكرية الإسرائيلية». وفي الوقت نفسه، يعترف ليف رام باستمرار «حملة الجيش ضد محيط مستشفى الشفاء، ومستشفيات أخرى في القطاع»، بزعم استخدامها من قبل «حماس»، مُدّعياً أن قوات «الفرقة 36» فتحت «معبراً آمناً» في محور مستوطنة «نيتسريم» (سابقاً)، من أجل مرور الفلسطينيين من شمال القطاع إلى جنوبه؛ إذ بناءً على تقديرات الجيش «فقد تبقّى مئات الآلاف من الفلسطينيين، فيما ستقوم حماس بتصعيد عملياتها، من أجل أن تثبت لهؤلاء أنها لا تزال ممسكة بزمام الأمور في محاولة لإقناعهم بعدم التحرّك جنوباً». لكنّ الواقع يقول إن جيش الاحتلال يستهدف كلّ سيارة أو قافلة تخرج من الشمال إلى الجنوب عبر محور «نيتسريم» أو غيره، على رغم زعْم العدو أن «الكثير من الفلسطينيين عبروا (أمس، وأول من أمس) من المعبر الآمن الجديد من الشمال إلى الجنوب». كذلك، يعترف المحلّل العسكري بأن الجيش يستمرّ في «تركيز الجهد على تحريك السكان المدنيين، من أجل توفير «حرية أكبر» لعمل القوات في الميدان»، في إشارة إلى القصف العنيف والمكثّف الهادف إلى دفع السكان إلى مغادرة شمال القطاع.

في هذا الوقت، يواصل جيش الاحتلال محاولاته «تعميق الطوق حول مدينة غزة، دافعاً بألويته إلى مناطق حضرية كثيفة للغاية قريبة من البحر، مثل حي الشيخ عجلين الواقع جنوب غرب المدينة الذي قاتلت فيه قوات الجيش آخر مرّة في (عدوان) الرصاص المصبوب عام 2008»، وهو ما ينطبق أيضاً على حي تل الهوا المجاور، غربي المدينة؛ إذ ما يُميّز هذين الحيين هو احتواؤهما على مبان عالية ومراكز حضرية مميزة. أمّا في القطاعات الأخرى، فإن التحدي الذي يواجه كبار القادة هو «منع انحراف» القوات في الميدان، ما قد يُمكّن «حماس» من استغلال ذلك، في ظلّ تقديرات لدى الجيش بأنه «استطاع بالفعل إلحاق أضرار بقدرات السيطرة والقيادة التابعة لحماس في المدينة».

مع ذلك، بحسب المحلّل العسكري نفسه، وبمعزل عن التصريحات العسكرية المُبالغ فيها» التي يطلقها جنرالات متقاعدون في استديوهات التلفزة الإسرائيلية، يبدو «الجيش أكثر حذراً؛ فبالرغم من القصف العنيف والمكثّف، والذي ألحق أضراراً بالأنفاق، فإن التقدير هو أن حماس لا تزال بعيدة جداً عن نقطة الانكسار»، وهو ما يُفسر «الرسالة الرئيسيّة والمكرورة في الأيام الأخيرة، والتي ما فتئ الجيش يبعث بها، ومفادها أن الحرب على غزة من المتوقّع أن

> **يتزايد القلق في إدارة بايدن من عدم وضع إسرائيل خطة واضحة للخروج من الحرب التي تشنّها على غزة**

تكون طويلة، ولذلك ينبغي التحلّي بالصبر»، أي إن الجيش لن يُسارع في هذه المرحلة إلى إجراء سريع ستكون نتيجته اكلافاً مضاعفة في صفوف قواته البرية. وفي هذا الإطار، يؤكّد الجنرال في جيش الاحتياط، غيورا آيلاند، في مقابلة مع «القناة 12» الإسرائيلية، «غياب أيّ مؤشرات على انكسار حركة حماس»، قائلاً: «إننا نراهم يقومون بعمليات متناسقة ومعقّدة من خلال طائرات مُسيّرة وقذائف هاون وصواريخ مضادّة للمدرعات. هؤلاء ليسوا أفراداً يدافعون عن حياتهم، بل نظام يعمل بشكل متكامل». واعتبر أن «حماس لا تزال قادرة على تحريك قواتها من مكان إلى آخر، وهي تسيطر على الأقل على 80% من الأنفاق تحت الأرض، كما ترىً بسرعة على تحركات وعمليات الجيش الإسرائيلي»، مشيراً إلى أن «غزة لا تزال أكبر وجهة متحصّنة في العالم».

وبالعودة إلى ليف رام، فهو يلفت إلى أن ما يقلق الجيش هو «التقييم الذي يعكس واقع القتال الميداني»؛ إذ إن «شبكة مترو أنفاق حماس تُعقّد القتال في المنطقة المبنيّة بشكل كبير، فحتى بعد استمرار قوات الجيش في التقدّم على الأرض، تحاول قوات حماس الاستفادة من الأنفاق من أجل تعقّب القوات المتقدّمة وتكبيدها الخسائر، فيما تمثّلت غالبية الإنجازات التكتيكية لحماس في إيقاع قتلى وجرحى من خلال استخدام مضادات الدروع».

ويذكّر المحلّل بأنه في الوقت الذي يبدو فيه أننا أمام عملية كبيرة ينفّذها الجيش في مدينة غزة بطريقة «جيدة ومنظّمة»، في منطقة معقّدة للغاية، يمثل الهدفان الكبيران للحرب: «هزيمة حماس، عسكرياً وحكومياً، وإعادة المختطفين إلى بيوتهم». ومن أجل هزيمة حماس «سيستغرق الأمر وقتاً طويلاً، وربما أشهراً، حيث

من تبقّوا من مستوطني كيبوتس «بينيري» يتحضّرون للانتقال للعيش في مدينة القدس المحتلّة (أ ف ب)

دراما الإخلاء الإسرائيلية متواصلة

مستوطنون يائسون: لا نملك مالاً للنزوح

بيروت حمود

بعد نحو شهر على إخلاء عدد من مستوطني «كيبوتس كفار سولد/ زولد»، المشيّد على أنقاض قرية مداحل الفلسطينية المهجّرة في سهل الحولة، في الجليل الأعلى، اضطرّت المستوطنة سارة وولداها للعودة إلى منزلهم، لأنه، كما قالت لموقع «واينت»، «لم يَعُد لديها سوى خيار واحد، وهو العودة إلى المنزل غير المحصّن.. فعلى مدى أسابيع، تنقّلتُ مع طفلَي، في الوقت الذي اضطرّ فيه زوجي للبقاء في الكيبوتس مع قوات الطوارئ المقاتلة. لم يَعُد لدينا مال يكفي لدفع ثمن الإقامة خارج المنزل»، مشيرة إلى أنها استأجرت، في البداية، منزلاً مع صديقاتها، اللواتي اضطرّ أزواجهن أيضاً للتجنّد للاحتياط. ووفق الموقع، فإنّ «بيت سارة، مثل بيوت أخرى في الكيبوتس، يفتقر إلى الملجأ؛ أمّا المنطقة المحميّة (الملجأ العمومي)، فتقع على بعد ثلاثين ثانية ركضاً من البيت، في حين أنّ الزمن الفاصل بين الإنذار وسقوط الصاروخ هو أقلّ من 15 ثانية». ويبعد «كفار سولد» حوالى خمسة كيلومترات عن الحدود مع لبنان، فيما تفصله 600 متر عن «الكيبوتسات» التي أُخليت بأمر عسكري، وحظي سكانها باستضافة في الفنادق. وفي هذا الجانب، لقيت سارة إلى («أنهم») طلبوا منّا أن نُخلي فقط، ولكن أحداً لم يأخذ المسؤولية أو يعبأ لأمرنا»، موضحةً أن «الملجأ العمومي القريب من البيت، مهمَل ولا يوجد فيه إرسال وتغطية اتصال بشبكة الإنترنت. لم نتمكّن من بناء ملجأ في بيتنا على مدار السنوات، لأنه يُكلّف 150 ألف شيكل».

ووفق «واينت»، فإنه «من أصل 22 كيبوتساً على خطّ التماس في الجليل الأعلى، أُخلي فقط 14 كيبوتساً، بناءً على تعليمات السلطات»، فيما «قرّر الجيش عدم إخلاء ساكني (بقية) الكيبوتسات»، (علماً أن) المجلس حثّ على بعد تسعة كيلومترات من حدود لبنان («تُركوا بلا حماية؛ حيث لا تتوافر لهم ملاجئ في بيوتهم، وكذلك لا توجد بالقرب من منازلهم ملاجئ عمومية يستطيعون الوصول إليها في زمن الإنذار». وفيما أُخلي 11400 من هؤلاء، يسكنون على بعد أربعة كيلومترات من الحدود، تُرك الباقون من دون حماية، ومن دون تعليمات بالإخلاء حتى. أمّا في نهاريا الواقعة على بعد تسعة كيلومترات من حدود لبنان، حيث يسكن 75 ألف إسرائيلي، فإن 30% من المستوطنين ليست لديهم أماكن محصّنة. وبناءً على تقرير بلدية نهريا، فإنه «في الأسبوع الأول من اندلاع الحرب، تُرك 25 ألف مستوطن المدينة. أمّا اليوم، أي في الأسبوع الرابع للحرب، فإنّ المدينة ماهولة بـ95% من سكانها». وطبقاً لرئيس البلدية، رونين مارلي، فإنه «في كلّ المدينة يوجد فقط 11 ملجأ عمومياً»، في حين أن «السكان الذين يعيشون في بيوت قديمة (بُنيت قبل عام 1991) لا توجد حلول للحماية لديهم، ولذلك فإن الحلّ الوحيد هو بنشر الملاجئ العمومية التي من شأنها أن تُسهم في إنقاذ الحياة». وردّاً على مارلي، قالت الجبهة الداخلية إنه «في الأسبوع الأخير فقط، استُثمرت عشرات ملايين الشواكل في نشر أكثر من مئة ملجأ عمومي في شوارع الجليل».

من جهته، لم ينتظر المجلس الإقليمي «ماطيه أشر»، الحكومة لتقدّم الحلول؛ إذ قام، بواسطة مصانع «ميلوئوت»، بإنشاء مركز لإنتاج الغرف المحصّنة، ونشرها في «الكيبوتسات» التابعة لنفوذه. وفي السياق، قال رئيس المجلس، موشيه دافيدوفيتش، الذي هو أيضاً رئيس منتدى «خطّ التماس»، إنه «منذ عام 2018، وأنا أحذّر من قضيّة الحماية في الشمال... لقد قلتُ في كلّ مكان إنه حينما تحلّ الكارثة سيتوجّب على الحكومة تحمّل المسؤولية. على مجلس الحرب أن يُبعد رأس الأفعى - نصر الله - عن الحدود الشمالية، وأن يعبأ بشؤون سكّان الشمال، ويوفّر لهم الحماية». وأضاف، حاله حال رؤساء بلديات أخرى في الجليل، أنه «سيكون من الصعب على سكّان المستوطنات تقبّل العودة إلى بيوتهم من دون أن تكون الحدود الشمالية محميّة. هكذا فقط بإمكاننا أن نحمي أهلنا وأطفالنا».

أمّا جنوباً، فقد كشف الموقع نفسه أن من تبقّوا من مستوطني كيبوتس «بيئيري»، يتحضّرون للانتقال للعيش في مدينة القدس المحتلّة لسنوات طويلة، مشيراً إلى أن «القرار قد يدخل حيّز التنفيذ قريباً». وذكر الموقع بأن «كيبوتس بيئيري فقد 85 من أعضائه، فيما أُسر 26 آخرون إلى غزة. وفضلاً عن ذلك، تحوّل «الكيبوتس» إلى منطقة غير قابلة للعيش، بسبب الدمار الكبير الذي لحق بأبنيته وبنيته التحتية، فيما تقدّر الأوساط الإسرائيلية المعنيّة بأن إعادة تأهيله وترميمه ستستغرق على الأقلّ ثلاث سنوات». ومن بين الخيارات المطروحة في هذا الإطار أيضاً، نقل سكّان «الكيبوتس»، البالغ عددهم 1000 مستوطن، للسكن سوياً في مشروع «هاسا الصغيرة» السكني في «كريات يوفال»، في القدس، والذي بات في مراحل البناء النهائية، ولكنه ليس صالحاً للسكن بعد، علماً أنه يضمّ ثلاثة أبراج سكنية، و350 شقة مُعدّة للتأجير فقط، الأمر الذي يلائم المخليين من «بيئيري». وفي الأيام الأخيرة، وصل أعضاء من «الكيبوتس» لمعاينة الشقق عن قرب، وللتعرّف إلى المنطقة التي سيصبحون سكانها مؤقتاً، فيما لم يتّخذ قادة «بيئيري» القرار النهائي بعد، على الرغم من أنه من المفترض أن تساعد الحكومة في تمويل استئجار الشقق، من طريق شركة «عميدار» الحكومية.

> **من أصل 22 «كيبوتساً» على خط التماس في الجليل الأعلى، أُخلي فقط 14 «كيبوتساً»**

التماس، للتأكد من أنه أُخذ بتوصيات سابقة صدرت في تقرير «مراقب الدولة» بين عامَي 2016 و2018، غير أنه عاد من جولته «غاضباً»، كونه وجد العديد من الملاجئ العمومية غير صالحة للاستخدام. ووفقاً لتقرير «مراقب الدولة»، فإن 50 ألف مستوطن في المستوطنات الواقعة على بعد تسعة كيلومترات من حدود لبنان «تُركوا بلا حماية؛ حيث لا تتوافر لهم ملاجئ في بيوتهم، وكذلك لا توجد بالقرب من منازلهم ملاجئ عمومية يستطيعون الوصول إليها في زمن الإنذار». وفيما أُخلي 11400 من هؤلاء، يسكنون على بعد أربعة كيلومترات من الحدود، تُرك الباقون من دون حماية، ومن دون تعليمات بالإخلاء حتى. أمّا في نهاريا الواقعة

طوفان الأقصى

توحّش «بدائي» في الضفة والسجون: العزل فريسةً للانتقام الإسرائيلي

رام الله - **أحمد العبد**

لا تفتأ شهوة الانتقام والإرهاب تتأجّج في نفوس قادة الاحتلال، ربّما من جرّاء شعورهم بالهزيمة التي باتت تلاحق مؤسّستهم العسكرية وجنودهم، منذ عملية «طوفان الأقصى». وعلى هذه الخلفية، يمارس العدو ومستوطنوه عمليات تنكيل جماعية، تتصدّرها الاقتحامات المتلاحقة لمنازل الفلسطينيين، وعمليات الاعتقال من البيوت وعلى الحواجز العسكرية، والتي طغت

> **عمدت قوات الاحتلال الخاصة إلى اغتيال أربعة من قادة المقاومة في طولكرم عصر أمس**

عليها مشاهد التعذيب والتهديد بالقتل، وأحياناً بالاغتصاب. ففي الـ 26 من تشرين الأول الماضي، اعتقلت قوات الاحتلال الكاتبة لمى خاطر من مدينة الخليل، واحتجزتها «في بداية في مستوطنة «كريات أربع» المقامة على أراضي الخليل، حيث تعرّضت لتهديدات من أحد الضباط باغتصابها. وفي تفاصيل ما جرى، قال المحامي المختصّ بقضايا الأسرى، حسن عبادي، في تصريحات صحافية، إن خاطر تعرّضت لانتهاكات خطيرة، ومنها تهديدها من أحد ضباط استخبارات الاحتلال بـ«الاغتصاب»، إذ قال لها: «معي 20 جندياً، بدنا نغتصبك (...) بدّي اعتقل أولادك وأحرقهم. أنتم أسرى حرب وبيطلعلنا نعمل فيكم شو بدنا». كما حُرمت خاطر، في سجن «عوفر»، من مياه الشرب، وعانت من القيود البلاستيكية التي وضعتها قوات الاحتلال في يديها، قبل أن تنقلها إلى سجن «الشارون» وتحتجزها في زنزانة لا تتوفّر فيها أيّ مقوّمات الحياة، ومن ثمّ تعرّضها على أيدي السجينات لـ«التفتيش العاري».

وبالمجمل، طاولت الاعتقالات، منذ السابع من تشرين الأول الماضي، أكثر من 60 أسيراً، غالبيتهنّ جرى الإفراج عنهنّ لاحقاً، بعد اعتقالهنّ كرهائن للضغط على أولادهنّ أو أقاربهن لتسليم أنفسهم، وارتُكبت بحقّهنّ جملة من الجرائم من خلال اقتحام منازلهنّ بطريقة وحشية، حيث جرى استخدام أنواع السلاح كافة ضدّهن، بما في ذلك الكلاب البوليسية. لا بل إن قوات الاحتلال وجّهت إليهنّ تهديدات بقتل أبنائهنّ، واستخدمت ألفاظاً نابية في حقّهنّ، فضلاً عن تنفيذها عمليات تخريب وتدمير واسعة لمنازلهنّ. وكانت من بين مَن تمّ اعتقالهنّ: أسيرات سابقات، وأمهات لأسرى، وطالبات جامعيات، ونساء مسنّات، وطفلات.

وفي الرابع من تشرين الثاني الجاري، سلّمت قوات الاحتلال جثمان الشهيد وسيم عياش، وهو من ذوي الاحتياجات الخاصة، بعد اختفائه ليومين، إلى أهله في بلدة رافات في محافظة سلفيت، وقد ظهرت عليه علامات تعذيب، ليتبيّن لاحقاً أنه استشهد إثر التعذيب في أحد معتقلات الاحتلال. ومساء ذلك اليوم، كشفت صحيفة «هآرتس» العبرية عن استشهاد عاملَين من قطاع غزة في معسكرات الاعتقال التي أقامها الاحتلال في مواقع عسكرية تابعة للجيش في الضفة الغربية المحتلّة، من دون الإتيان على الظروف والأسباب التي أدّت إلى استشهادهما.

عمليات الانتقام هذه لم يَسلم منها أيضاً الأسرى في السجون، بمَن فيهم الأطفال والأشبال، إذ قالت «هيئة شؤون الأسرى والمحرَّرين» إن سلطات الاحتلال، منذ بدء الحرب على قطاع غزة، كثّفت انتقامها من الأسرى، عبر تعذيبهم، مستغلّةً انشغال الرأي العام بالعدوان على القطاع. كذلك، فرضت قوات الاحتلال عقوبات على الأشبال، متناسية صغر سنّهم ووضعهم النفسي، فقامت بعزلهم كلّيًا عن ذويهم وعن العالم الخارجي، ومنعتهم من التواصل عبر الهاتف، كما منعت عنهم الزيارات ولقاءات المحامين. أيضاً، سحبت كل الأجهزة الكهربائية، من تلفزيونات وثلاجات وسخانات مياه وبلاطات أكل وراديو، من الأقسام، إلى جانب إخلائها الغرف من الطعام والطاولات والكراسي وإغلاقها بـ«الكانتين»، فيما كثّفت من اعتداءاتها بالضرب والتعذيب عند الاعتقال والتحقيق، إذ تعرّض معظم الأشبال لضرب مبرّح بالأيدي والأرجل وأعقاب البنادق، وضُربت رؤوسهم بالحائط، فضلاً عن التحقيق معهم لساعات طويلة، وتهديدهم بالاعتداء على ذويهم لإجبارهم على الاعتراف بأمور لم يقوموا بها أصلاً.

من جهتها، وثّقت «هيئة الأسرى» تفاصيل اعتداء وحشي تعرض له الأسير (ع. د.) من مدينة رام الله، أثناء اعتقال جنود الاحتلال له، حيث اقتحموا منزله وعمدوا الى تكسير كل محتوياته، وضربه بشكل وحشي، ما أدّى إلى إصابته بكدمات قوية في مختلف أنحاء جسمه، وتورّم عينيه، بالإضافة إلى سيلان الدم من يديه بسبب إحكام المرابط البلاستيكية عليهما، وتعمّد الجنود ضربه بلا توقّف منذ لحظة اعتقاله، حتى وصوله إلى سجن «عوفر». ولم يقتصر التعذيب على الأسرى، بل طاول أيضاً عمّال غزة، الذين تعرّضوا لأصناف تنكيل غير مسبوقة، بما في ذلك تركهم عراة لأيام من دون طعام أو مياه، وتعذيبهم بالضرب والكيّ بالنار والصعق الكهربائي، وتعريضهم للتحرّش الجنسي وتعمّد إهانتهم عبر التبوّل عليهم، في حين رفض المشغلون الإسرائيليون دفع أيّ مستحقّات مالية لهم، واعتدى بعضهم على العمّال جسديّاً ونفسيّاً، بما في ذلك البصق على وجوههم وإهانتهم. وفي هذا الإطار، نقل «المرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان»، شهادات مروّعة عن التعذيب الوحشي والممارسة الصادمة في حقّ هؤلاء، ومنها ما يتعلّق باستشهاد العامل، منصور نبهان ورش آغا، من سكان شمال القطاع، جراء «التعذيب والضرب المبرح». وبدا العمّال المُطلَق سراحهم في حالة يرثى لها، وإعياء شديد جرّاء ظروف احتجازهم القاسية، والتعذيب الشديد الذي تعرّضوا له على مدار الأسابيع الماضية. ومنذ عملية «طوفان الأقصى»، يتداول المستوطنون على مواقع التواصل الاجتماعي مقاطع فيديو وهم ينكّلون بعمّال من قطاع غزة بطرق بشعة، أو يمثّلون بجثث مقاومين في منطقة «غلاف غزة». أيضاً، نقل المرصد شهادة (أ. س.)، البالغ من العمر 62 عاماً، والذي قال: «احتجزونا لمدّة عشرة أيام كاملة تعرّضنا خلالها للتحقيق القاسي. طلبوا منّا معلومات حول الفصائل الفلسطينية، ومَن كان يقول لهم إنه ليس لديه تفاصيل كانوا يضربونه بشدّة ومن دون رحمة. أنا مريض سكري وضغط، ولديّ ديسك في ظهري، منعوا عني الدواء طوال هذه المدّة، وأبقونا لفترات طويلة من دون طعام، الأمر الذي كان يتسبّب بتدهور حالتي الصحية وحرق السكر لديّ. وصلت إلى مكان نزوح عائلتي وسط قطاع غزة غير قادر على الحركة بعد المشي لمسافات طويلة مكبّل القدمين واليدين إلى الخلف ومعصوب العينين».

في هذا الوقت، لا يزال المشهد الميداني في الضفة مشتعلاً من شماله إلى جنوبه؛ ولعلّ الحدث الأبرز تمثّل في اغتيال قوات الاحتلال الخاصة أربعة من قادة المقاومة في طولكرم، عصر أمس، بعد إطلاق النار على مركبتهم التي كانوا يقودونها عند مدخل المخيم. وبحسب المصادر المحلية، فإن هذه القوات كمنت في مركبة عمومية، ولدى مرور المركبة التي يستقلّها المقاومون، أطلقت أكثر من 100 رصاصة عليهم، ما أدّى إلى استشهاد كل من: مؤمن سائد بلعاوي (20 عاماً)، عز الدين رائد عواد (25 عاماً)، جهاد مهراج شحادة (22 عاماً)، وقاسم محمد رجب (20 عاماً).

بالتوازي مع ذلك، شهدت مدينة القدس المحتلّة عملية طعن نوعية قرب مركز شرطة باب الساهرة نفّذها فتى لم يتجاوز الـ 16 عاماً من بلدة العيساوية، أسفرت عن مقتل مجنّدة في حرس الحدود، وإصابة مجنّد بجروح متوسطة، قبل أن يرتقي المنفّذ شهيداً. وفي بلدة حلحول في محافظة الخليل، استشهد الشاب محمود الأطرش (20 عاماً)، وأصيب 3 آخرون بجروح وصفت بالخطيرة، برصاص الاحتلال الإسرائيلي، خلال المواجهات التي اندلعت في البلدة عقب اقتحامها. وشهدت مدن وبلدات الضفة اقتحامات واسعة، فجر أمس، من قِبَل قوات الاحتلال لتنفيذ عمليات اعتقالات، طاولت أكثر من 50 مواطناً، وتصدّى لها الشبان والمقاومون، لتُسجَّل العشرات من نقاط الاشتباك المسلّح والمواجهات.

تشييع الشاب محمود الأطرش الذي استشهد برصاص قوات الاحتلال في بلدة حلحول (أ ف ب)

بيرنز في المنطقة بعد بلينكن: بداية تعقّل؟

خضر خروبي

بالتزامن مع تعزيز انتشارها العسكري في المنطقة عبر إرسال غواصة نووية من فئة «يو إس إس أوهايو»، لتنضمّ إلى حاملتَي الطائرات «دوايت دي أيزنهاور»، و«جيرالد فورد»، تحاول واشنطن، منذ أيام، تنشيط «جبهتها الدبلوماسية» لمهامّ مختلفة، موفدةً لهذا الغرض كبار مسؤوليها السياسيين والأمنيين إلى إسرائيل. وبعد جولة إقليمية لوزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، قادته إلى الأراضي المحتلّة، ومحطّات أخرى غير معلَنة كبغداد، ورام الله، للوقوف على آخر تطوّرات الوضع في القطاع، والشرق الأوسط عموماً، جاءت زيارة مدير وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية (سي آي إيه)، وليام بيرنز، للقاء قادة ومسؤولين استخباراتيين عرب، وإسرائيليين. في الشكل تتشابه الزيارتان، باعتبارهما نوعاً من التأكيد على عدم تراجع الاهتمام الأميركي بالمنطقة، وتحديداً إزاء ما يجري في فلسطين المحتلّة، وكذلك في المضمون، مع فارق أن بيرنز ليس محسوباً على معسكر «الصقور» الداعمين لإسرائيل في إدارة الرئيس الأميركي، جو بايدن، لا بل إنه يعارض منذ حكومة بنيامين نتنياهو «شبكاً على بياض» في تنفيذ عمليتها العسكرية في غزة، والتي تُبدو من منظور مسؤولين أميركيين، ومنهم بيرنز، بلا أفق سياسي أو ميداني.

بيرنز في المنطقة: «الموفد المتخصص في حلّ مشكلات البيت الأبيض»

جاء بلينكن إلى المنطقة متأبّطاً لغة «دبلوماسية» لم تفلح في إقناع المسؤولين الإسرائيليين، بالقبول بـ«هدنة إنسانية» أو «التخفيف» من حدّة الهمجية، وذلك في زيارات ثلاث، بدا الوزير الأميركي في آخرها معنيّاً أكثر بطمأنة إسرائيل، وترهيب شركاء بلاده الإقليميين، وفق ما رشح عن لقاءاته مع رئيس السلطة الفلسطينية، محمود عباس، في إطار «تشجيعه» الأخير على أداء دور سياسي وأمني في فترة ما بعد الحرب على غزة، ورئيس الحكومة العراقية، محمد شياع السوداني، لناحية تحذيره من التسامح مع نشاطات فصائل المقاومة المسلّحة ضدّ القواعد الأميركي.

أمّا بيرنز، القادم من واشنطن التي تواجه «تمرّداً خفيّاً» تتكشّف فصوله تباعاً بعد ما أُشيع عن توجيه أكثر من 300 من موظّفي «الوكالة الأميركية للتنمية الدولية» (USAID) رسالة احتجاج إلى البيت الأبيض تطالبه بالدعوة إلى «وقف إطلاق النار» في غزة، و«إخضاع إسرائيل لموجبات القانون الدولي، بما في ذلك إنهاء احتلالها غير المشروع للأراضي الفلسطينية»، فقد جاء، على ما يبدو، حاملاً رسائل مغايرة وشديدة اللهجة، وبصورة خاصة تجاه القادة الإسرائيليين، لناحية عرض مخاوف إدارته من الارتدادات السلبية لحملة القصف العشوائي الإسرائيلي على القطاع، على المصالح السياسية والإستراتيجية لواشنطن، بعد «تمادي» تل أبيب ضدّ الفلسطينيين، إلى حدّ التلويح «الصبياني» بالسلاح النووي.

«جدّية» تحذيرات بيرنز في هذا الخصوص، تجلّت، وفق مراقبين، في ما أُشيع، خلال الساعات الماضية، عن تبلور اتفاق ثلاثي مصري - إسرائيلي - أميركي لوقف إطلاق النار في جنوب غزة، وترتيبات جديدة لإعادة فتح معبر رفح، على رغم نفي كلّ من حكومة الاحتلال وفصائل المقاومة الفلسطينية علمَها بذلك. وفي السياق،

تؤكد صحيفة «نيويورك تايمز» أنّ «زيارات المسؤولين الإسرائيليين، وفي طليعتهم الرئيس بايدن (إضافة إلى بلينكن وبيرنز)، قد أفلحت في التأثير على الإسرائيليين، الذين شعر الكثير منهم بالإحباط من تعامل نتنياهو مع الأزمة»، مع إقرارها بوجود «توتّرات بين المسؤولين الإسرائيليين ونظرائهم الأميركيين، ومحاولة الولايات المتحدة دفع إسرائيل إلى توجيه حملتها العسكرية (في غزة) بصورة أكبر، بهدف تقليل الخسائر في صفوف المدنيين، وكذلك حثّها على تفادي محاكاة الأخطاء نفسها التي ارتكبتها الولايات المتحدة بعد هجمات 11 أيلول عام 2001»، ولا سيما في العراق. وتستعرض الصحيفة الأميركية السمات المميّزة في جولة مدير الـ«سي آي إيه»، باعتباره «أحد أكثر الأصوات موثوقية لدى إدارة بايدن في ما يتعلّق بقضايا الشرق الأوسط»، لافتةً إلى أنّه بات «الموفد الدبلوماسي المتخصص في حلّ المشكلات في البيت الأبيض» على امتداد الإقليم.

تقاطعات بين زيارتي بلينكن وبيرنز

بهذا المعنى، تبدو زيارة الثاني مكمّلة لزيارة الأول؛ إذ إنها تأتي للبناء على نتائج مباحثات بلينكن مع عدد من المسؤولين

> **يُعتبر بيرنز «أحد أكثر الأصوات موثوقية لدى إدارة بايدن في ما يتعلّق بقضايا الشرق الأوسط»**

العرب والإسرائيليين، ولا سيما لناحية «تعزيز الدبلوماسية المكوكية» لوزير الخارجية الأميركي، وبصورة خاصة للبحث في «مستقبل غزة» فور انقضاء أجل العملية العسكرية الإسرائيلية هناك، وحثّ الإسرائيليين على اتّباع «نهج أكثر دقّة» في استهداف مواقع «حماس» وقادتها، ودعوتهم إلى السماح بإقرار «هدنة إنسانية» من حين إلى آخر، من أجل دخول المساعدات إلى غزة، وبذل «المزيد من الجهود لتجنّب وقوع خسائر في صفوف المدنيين»، وفق ما أكّده البيت الأبيض مساء أمس.

وفي هذا الصدد، تكشف صحيفة «واشنطن بوست»، نقلاً عن مسؤولين أميركيين، أن زيارتَي بلينكن وبيرنز، تتقاطعان عند رغبة واشنطن في إظهار «التزامها بردع الحكومات أو الجماعات المسلّحة الأخرى عن توسيع الصراع، ومواصلة احتوائه»، في ظلّ المناوشات المستمرة بين «حزب الله» وإسرائيل، والقصف المتواصل لمواقع أميركية في العراق وسوريا، مضيفةً أن «احتدام القتال في غزة، وارتفاع عدد القتلى المدنيين هناك، يُبرزان حجم التحدّيات التي يواجهها المسؤولان الأميركيان، وسط مساعيهما للموازنة بين التزامات الولايات المتحدة تجاه إسرائيل، من جهة، والغضب المتصاعد لبعض شركائها في المنطقة حيال الكارثة الإنسانية في غزة، من جهة ثانية»، وفي ظلّ تصاعُد الحديث عن بدء البحث في سيناريوات إدارة قطاع غزة ما بعد الحرب، نظراً إلى صعوبة تحقيق الأهداف العسكرية والسياسية المعلَنة من جانب إسرائيل. وتلفت صحيفة «نيويورك تايمز» إلى وجود بنود ووجهات غير معلَنة على جدول أعمال بيرنز، مضيفة أنه يعتزم «إجراء مناقشات في شأن الوضع في غزة ومفاوضات الرهائن الجارية، فضلاً عن التشديد على أهمية منع الحرب مع حماس من الاتّساع إلى سياق إقليمي أوسع»، وذلك في موازاة اشتغال المسؤول الأميركي على «تعزيز تبادل المعلومات الاستخبارية» بين واشنطن وتل أبيب لدعم أهداف الأخيرة، سواء في ملفّ الأسرى لدى الفصائل الفلسطينية، أو في مجال مكافحة نشاطات حركات المقاومة.

عيّنة عن اختلاف النظرتَين الأميركية والإسرائيلية في شأن تلك السيناريوات، يوجزها فرانك لوفنشتاين، وهو المبعوث الخاص السابق للمفاوضات الإسرائيلية - الفلسطينية في وزارة الخارجية الأميركية، حين يشير إلى الإشكالات التي تعتري الأهداف المعلَنة من جانب حكومة بنيامين نتنياهو، كالقضاء على حركة «حماس»، والتأسيس لسلطة بديلة في غزة موالية لتل أبيب، مشدّداً على أنّه «لا يمكن تحقيق الهدف العسكري الإسرائيلي إلا من خلال تسوية أجزاء كبيرة من قطاع غزة بالأرض».

تأتي زيارة بيرنز فيما تواجه واشنطن «تمرّدا خفيا» تتكشّف فصوله تباعا، على خلفية تعاملها الإدارة مع الحرب في غزة (أ ف ب)

تزكية أميركية لـ«هدنة مؤقّتة» القاهرة - واشنطن: اتفاق متجدّد على تنشيط «رفح»

القاهرة - **الأخبار**

بعدما توقّف إدخال المساعدات الإنسانية إلى قطاع غزة عبر معبر «رفح»، لمدّة ثلاثة أيام، وافق الجانب الأميركي، في ساعة متأخّرة من مساء أمس، على تكثيف إدخال المساعدات اليوم، وتسهيل عمليات التفتيش، إلى جانب السماح بخروج عدد من الأجانب والمصابين من الجانب الفلسطيني، علماً أن شحنات محدودة دخلت الإثنين. وجاء هذا الاتفاق بعد مناقشات مستفيضة بين كلّ من مصر وإسرائيل والولايات المتحدة، وأطراف إقليمية أخرى، حول مسألة التعامل مع المساعدات وطُرق إدخالها، خصوصاً في ظلّ تعنّت الاحتلال لجهة إدخالها عبر المعبر، والمحاولات الأميركية لتنسيق مسارات بديلة. وعلى رغم ترحيب القاهرة بخطوة إدخال المساعدات عبر أيّ مسار كان، فهي ترى أن المسارات الأخرى لا تلحظ جدولاً زمنيّاً يراعي الوضع الحرج والحصار المستمرّ لغزة، مع دخول الحرب شهرها الثاني. وفيما طفت مسألة المساعدات على النقاشات، ادّعت إسرائيل، في اتصالاتها مع الولايات المتحدة، أن تعنّتها مردّه إلى دعْم القاهرة حركة «حماس»، والمواقف المصرية التي يراها الاحتلال «غير متوازنة».

وسبقت التوصّل إلى هذا الاتفاق، عملية إنزال للمساعدات قامت بها «سلاح الجو الأردني» لمصلحة «المستشفى الأردني الميداني»، وسط حديث عن ممرّ بحري لإرسال المساعدات من قبرص مباشرة إلى القطاع، وهو مقترح جرت مناقشته بشكل مستفيض مع الرئيس القبرصي، نيكوس خريستودوليدس. وإذ لا تمانع مصر إدخال المساعدات جواً وبحراً، وهي التي رحّبت في وقت سابق بمساعدات فرنسية كان يفترض وصولها عن طريق البحر في الأيام الماضية، إلا أنها تحذّر من رغبة إسرائيل بهدر الوقت، لمعاقبة الحصار على القطاع، في ظلّ غياب رؤية واضحة ومواقيت محدّدة لإرسال المساعدات ووصولها وتسليمها إلى ممثّلي المنظّمات الإغاثية الموجودة في القطاع.

ووفق مصادر مصرية تحدّثت إلى «الأخبار»، فإن إسرائيل تعمل على «إطالة أمد عملية إدخال المساعدات، ضمن سياسة تحاول من خلالها خلْق حالة غضب شعبي في القطاع على حكم حركة حماس، والحصول من المواطنين - الغاضبين - على معلومات عن القيادات التي تطمح إلى استهدافها من الداخل إذا ما استمرّ الحصار لفترة أطول، وهو أمر أثبت، إلى الآن، فشله، فيما لن تسمح مصر بحدوثه». وأضافت المصادر أن «المشكلة الرئيسية التي يجري العمل على حلّها في الوقت الحالي، مرتبطة بضرورة إدخال المساعدات عبر معبر رفح وانتظام حركة إدخالها حتى مع طول الوقت المستغرق لوصولها إلى الداخل الفلسطيني»، مشيرةً إلى أن «التعنّت في عمليات التفتيش

> **أعرب البيت الأبيض عن رغبته بتطبيق «هدن إنسانية موقتة» وفي رقعة جغرافية محدودة**

الإسرائيلية والتباطؤ المتعمّد»، هما من بين أمور اشتكت منها القاهرة لواشنطن، ولقيت شكواها دعماً من ممثّلي «الأونروا».

على هذا المقلب، أكّدت القاهرة لواشنطن، في الأيام الماضية، أن إدخال المساعدات يجب أن يكون «بكلّ الطرق والوسائل الممكنة»، وهو ما جرت مناقشته أيضاً مع المسؤولين الأتراك والقبارصة، ولا سيما بالنسبة إلى الوضع الطبي والحاجة إلى سرعة التدخّل من أجل علاج المصابين والجرحى من أصحاب الحالات الخطيرة، بينما يجري نقاش حول تصوّرات عدّة من بينها مستشفيات ميدانية في منطقة آمنة داخل القطاع، على أن يصار إلى التنسيق في شأنها مع إسرائيل لضمان عدم استهدافها. ووفق مسؤولين مصريين، فإن «إسرائيل اشترطت عملية تفتيش للسفن التي ستحمل مساعدات طبية»، وهي اشتراطات تراها القاهرة «مبالَغاً فيها بالنسبة إلى عمليات إغاثة طبية، لكن تستغلّها في الوقت الحالي لإظهار التعنّت الإسرائيلي في المساعدات المقدّمة للمدنيين».

في هذا الوقت، أعرب البيت الأبيض عن رغبته بتطبيق «هدن إنسانية مؤقتة» وفي رقعة جغرافية محدودة «في أسرع وقت ممكن»، مشيراً إلى أنه يواصل مناقشة هذه الإجراءات مع الجانب الإسرائيلي. وأضاف: «ينبغي تجنّب المدنيين وإرسال المزيد من شاحنات المساعدات إلى غزة»، لافتاً إلى «أننا أبلغنا الإسرائيليين بأنه ينبغي أن تكون عملياتهم ضدّ حماس سريعة وحاسمة ومميتة». ومن جهتها، قالت الخارجية الأميركية إن مناقشات تجري «مع إسرائيل ومصر حول مسألة إدخال الوقود إلى غزة بطريقة تساعد المدنيين وليس حماس»، مشيرة إلى أنه «ليس هناك أي سبب يجعلنا نعتقد بأنه كان هناك تحويل للمساعدات الإنسانية لفائدة حماس». وأضافت أن «الهدنة المؤقتة فرصة للسماح بتدفّق المساعدات إلى غزة والحركة الطوعية للمدنيين الساعين للمغادرة».

طوفان الأقصى

تهديدات بلينكن لا تردع المقاومة السوداني في إيران: رسائل أميركية؟

بغداد ـ فقار فاضل

لم يجد رئيس الوزراء العراقي، محمد شياع السوداني، العالق عند تقاطع النيران بين أميركا من جهة، وفصائل المقاومة في بلاده من جهة أخرى، مفرّاً من الخروج في جولة إقليمية باحثاً عن حلّ لمشكلته الداخلية التي استفحلت بصورة إضافية، بعد دخول عامل تظاهرات «التيار الصدري» عليها. ومن الطبيعي أن تكون إيران المحطة الأولى في هذه الجولة، باعتبارها أحد أطراف الصراع الكبير الدائر حالياً بين محور المقاومة من جهة، وإسرائيل والولايات المتحدة والغرب من جهة ثانية. وستعقب زيارة السوداني لطهران زيارات لكلّ من الكويت والسعودية ومصر وتركيا، وذلك غداة لقائه في بغداد، وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، الذي طلب منه إيقاف هجمات فصائل المقاومة العراقية بالطائرات المُسيّرة والصواريخ على القواعد العسكرية التي تضمّ جنوداً أميركيين في سوريا والعراق. وكانت زيارة بلينكن قد قوبلت بغضب شعبي عراقي عارم، عبّرت عنه فصائل المقاومة المنخرطة في العمليات ضدّ الأميركيين، إلى جانب تظاهر الآلاف من أنصار «التيار الصدري» بطلب من زعيمهم، مقتدى الصدر، في «ساحة التحرير» في بغداد، حيث نَدّدوا بالزيارة وأحرقوا صوراً للرئيس الأميركي، جو بايدن، ورئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، وطالبوا بإغلاق سفارة الولايات المتحدة، وطرد السفيرة الينا رومانوسكي من العراق.

وجدّد السوداني، خلال مؤتمر صحافي مع الرئيس الإيراني، إبراهيم رئيسي، بعيد وصوله إلى طهران، موقف العراق الثابت تجاه القضية الفلسطينية، والذي عبّرت عنه المرجعية العليا والقوى السياسية والوطنية. واعتبر أن «من يريد احتواء الصراع ومنع انتشاره في المنطقة عليه إيقاف عدوان الكيان الصهيوني». فقرار جرّ المنطقة إلى حرب شاملة تهدّد السلم الأهلي والأمن فيها وفي العالم، هو بيد الطرف الذي يُمارس العدوان على غزة». وأكّد أن «العراق يلعب دوراً ويتواصل مع دول المنطقة من أجل وقف فوري لإطلاق النار في غزة»، مضيفاً «أننا نعمل بكلّ جدّ على فتح الممرات الإنسانية، والعراق أرسل قوافل من المساعدات إلى أهالي غزة». وتعليقاً على ذلك، يرى قيادي في «الإطار التنسيقي» أن «زيارة السوداني المفاجئة لطهران، تحمل عدّة رسائل، لكنّ أهمها هو الطلب من الإيرانيين الضغط على فصائل المقاومة من أجل وقف هجماتها ضد القواعد العسكرية الأميركية، ولا سيما أن هناك تحذيرات وصلت إلى السوداني من واشنطن بقصف مقارّ تابعة للفصائل على الحدود العراقية أو في سوريا». ويعتقد القيادي، الذي رفض الكشف عن هويته، في حديث إلى «الأخبار»، أن «ذهاب السوداني إلى طهران في هذا التوقيت، ولقاءه القيادات الإيرانية الرفيعة المستوى، يعكسان خطورة التصعيد في المنطقة»، مضيفاً أن

> ذهاب السوداني إلى طهران في هذا التوقيت يعكس خطورة التصعيد في المنطقة

«أمراء وملوك الخليج يدركون جيداً حجم الضرر في حال توسّع الحرب». ويكشف أن «هذه الزيارات جاءت بناءً على سلسلة اجتماعات عقدها السوداني مع قيادات الإطار، لبحث مردودها الإيجابي على سمعة العراق وحكومته، ولهذا، الهدف من الزيارات الإقليمية تأكيد موقف العراق من القضية الفلسطينية الراسخ منذ سنوات».

من جانبه، يرى عضو لجنة العلاقات الخارجية النيابية، عامر الفائز، أن «العراق يُعدّ الآن محوراً مهماً في معالجة المشكلات الحاصلة في المنطقة. ولهذا، فإن رئيس الحكومة، مع بداية حرب غزة، لم يبقَ مكتوف اليدين، بل يسعى لوقف إطلاق النار والتشاور مع الدول لغرض إرسال المساعدات الإنسانية إلى هناك». ويقول الفائز، لـ«الأخبار»، إن «العراق بات مؤهّلاً للعب دور الوساطات بين الدول، والتأثير عليها»، مضيفاً أن «زيارة السوداني لإيران ومن ثمّ لدول إقليمية أخرى، هي في إطار التهدئة واتخاذ موقف حقيقي لوقف الحرب في غزة، وكذلك ربما ستكون هناك لجنة عربية مشتركة لفضّ النزاعات بين الدول». وبحسب الفائز، فإن لقاء وزير الخارجية الأميركي مع السوداني كان «لغرض تخفيف الصراع في المنطقة، مع الاتفاق على ضرورة عدم التعرّض للمصالح الأميركية».

في السياق نفسه، يرى المحلّل السياسي، وائل المسعودي، أن «السوداني يعمل للتهدئة، فضلاً عن إبعاد العراق عن ساحة الحرب، ولا سيما بعد تصعيد محور المقاومة ضد الأميركيين». ويرجّح أن زيارات السوداني المقبلة سيكون هدفها واحداً، وهو وقف إطلاق النار بين إسرائيل والمقاومة الفلسطينية، معرباً عن اعتقاده بأن «العراق سينجح من خلال جولات رئيس حكومته في التهدئة ولو بشكل مؤقّت، فضلاً عن إرسال المساعدات بالاتفاق مع دول أخرى عربية».

وبشأن تصعيد الفصائل، يشير المسعودي إلى أن «بعض الفصائل، ولا سيما كتائب حزب الله والإمام علي والنجباء لم تلتزم بكلام السوداني. ولهذا، فالهجمات ستبقى مستمرّة طالما أن التصعيد في غزة مستمرّ، فضلاً عن أن الضغط سيكون أقوى على الحكومة والبرلمان لإخراج القوات الأميركية وإغلاق السفارة».

إلى ذلك، ومع عودة السوداني من طهران، أعلنت «المقاومة الإسلامية في العراق» أنها استهدفت، أمس، أربع قواعد للاحتلال الأميركي بستّ هجمات، ثلاث منها على قاعدة عين الأسد غرب العراق، وواحدة على قاعدة الاحتلال قرب مطار أربيل واثنتان على قاعدتَي تل البيدر والتنف في سوريا، مضيفة في بيان انه «تمّ استعمال الأسلحة المناسبة في الهجمات التي أصابت أهدافها بشكل مباشر».

جز المنطقة إلى حربٍ شاملة هو بيد الطرف الذي يمارس العدوان على غزة (أ ف ب)

استقبالٌ تركيّ باهت لبلينكن: واشنطن أكثر عزلة

محمد نور الدين

توجّهت الأنظار، يوم أمس، إلى زيارة وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، إلى أنقرة، إذ يبدو أن الرئيس التركي، رجب طيب إردوغان، قرّر تغيير برنامجه، والقيام برحلة خارج العاصمة، وتحديداً إلى مسقط رأسه في ريزه على البحر الأسود، ما جعل من لقاء الرجلَين متعذّراً، وانعكس برودة على أجواء الزيارة، التي لم يلتقِ فيها بلينكن سوى بنظير التركي، حاقان فيدان. ولم يكن «اختفاء» إردوغان العلامة السلبية الوحيدة في سياق زيارة الوزير الأميركي، الذي استقبله على أرض المطار مدير الشؤون السياسية في وزارة الخارجية، بيرق بلقان، ومساعد محافظ أنقرة، نامق كمال نازلي، بدلاً من فيدان. كذلك، أظهرت عدسات الكاميرات محاولة بلينكن تبادل القبل مع نظيره، الذي حال دونها، وشدّ على يد الدبلوماسي الأميركي، قبل أن يصعدا إلى قاعة اللقاء.

وفيما كان بلينكن داخل وزارة الخارجية، خرجت المحامية التركية، غولدين سونميز، ووقفت أمام الوزارة، هاتفة: «بلينكن قاتل»، «لقد قتل 4500 طفل». وعندما بادرت الشرطة إلى إبعادها، قالت: «ليس أنا، بل هو الذي يجب أن تعتقلوه... ارتكب إبادة».

> ترى صحيفة «ميلليات» أن زيارة بلينكن إلى أنقرة لا معنى لها

ولعلّ أول محفّزات استياء الأتراك من الوزير الأميركي بالطبع، هو الدور الرئيسي الذي تلعبه واشنطن في إدارة الحرب على غزة، وتشجيعها إسرائيل على مواصلة ارتكاب المجازر في القطاع من دون توقّف، فيما يُنظر إلى الرجل باعتباره المدير الرئيسي للعدوان؛ وأما المحفّز الثاني، فهو أن بلينكن جاء منذ اندلاع الحرب مرتين إلى الشرق الأوسط، حيث التقى عدداً من وزراء الخارجية والرؤساء والمسؤولين في المنطقة، ولكنه في المرتين لم يَزُر تركيا، ما أثار غضب الأخيرة على اعتبار أن ذلك يمثّل إساءة إليها، وتهميشاً للدور الذي يمكن أن تلعبه في هذا المجال. والسبب الثالث للانزعاج التركي، هو أن جولة بلينكن الحالية كانت تهدف أساساً إلى لقاء وزراء الخارجية العرب الذين اجتمع إليهم في عمّان، فيما زيارته إلى تركيا جاءت كمحطّة أخيرة، في طريق عودته إلى واشنطن، بعدما زار عمّان وبغداد وقبرص ورام الله.

وترى صحيفة «ميلليات» أن زيارة بلينكن إلى أنقرة لا معنى لها، خصوصاً أن لقاءاته مع وزراء خارجية السعودية ومصر والإمارات وقطر والأردن جاءت فارغة، لأن الدول العربية كانت تريد وقفاً لإطلاق النار في غزة، فيما مثّل الوزير الأميركي العامل الأكبر لمنع ذلك. وأما السبب الرابع والأخير للاستياء التركي، فهو أن الطائرات الأميركية أسقطت، يوم الأحد، عشية وصول بلينكن إلى أنقرة، طائرة مسيّرة تركية في شرق سوريا، هي الثانية بعد أكثر من شهر. ووصفت صحيفة «يني شفق» لقاء بلينكن - فيدان، الذي استمرّ على مدى ثلاث ساعات، بأنه كان «بارداً». وبدا لافتاً أيضاً أن الوزيرَين لم يعقدا مؤتمراً صحافياً بعد اللقاء، إذ غادر بلينكن مباشرة إلى المطار، حيث كانت له تصريحات قال فيها إنه تحدّث إلى نظيره التركي عن «سلام بنّاء» في المنطقة، وإنه «يدرك قلق الأتراك» هنا، وترى الأثمان المخيفة في غزة». وأضاف: «إنّنا نعمل على تقليل الخسائر وسط المدنيين وإيصال المساعدات الإنسانية»، معتبراً أن عدم توسّع الحرب إقليمياً يمثّل «نجاحاً»، و«نعمل مع دول المنطقة على إيجاد طريق للحل».

وفي هذا الإطار، ذكرت مصادر دبلوماسية تركية لوسائل إعلام محلّية، أن الطرفَين التركي والأميركي كانا متوافقَين على «حلّ الدولتين»، وأن فيدان أبلغ نظيره الأميركي بأنه «من غير الممكن قبول التدمير الممنهج لغزة، وتخريب البنية التحتية». كذلك، لم يفُت بلينكن، في ختام تصريحاته، أن يثني على إحالة إردوغان طلب عضوية السويد في «حلف شمال الأطلسي» إلى البرلمان التركي، معتبراً ذلك أمراً «مهمّاً جدّاً»، ومعرباً عن ثقته في انضمام السويد إلى «الناتو».

مقالة

الحياة بين هجمات المستعمِرين

خَريستو المر *

لا بدّ من التمييز بين الحكومات الاستعماريّة والمواطنين؛ فالحكومات تعلم تماماً الحقائق على الأرض، ولكنّها تقف إلى جانب الجريمة والوحشيّة لمصالح ماليّة تنفع عادة قلّة قليلة من المتولّين في بلدانها. الناس في معظمهم يعيشون جماعات، وقوّة الانصياع للجماعة لا يمكن الاستخفاف بها، وتجد كأفراد صعوبة كبيرة في مخالفة جماعاتنا. لهذا لوسائل الإعلام أثر كبير في توجيه الحسّ الجماعيّ نحو توافق مطلوب من الحكومات. وقد رأينا أنّ وسائل الإعلام الغربيّة تعمل في التوجّه نفسه، كأنّها أوركسترا واحدة تستخدم تعابير شبيهة تجرّم جهة وتبرّئ جهة في حربين خلال السنتين الأخيرتين: اجتياح روسيا لأوكرانيا، ومحاصرة كيان الاحتلال الاستعماريّ والأبرتهايد الصهيونيّ لمدنيّ فلسطينيّ وتجويعهم ودكّهم بمختلف أنواع الأسلحة في غزّة. وفي كلّ حالة كانت أبواق الإعلام تتناغم مع المسؤولين الحكوميّين في غرب أوروبا وأميركا الشماليّة وتتصرّف في طريقتين عكسيّتين بحيث تدعم أوكرانيا وتدين الهجوم الروسيّ تحت شعار دعم الحرّية مقابل الطغيان، وتسوّغ للاحتلال جرائمه بحقّ جميع الفلسطينيّين تحت شعار تجريم «حماس» والحرب عليها. لكنّ الأمر المشترك بين الحالتين هو نزع الأحداث من سياقها بحيث لا يعود مفهوماً في الحالتين لماذا اجتاحت الحكومة الروسيّة أوكرانيا، ولماذا تسلّلت «حماس» وخطفت مستوطنين من مستوطنات الاحتلال (التي تجري إعادة تسميتها في بعض وسائل الإعلام بالضيع أو المدن).

الإنسان عادة لا يريد أن يموت ولا حتّى أن يُقتل، وبالتالي لا يحبّ الحرب؛ ولهذا تحتاج الحكومات الراغبة بالحرب، إلى إقناع مواطنيها بضرورة القتال وتصويره على أنّه ضرورة لا بدّ منها «للدفاع» عن النفس. الحكومة النازيّة في الحرب العالميّة الثانية أحرقت البرلمان لتصوّر ذلك على أنّه هجوم خارجيّ، والحكومة الأميركيّة أغرقت سفينة أميركيّة قبالة فيتنام لتتّهم فيتنام بالقيام بذلك وتبرّر دخولها الحرب، وكذلك فعلوا أخيراً في العراق تحت ذريعة أسلحة الدمار الشامل غير الموجودة. واليوم في غزّة فعلت دولة الاحتلال مع حكومات الاستعمار بتردد كذبة قطع رؤوس الأطفال لتسويغ كلّ ما حصل لاحقاً ويحصل اليوم.

وعدا دور الإعلام والسينما في تسويغ الحروب، هناك دور في شحذ العنصريّة بواسطة رسم صورة نمطيّة لشعوب بأكملها وديانات بأكملها. أفلام ستيفن سبيلبرغ، وهو داعم لكيان الاحتلال، تعجّ بالعرب المهمجيّين «المتخلّفين». إذ لا نفهم حتّى أسباب عنفهم في سياق الفيلم (أفلام إنديانا جونز، و«العودة إلى المستقبل» الجزء الأوّل على الأقلّ، على سبيل المثال). مسلسلات رعاة البقر التي شاهدناها في بداية السبعينيات تنتهي بخلاصة واحدة: الهنود الحمر متوحّشون وقتلهم ضرورة، وخلاصة الأفلام الهوليووديّة لعقود خلت كانت أنّ البشر ذوي البشرة السوداء عنيفون، إلى اليوم يخشى بعض المهاجرين من بلادنا من زميل إنسان أسود البشرة، ويُسبغون على الجسم الأفريقي سمات العنف دون أيّ سبب. عند سؤال أحدهم عن الأسباب يعيده إلى خشيته من ضخامة الجسم مثلاً، وقد يكون المتكلّم ضخم الجسم أساساً ولكن لا يرى لا في جسمه ولا في كلامه عنفاً.

الصورة النمطيّة تأثيرها هائل في المخيّلة ويمكن بناؤها عبر السنين، ثمّ تحفيزها من جديد بسرعة: اليوم تخشى الطالبات المتحجّبات في جامعات الغرب بحقّ من تداعيات الأحداث في فلسطين لأنّ صورة الإسلام النمطيّة كديانة عنف تمّ تحفيزها من جديد (الأخبار الملفّقة حول اغتصاب وقطع رؤوس لا يزال الصهاينة هنا يردّدونها مع أنّه قد تبيّن بطلانها). ومعظم الناس في الغرب باتوا جاهزين لقبول استخدام العنف المفرط ضدّ الفلسطينيّين، وللتبرير اليوميّ لوحشيّة الاحتلال والتقليل من أثره على المدنيّين (آليّات التشكيك تأتي من خلال التشكيك في أرقام الضحايا الفلسطينيّين بإرفاق أرقام وزارة الصحّة بعبارة «التي تديرها حماس»، مثلاً، أو بنقل أوتوماتيكيّ للقصف الصهيونيّ دون إظهار الأثر الإنسانيّ في وجوه أمّهات وأطفال وأقارب الضحايا، أو بإتباع كلّ خبر يظهر فيه القصف الصهيونيّ بقصّة طويلة عن عائلة مخطوف صهيونيّ وأفراد عائلته وأقاربه وصوره مع الأطفال. المسؤولون الرسميّون من عمدة مدينة إلى حاكم ولاية إلى رئيس وزراء في كندا يتّهمون المتظاهرين بأنّهم يدعمون «حماس»، ووسائل الإعلام تردّد ذلك بكلّ خسّة (على سبيل الإبلاغ البريء) لتخويف الناس من التظاهر.

لم يخترق إعلامنا المجتمعات الغربيّة، وعدا الحضور الفرديّ فإنّ الحضور الثقافيّ الجماعيّ للمهاجرين في الغرب ضعيف؛ ورغم ذلك هناك مئات الآلاف في كلّ بلد يخرجون إلى الشوارع ليدعموا حقّ الشعب الفلسطينيّ في الحياة بكرامة حرّاً على أرضه، ولا يفهم خبرة الفلسطينيّين ومعاناتهم من الداخل، أكثر من الشعوب التي اكتوت بالاستعمار المباشر، ولا تزال تحت تهديد عدائيّته ووحشيّة جيشه، أكان السكّان أصليّين في شمال أميركا وجنوبها، أم أفارقة في أفريقيا أو أميركا الشماليّة، أو أميركا اللاتينيّة. في دفاعنا عن ذاتنا، الحلفاء مهمّون، الإعلام مهمّ، الحجّة مهمّة، ولكنّ الأهمّ هو الانتصار على الأرض، هو الكلمة الفصل، بلادنا فشلت في الدفاع عنّا (حتّى اليوم طائرات العدوّ تهاجم أينما شاءت دون قدرة دفاع جويّة لدينا لتحمينا) ولكنّ شعبنا نفسه يبتكر الوسائل للدفاع عن الحياة وللنصر، ولإدفع الموت القادم من الاستعمار إلى أن يحين موعدنا مع هزيمته النهائيّة الأحياء منّا وأعون أنّهم يحيون في الفسحات الضئيلة بين هجمات الاستعمار. شعبنا الجميل والكريم يختزع الحياة كلّ يوم. ولكن كيف نمنع الموت عن الأبرياء، هذا الذي يمزّق الملايين الذين يرون بأمّهات عيونهم الموت القادم من الوحش الصهيونيّ- الشمال الأميركيّ-الأوروبيّ كلّ دقيقة، أمّا حكّام العار في بلادنا وبعضهم يشارك في مذبحة غزّة فسندفن ذكرهم في أحطّ مكان في تاريخ شعوبنا، وستسقط أنظمتهم لا بدّ مع سقوط نظام الاحتلال، وهذا الأخير قادم لا محالة

الفرنجة بقوا في قلاعهم العسكريّة أكثر من مئة عام ورحلوا. دولة ديموقراطيّة واحدة على فلسطين الحرّة من البحر إلى النهر هي الحلّ الإنسانيّ الحقيقيّ الوحيد لتحقيق كلّ حقوق الشعب الفلسطينيّ بكامله ولإرساء السلام القائم على العدل والمساواة بين البشر. كلّ ما هو أقلّ من ذلك هو غير أخلاقيّ لأنّه غير عادل.

* كاتب وأستاذ جامعي

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان

صادر عن دائرة تنفيذ بيروت

يُبلغ إلى المُنفذ عليه: فادي سعد الدين تنير مجهول محل الإقامة

عملاً بأحكام المادة 409/أ.م.م. تُعلمكم دائرة تنفيذ بيروت بأن لديها في المُعاملة التنفيذية رقم 2019/960 إنذاراً تنفيذياً مُوجهاً إليكم من رودينه عبد الغني زيدان ناتجاً عن طلب تنفيذ الحُكم الصادر عن محكمة بيروت الشرعية السنية أساس 277 سجل 1257 تاريخ 2019/7/30 والذي قضى بوقوع طلقة بائنة بينونة صغرى بين الطرفين وتحميل المُدعى عليه ثمانين بالمائة من المسؤولية عن الضرر الناشئ عن الشقاق والنزاع وجعلت ثمانين بالمائة من الرسوم والمصاريف على المُدعى عليه حُكماً وجاهياً بحق المُدعية وغيابياً بحق المُدعى عليه بالدرجة الاولى صدر وأفهم علناً في 2019/7/30 صورة طبق الأصل صالحة للتنفيذ لجهة الطلاق.

وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحُضور اليها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لإستلام الإنذار التنفيذي والأوراق المُرفقة به علماً بأن التبليغ يتم قانوناً بإنقضاء مُهلة عشرين يوماً على نشر هذا الإعلان وعلى تعليق نسخة عنه وعن الإنذار المذكور على لوحة الإعلانات لدى دائرة تنفيذ بيروت ويُصار بعد إنقضاء هذه المُهلة ومُهلة الإنذار التنفيذي البالغة خمسة أيام إلى مُتابعة التنفيذ بحقكم أصولاً حتى الدرجة الأخيرة.

مأمور تنفيذ بيروت
سعد مشموشي

إعلان

تبليغ مجهول محل الإقامة
محكمة النبطية الشرعية الجعفرية

ورقة دعوة صادرة عن محكمة النبطية الشرعية الجعفرية، مُوجهة إلى لديا عصام العجمي مجهول محل الإقامة في الدعوى المُقامة عليك من حسن رضا بهجه بمادة إثبات طلاق أساس 2023/595، تعين موعد الجلسة فيها يوم الاثنين في 2023/12/4 فيقتضي حُضورك أو إرسال من ينوب عنك إلى قلم المحكمة لإستلام نسخة عن استحضار الدعوى وإلا اعتبرت مُبلغاً حسب الأصول، وجرت بحقك المُعاملات القانونية وكل تبليغ لك على لوحة الإعلانات في المحكمة حتى تبليغ الحُكم القطعي يكون صحيحاً.

رئيس قلم محكمة النبطية الشرعية الجعفرية
هشام فحص

إعلان صادر عن دائرة تنفيذ النبطية
برئاسة القاضي أحمد مزهر

في المُعاملة التنفيذية رقم 2023/45
طالب التنفيذ: جورج البير الشامي
ورفاقه بوكالة المُحامي علي جابر
المُنفذ عليهم: عباس وعلي وحسين نعيم طرابلسي
السند التنفيذي: الحُكم الصادر بتاريخ 2022/9/6 بالرقم 2022/221 عن جانب محكمة بداية النبطية المدنية والمُتضمن إعتبار العقار 322 من منطقة دير الزهراني العقارية غير قابل للقسمة عيناً وطرحه للبيع بالمزاد العلني على أساس سعر الطرح وتوزيع الثمن وفق مُندرجات الحكم.
المُعاملات: تاريخ التنفيذ: 2023/2/7
تاريخ تبليغ الإنذار: 2023/4/4
العقار الموصوف:
2400 سهماً من العقار 322 من منطقة دير الزهراني العقارية عبارة عن أرض بعل سليخ مُنحدرة تقع من الجهة الجنوبية لمنطقة دير الزهراني وعلى حدود منطقة الكفور.
مساحته: 33617 م2
التخمين: 16808500000 ليرة لبنانية
الطرح: 16808500000 ليرة لبنانية
الرسوم المتوجبة: رسم الفراغ والدلالة
مكان المزايدة وتاريخها: نهار الخميس الواقع فيه 2023/12/21 الساعة 11:00 ظهراً أمام رئيس دائرة تنفيذ النبطية.
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني العقار الموصوف أعلاه، فعلى الراغب بالشراء إيداع بدل الطرح في قلم الدائرة نقداً وإتخاذ محل إقامة له ضمن نطاقها وإلا عُد مقاماً مُختاراً له ما لم يكن مُمثلاً بمُحام، وعليه الإطلاع على قيود الصحيفة العينية للعقار المطروح ودفع الثمن والرسوم ضمن المُهلة القانونية تحت طائلة مُتابعة التنفيذ على عهدته.

رئيس القلم

إعلان

لأمانة السجل العقاري في الكورة

طلبت امية جان رامح بوكالتها عن جان طانيوس رامح بصفته أحد ورثة مريم توما سند بدل ضائع للعقار 381 البترون.

للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
افلين موسى

إعلان

لأمانة السجل العقاري في الكورة

طلبت ميرنا جورج سرور بالوكالة عن البدوي يوسف مارون يعقوب ولويز بطرس الخوري سند بدل ضائع للعقار 113 كفرصغاب.

للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
افلين موسى

إعلان

لأمانة السجل العقاري في عكار

طلب محمد أحمد العلي بالوكالة سند ملكية أحمد محمد قدور المراد ومحمد أحمد محمد قدور المراد بالعقارين رقم 43 و46 من منطقة تلعباس الغربي العقارية.

للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
افلين موسى

إعلان

لأمانة السجل العقاري بالكورة

طلبت هبة الياس منصور، بوكالتها عن الياس منصور، بصفته وكيل عن ثريا وبهية بطرس منصور، سندي بدل ضائع للعقارين 50 و51 بجدرفل.

للمُعترض 15 (خمسة عشر) يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
افلين موسى

إعلان

لأمانة السجل العقاري في الكورة

طلبت ناتالي روميو ياسيم بالوكالة عن جوزيف شهيد الأهل سند بدل عن ضائع للعقار 540 زغرتا.

للمُعترض خمسة عشر يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
افلين موسى

إعلان

تبليغ عملاً بأحكام المادة 409 أ.م.م.
صادر عن دائرة تنفيذ طرابلس
غُرفة الرئيس داني الزعني

مُوجه للمطلوب إبلاغهم: منور ملاحة ونورهان ومحمد وغالب حقي ادهمي ومحمد منير ومحمد سمير ومحمد وليد وامنة عبد الستار ادهمي، طرابلس الحدادين مجهولي الإقامة.

بمُقتضى المُعاملة التنفيذية 2023/199 المُنفذة بوجهكم من طارق محمد جبارة بوكالة المُحامي أحمد البباع بمُوجب الحُكم الصادر عن محكمة البداية بالشمال 2011/144 تاريخ 2011/10/31 المُتضمن إزالة الشيوع بالعقار 611 منطقة بخعون العقارية عن طريق بيعه بالمزاد العلني للعموم.

يقتضي حُضوركم لقلم الدائرة بالذات أو بالواسطة القانونية لإستلام الإنذار التنفيذي ومُرفقاته وإتخاذ مقام لكم ضمن نطاقها والجواب بمُهلة 5 أيام من تاريخ التبليغ و20 يوماً مُهلة النشر وبإنقضاء المُهلتين يُعتبر كل تبليغ لكم ضمن نطاقها صحيحاً ويُصار لمُتابعة التنفيذ لآخر المراحل.

مأمور التنفيذ
عبد المنعم الرشيد

بطلان زواج

موسى زهير افرام – ميرنا علي حسين إنطلياس

تدعو المحكمة الإبتدائية الموحدة المارونية، السيدة ميرنا علي حسين إلى الحُضور والمُثول أمام محكمتنا غرفة الرئيس خيرالله من أجل جلسة المُصالحة وإلا لحصر موضوع النزاع بينها وبين زوجها السيد موسى زهير افرام وذلك بتاريخ 16 تشرين الثاني 2023 الساعة الواحدة ظهراً.

زوق مصبح في 2023/10/25
الرئيس القاضي خيرالله

طوفان الأقصى

غزّة تقلب «الآية»: الأطفال يُيتّمون آباءهم

غطّت الأكفان أوجه الجميع. ومحت أيّ فرصة لقبلة أخيرة (أ ف ب)

غزة ـ **يوسف فارس**

في خيمة استقبال الشهداء قبالة قسم الاستقبال والطوارئ في «مستشفى الشفاء» غربي مدينة غزة، تصطفّ جثامين المئات من الأطفال الذين يأخذون طريقهم سريعاً إلى مقبرة المدينة. المحظوظ من بين الأهالي الجالسين قبالة جثامين أبنائهم، هو من تركت له القنابل الإسرائيلية شيئاً من وجه طفله ليطبع على جبينه قبلة الوداع الأخيرة. أمّا صاحب الحظّ العاثر، فهو من قدّم له المسعفون قطعةً من القماش، وأخبروه إنها ما تبقّى من جثامين أطفاله الخمسة. الزميل نضال حميدة فُجع أثناء أدائه لعمله الصحافي، بوصول جثامين زوجته وأبنائه الثلاثة إلى خيمة الشهداء في «مستشفى الشفاء». هنا، غطّت الأكفان أوجه الجميع، ومحت أيّ فرصة لقبلة أخيرة، بعدما أطبق البيت على أجسادهم ولم يُبقِ من ملامحهم ما يمكن التعرّف إليه. في باحة «الشفاء»، كان نضال يحمل أبناءه واحداً تلو الآخر، ويمضي بهم إلى عربة «تكتوك» جلبها كي ينتقل بهم بنفسه إلى المقبرة. قال في أثناء ذلك في ما يشبه الهذيان: «راحوا كلهم، تركتهم حتى جيب إلهم خبز وماء، ورجعت لقيت البيت في منطقة البرموك... لأ كل قطعة من القماش، وأخبروه إنها ما تبقّى من جثامين أطفاله الخمسة. الزميل نضال حميدة فُجع أثناء أدائه لعمله الصحافي، بوصول جثامين زوجته وأبنائه الثلاثة كما في السماء، حتى باتت الطريق إلى الجنة مزدحمة بأطفالهم. تلك الحقيقة تُظهرها آخر الإحصائيات التي نشرها المكتب الإعلامي الحكومي، والتي تبيّن أن 70% من الشهداء هم من النساء والأطفال، وأن أكثر من 1006 مجزرة عائلية سُطبت فيها عائلات كاملة من السجل المدني. في الساعات الأخيرة من يوم السبت الماضي فقط، ارتكب الاحتلال 10 مجازر كبرى، راح ضحيتها 231 شهيداً، فيما يشير النسق الذي تتمّ فيه عمليات القصف للمنازل المأهولة، إلى أن إسرائيل تتقصّد إيقاع أكبر عدد من الضحايا: «هي رغبة مفترسة في الانتقام... لا أهداف أخرى من قصف منزل عائلتي الذي كان يؤوي 70 نازحاً من الأقارب والأصدقاء الذين تقطّعت بهم السبل»، يقول الشاب محمد حميد الذي فقد 50 فرداً من أسرته في لحظة واحدة، مضيفاً في حديثه إلى «الأخبار»: «نترك بيوتنا الضيقة في ساعات الليل، وينام الرجال في الشوارع كي تأخذ النسوة راحتهن. في تمام الساعة السادسة صباحاً، قصفوا المنزل بمن فيه، نجا جميع الرجال، ورحلت النساء والأطفال جميعهم، الرجال أيتام أطفالهم وزوجاتهم وليس العكس».

> لا معدّات كافية للتعامل مع حجم الركام المهول، ولا وقود أصلاً لتشغيل الجرافات والبواقر

من جهته، قرّر عاصم أخيراً ترك المنزل والذهاب إلى مركز الإيواء في «مدرسة أسامة بن زيد» في منطقة الصفطاوي شمال غزة، متجاهلاً نصيحة صديقه أحمد بأن «لا يذهب، لا خطوط حمراء لديهم، سيقصفون كلّ شيء، لكن البيت يبقى أكثر أماناً من نقاط التجمع الكبرى (...) كنت على خطأ، لقد قصفوا المدرسة وقصفوا بيتنا أيضاً، رحل هو وعائلته، واستشهد 16 فرداً من أبناء أسرتي في قصف منزلنا، وبقيت أنا وحيداً»، كما يقول أحمد. هكذا، يدفع الجميع فاتورة الدم، لتصبح أبواب السماء شديدة الازدحام على مدار الساعة. 3900 طفل و2509 نساء قضوا منذ بداية الحرب، فيما تحوّلت المنازل المدمّرة إلى مقابر أيضاً، إذ لم تتمكّن الطواقم المتخصصة من انتشال جثامين نحو 1250 طفلاً من تحت الأنقاض، فلا معدّات كافية للتعامل مع حجم الركام المهول، ولا وقود أصلاً لتشغيل الجرافات والبواقر، بينما يختصر رجال الدفاع المدني الوقت والعناء، ويُخرجون من تصل إليهم أيديهم من الشهداء والجرحى، ويتركون من أطبق عليهم الركام لمحاولات الأهالي. صار طبيعياً، والحال هذه، أن تسمع أن خلف هذا البناء المدمّر جثامين لعشرين شهيداً لم تصل إليهم يد أحد.

على مواقع التواصل الاجتماعي، ينشر الأهالي صور أبنائهم الأطفال، مذيّلة بأرقام تواصل، لعلّ أحداً شاهدهم أحياء أو شهداء. الطفل فؤاد عبد الله أبو القمصان ظهر في الصورة التي نشرها أقرباؤه أنيقاً، بابتسامة وثياب تدلّ على كدّ والديه لتنشئته على أجمل ما يكون. رحلت أسرته في مجزرة شارع اليفاوية الكبرى في معسكر جباليا، ووجدت جثامين أفرادها لاحقاً، فيما بقي هو مفقوداً، ولا أحد يعلم مصيره حتى اللحظة. هل غيّر العصف المهول ملامحه الجميلة وتعذّر العثور عليه وسط آلاف المصابين والشهداء المجهولي العائلة والهوية، أم أذابت حمم النار جسده النحيل وأفقدته معالمه كلّها؟

◄ إعلانات رسمية ►

فقرة حكمية

تدعو محكمة بداية النبطية برئاسة القاضي المُنتدب عبد زلزلة إبلاغ المُدعى عليهم لينا وليلى وعماد فخر الدين وإبراهيم أحمد رضا وطالب غسان جوهر خلاصة الحُكم الصادر بتاريخ 2023/7/25 رقم القرار 33/ع/2023 والقاضي بتسجيل حصة المُدعي مؤنس عبيد في العقار رقم /100/ النبطية التحتا والبالغة 977,7/ سهماً على اسمه لدى الدوائر العقارية وتضمين المُدعى عليهم كافة الرسوم والنفقات.

رقم الدعوى: 2018/469 المُقامة من مؤنس عبيد بوكالة المُحامي أحمد يحيى مُهلة الإستئناف ثلاثون يوماً.

رئيس القلم
فاطمة فحص

إعلان

صادر عن أمانة السجل التجاري في النبطية

بمُوجب الطلب المُقدم من المُستدعي حسن غالب نادر تاريخ 2023/8/29 والمُسجل تاجراً لدى أمانتنا برقم 6006037/عام تاريخ 2022/12/14 تحت اسم NADER TRAVEL والذي يطلب بموجبه تعديل اسمه التجاري ليصبح:

NADER SKY وبتاريخ 2023/9/7 تقرر النشر.

مُهلة الإعتراض عشرة أيام تلي آخر نشر

أمين السجل التجاري في النبطية
فاطمة فحص

إعلان

أمانة السجل العقاري في صور

طلب علي محمود حمود سند بدل ضائع للعقار B4/2798 قانا.

للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة

أمين السجل العقاري في صور
حسين خليل

إعلان

من أمانة السجل العقاري في جزين

طلب كرم حبيب كرم شهادة قيد بدل ضائع للعقار 3976 جزين.

للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة

أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان

من أمانة السجل العقاري في صيدا

طلبت المُحامية زينة الزين مُوكلتها ردينه علي زيدان سندات بدل ضائع من 8/76 حارة صيدا و14/175 عين الدلب.

للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة

أمين السجل العقاري
باسم حسن

تبليغ مجهول مقام

محكمة الدرجة الأولى في جبل لبنان بعبدا الغرفة الثالثة تدعو المُدعى عليها هيفاء رزق الخطيب لتبليغ أوراق الدعوى 2022/10541 المُقدمة من المُدعية فاتن أحمد زين والرامية إلى إلزامك بتسجيل الشقة الكائنة في الطابق الأول الجهة الجنوبية الغربية القسم 11 من العقار 3643/الجبة على اسم المُدعية.

يجب حُضورك إلى قلم هذه المحكمة لتبلغ الأوراق خلال مُهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر وإلا فكل تبليغ لك في قلم المحكمة ولصقاً على باب ردهتها يُعتبر صحيحاً.

رئيس القلم
جمانة المصري عويدات

إعلان

أمانة السجل العقاري في صور

طلب عباس جشي وكيل محمود محمد الحاج قاسم لمورثه محمد إبراهيم الحاج سند بدل ضائع للعقار 11 ديركيفا.

للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة

أمين السجل العقاري في صور
حسين خليل

إعلان

أمانة السجل العقاري في صور

طلب علي محمود حمود سند بدل ضائع للعقار 608 طورا.

للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة

أمين السجل العقاري في صور
حسين خليل

إعلان

من أمانة السجل العقاري في راشيا

طلب عاطف محمود مغامس لنفسه شهادة قيد بدل عن ضائع بالعقار 762 كوكبا العقارية.

للمُعترض المُراجعة خلال 15 يوماً

أمين السجل العقاري المعاون في راشيا
بالتكليف
وسيم القادري

إعلان

من أمانة السجل العقاري في البقاع

طلب السيد أحمد صالح الحمصي بصفته وكيلاً عن عامر رمزي الشحيمي سند تمليك بدل عن ضائع لمورثه المُوكل سوريا أحمد الشحيمي بحصتها بالعقار رقم 1289 سعدنايل.

للمُعترض المُراجعة خلال 15 يوماً

أمين السجل العقاري المعاون في البقاع زحلة
لينا جنبلاط

إعلان

من أمانة السجل العقاري في راشيا

طلب فايز محمد قاسم ناجي لنفسه شهادة قيد بدل ضائع بحصته بالعقار رقم 591 راشيا الوادي.

للمُعترض المُراجعة خلال 15 يوماً

أمين السجل العقاري في راشيا
نور أبو سعد

إعلان

من أمانة السجل العقاري في البقاع زحلة

طلب أحمد صالح الحمصي للمُوكلين صفية ومحمود ويوسف وجمال اولاد محمد علي دني ومحمد وحنين وإخلاص أولاد عمر صوان سندات تمليك بدل عن ضائع بحصصهم بالعقار رقم 1549 سعدنايل.

للمُعترض المُراجعة خلال 15 يوم

أمينة السجل المعاون في البقاع زحلة
لينا جنبلاط

إعلان

من أمانة السجل العقاري في البقاع

طلب السيد سهيل عارف الخشن بصفته وكيلاً عن حياة محمد نجيب الخشن شهادة قيد تأمين بدل عن ضائع بالعقار رقم 2107 سحمر.

للمُعترض المُراجعة خلال 15 يوماً

أمين السجل العقاري في البقاع الغربي
ربى الدغيدي

إعلان تبليغ أوراق مدنية

تدعو محكمة الغرفة الابتدائية الثانية في البقاع / زحلة برئاسة القاضية نوال صليبا المستدعى ضدهم عفيف فرحان ماضي وحسين فرحان ماضي وفتى فرحان ماضي وخانم فرحان ماضي، المُقيمين سابقاً في القرعون والمجهولي محل الإقامة حالياً للحُضور شخصياً أو بواسطة من ينوب عنهم قانوناً إلى قلم المحكمة الصادر عن المحكمة برقم 2023/103 بتاريخ 2023/10/10 بالاستدعاء المُقدم من المُستدعي حمدي علي نابلسي، بوكالة المُحامي عياض فارس المُسجل لدينا برقم أساس 2022/42 تاريخ الورود 2022/9/29.

مضمون الحُكم:

أولاً: إعلان عدم قابلية العقارين رقم 2625/ و2626/ القرعون العقارية للقسمة وتدريك المُستدعي ضدهم ما يصيب كل منهم بنسبة حصته في العقار من الرسوم والمصاريف والنفقات.

يتم التبليغ بانقضاء مُهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر والتعليق ويتوجب على المُستدعى ضدهم المذكورين أعلاه اتخاذهم محل إقامة ضمن نطاق المحكمة وإبداء مُلاحظاتهم على العقار ضمن المُهلة القانونية وإلا يُصار إلى إبلاغهم جميع الأوراق والقرارات لصقاً على باب ردهة المحكمة بإستثناء الحُكم النهائي.

رئيس القلم
راغب شحادي

حصر ارث

الموضوع: طلب حصر إرث شرعي

المرجع: محكمة جباع الشرعية الجعفرية

بتاريخ 2023/10/25 وتحت رقم أساس 272 تقدم لهذه المحكمة الاستاذ المُتدرج الياس ابراهيم من مكتب المُحامية ريما جابر بوكالتها عن يوسف حسن حرشي بموجب ترخيص قضائي بطلب حصر إرث المرحوم يوسف حديب والمُتوفى قبل إحصاء 1932 والمُنحصر إرثه الشرعي بزوجته جميله علي خفاجه وبأولاده منها وهم محمد وعلي وأحمد وحسين وزينب وفاطمه ولا وارث له سواهم؟

فمن كان لديه إعتراضه على هذا الطلب عليه أن يتقدم الى قلم هذه المحكمة ضمن الدوام الرسمي وخلال عشرين يوماً تلي النشر.

رئيس قلم محكمة جباع الشرعية الجعفرية
أحمد عباس رمضان

إعلان

صادر عن السجل التجاري في بيروت

بناءً لطلب المُستدعي تقرر بتاريخ 2023/10/26 شطب المؤسسة التجارية باسم غولد زون من قيود السجل التجاري حيث هي مُسجلة تحت رقم 1500295 صاحبها نبيل سهيل نجار الرقم المالي: 1998056.

فعلى كل ذي مصلحة تقديم اعتراضه ومُلاحظاته خلال عشرة أيام من تاريخ آخر نشر.

أمين السجل التجاري في بيروت
بالتكليف مارلين دميان

إعلان

من أمانة السجل العقاري في البقاع

طلب السيد أحمد صالح الحمصي بصفته وكيلاً عن عامر رمزي الشحيمي سند تمليك بدل عن ضائع لمورثه المُوكل سوريا أحمد الشحيمي بحصتها بالعقار رقم 1289 سعدنايل.

للمُعترض المُراجعة خلال 15 يوماً

أمين السجل المعاون في البقاع زحلة
لينا جنبلاط

إعلان

من أمانة السجل العقاري في راشيا

طلب فايز محمد قاسم ناجي لنفسه شهادة قيد بدل ضائع بحصته بالعقار رقم 591 راشيا الوادي.

للمُعترض المُراجعة خلال 15 يوماً

أمين السجل العقاري في راشيا
نور أبو سعد

إعلان

من أمانة السجل العقاري في البقاع زحلة

طلب أحمد صالح الحمصي للمُوكلين صفية ومحمود ويوسف وجمال اولاد محمد علي دني ومحمد وحنين وإخلاص أولاد عمر صوان سندات تمليك بدل عن ضائع بحصصهم بالعقار رقم 1549 سعدنايل.

للمُعترض المُراجعة خلال 15 يوم

أمينة السجل المعاون في البقاع زحلة
لينا جنبلاط

إعلان

من أمانة السجل العقاري في البقاع

طلب السيد سهيل عارف الخشن بصفته وكيلاً عن حياة محمد نجيب الخشن شهادة قيد تأمين بدل عن ضائع بالعقار رقم 2107 سحمر.

للمُعترض المُراجعة خلال 15 يوماً

أمين السجل العقاري في البقاع الغربي
ربى الدغيدي

إعلان تبليغ أوراق مدنية

تدعو محكمة الغرفة الابتدائية الثانية في البقاع / زحلة برئاسة القاضية نوال صليبا المُستدعى ضدهم قاسم محي الدين سليم دحروج، المُقيمين سابقاً في القرعون، المجهولي محل الإقامة حالياً للحُضور شخصياً أو بواسطة من ينوب عنهم قانوناً الى قلم المحكمة في زحلة لتبلغ أوراق الاستدعاء المُقدم من المُستدعية فدوى محي الدين دحروج، بوكالة المُحامي عياض فارس المُسجل لدينا برقم أساس 2022/40 تاريخ الورود 2022/9/7 والذي يطلب بموجبه:

إبلاغ أمانة السجل العقاري في البقاع الغربي لوضع إشارة هذا الاستدعاء على صحيفتي العقارين رقم 8691 و8969 من منطقة القرعون العقارية وتعيين خبير للكشف على العقارين وبيان مُشتملاتهما والحُكم بإزالة الشيوع في العقارين المذكورين أعلاه عن طريق قسمتهما عيناً وإلا طرحهما للبيع بالمزاد العلني اذا تبين انهما غير قابلين للقسمة وتدريك المُستدعى ضدهما ما يُصيب كل منهما بنسبة حصته في العقارين موضوع الاستدعاء من الرسوم والمصاريف والنفقات، مع الإشارة إلى أن المُستدعي تقدم بطلب تعيين مُمثل خاص لورثة المُستدعى ضدهما بعد أن أعلن إثبات وفاتهما للغيبة الطويلة بموجب حُكم صادر عن المحكمة الشرعية السنية في البقاع الغربي وإن ورثة المُستدعى ضدهما المذكورين غير معروفين.

مع الإشارة إلى أن هذا النشر هو تبعاً للمادة /15/ من قانون أصول المُحاكمات المدنية سنداً للقرار الصادر عن رئاسة المحكمة بتاريخ 2023/10/10.

رئيس القلم
راغب شحادي

إعلان نشرة فقرة حكمية

تدعو محكمة الغرف الابتدائية الثانية في البقاع / زحلة برئاسة القاضية نوال صليبا المستدعى ضدهم عفيف فرحان ماضي وحسين فرحان ماضي وفتى فرحان ماضي وخانم فرحان ماضي، المُقيمين سابقاً في القرعون والمجهولي محل الإقامة حالياً للحُضور شخصياً أو بواسطة من ينوب عنهم قانوناً إلى قلم المحكمة في زحلة لتبلغ أوراق الاستدعاء المُقدم من المُستدعي محمد عبد الرحيم جبارة، بوكالة المُحامي عياض فارس المُسجل لدينا برقم أساس 2023/16 تاريخ الورود 2023/8/3 والذي يطلب بموجبه:

إبلاغ أمانة السجل العقاري في البقاع الغربي لوضع إشارته على صحيفة العقار رقم 1472 منطقة جب جنين العقارية وتعيين خبير للكشف على العقار وبيان مُشتملاته والحُكم بإزالة الشيوع في العقار رقم 1472 من منطقة جب جنين عن طريق قسمته عيناً وإلا طرحه للبيع بالمزاد العلني اذا تبين انه غير قابل للقسمة وتدريك المُستدعى ضدهم ما يصيب كل منهم بنسبة حصته في العقار من الرسوم والمصاريف والنفقات.

ثانياً: إزالة الشيوع في العقارين المذكورين عن طريق بيعهما بالمزاد العلني بين الشركاء بواسطة دائرة التنفيذ المُختصة على أن يعتمد أساساً للطرح في المُزايدة الأولى قيمة التخمين المُجرى من قبل الخبير أسعد جحا والبالغة /5500/ دولار أميركي للعقار رقم 2625 و/49960/ دولار أميركي للعقار رقم 2626/ القرعون العقارية، وعلى أن يُعتبر هذا التقرير جزءاً لا يتجزأ من هذا القرار وعلى أن يُوزع الثمن بين الشركاء في ملكية العقار كل بحسب حصصه في الملكية.

ثالثاً: إبلاغ أمانة السجل العقاري في البقاع لشطب اشارة الاستدعاء عن صحيفة العقارين 2625 و2626/ القرعون العقارية بالتزامن مع إنفاذ البند ثانياً.

رابعاً: تضمين المُستدعي النفقات كافة.

وللمُستدعى ضدهم مُهلة ثلاثين يوماً للاستئناف إعتباراً من تاريخ التبليغ الذي يتم بإنقضاء عشرين يوماً على التعليق ونشر آخر إعلان.

رئيس القلم
راغب شحادي

إعلان تبليغ أوراق مدنية

تدعو محكمة الغرفة الإبتدائية الثانية في البقاع / زحلة برئاسة القاضية نوال صليبا المستدعى ضدهم سلطانة فرح فارس نصر الله أبو خليل وإبراهيم عساف جرجس نصر الله وبهية عساف جرجس نصر الله، المُقيمين سابقاً في جب جنين، المجهولي محلي الإقامة حالياً للحُضور شخصياً أو بواسطة من ينوب عنهم قانوناً إلى قلم المحكمة في زحلة لتبلغ أوراق الاستدعاء المُقدم من المُستدعي نصر الله، المُقيمين سابقاً في جب جنين، المجهولي محلي الإقامة حالياً للحُضور شخصياً أو بواسطة من ينوب عنهم قانوناً إلى قلم المحكمة في زحلة لتبلغ الحُكم الصادر عن المحكمة برقم 2023/103 بتاريخ 2023/10/10 بالاستدعاء المُقدم من المُستدعي حمدي علي نابلسي، بوكالة المُحامي عياض فارس المُسجل لدينا برقم أساس 2022/42 تاريخ الورود 2022/9/29.

مضمون الحُكم:

أولاً: إعلان عدم قابلية العقارين رقم 2625/ و2626/ القرعون العقارية للقسمة وتدريك المُستدعي ضدهم ما يصيب كل منهم بنسبة حصته في العقار من الرسوم والمصاريف والنفقات، قُدوى محي الدين دحروج، بوكالة المُحامي عياض فارس المُسجل لدينا برقم أساس 2022/40 تاريخ الورود 2022/9/7 والذي يطلب بموجبه:

إبلاغ أمانة السجل العقاري في البقاع الغربي لوضع إشارة هذا الاستدعاء على صحيفتي العقارين رقم 8691 و8969 من منطقة القرعون العقارية وتعيين خبير للكشف على العقارين وبيان مُشتملاتهما والحُكم بإزالة الشيوع في العقارين المذكورين أعلاه عن طريق قسمتهما عيناً وإلا طرحهما للبيع بالمزاد العلني اذا تبين انهما غير قابلين للقسمة وتدريك المُستدعى ضدهما ما يُصيب كل منهما بنسبة حصته في العقارين موضوع الاستدعاء من الرسوم والمصاريف والنفقات، مع الإشارة إلى أن المُستدعي تقدم بطلب تعيين مُمثل خاص لورثة المُستدعى ضدهما بعد أن أعلن إثبات وفاتهما للغيبة الطويلة بموجب حُكم صادر عن المحكمة الشرعية السنية في البقاع الغربي وإن ورثة المُستدعى ضدهما المذكورين غير معروفين.

مع الإشارة إلى أن هذا النشر هو تبعاً للمادة /15/ من قانون أصول المُحاكمات المدنية سنداً للقرار الصادر عن رئاسة المحكمة بتاريخ 2023/10/10.

رئيس القلم
راغب شحادي

استراحة

كلمات متقاطعة 4448

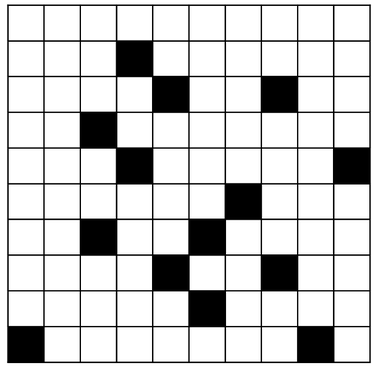

أفقيا

1- رجل أعمال مصري قُتل مع الأميرة ديانا في حادث سيارة – 2- عاصمة أوقيانية – نوع من الحيّات الضخمة – 3- أمر قطيع – منخفض بالأجنبية – الأمر الخفي – 4- لقبَ بقلب الأسد – نوتة موسيقية – 5- مجاري الماء – من أصنام العرب في الجاهلية – 6- صلب – تطرحين سؤالاً – 7- رزانة وعظمة – تعب وأعيا – تعب – 8- هرب – بحر – عاصمة أذربيجان – 9- يفسد الطعام – بحر تركي – 10- من أكبر المرافىء في العالم

عمودياً

1- عاصمة أفريقية – عاصمة أوروبية – 2- منخفض في شرقي لبنان تجتازه طريق بيروت دمشق – 3- وعاء الخمر – دولة في أميركا الشمالية – أصل – 4- خرّباه – ماركة سيّارات – 5- جبل في أرمينيا – 6- نوتة موسيقية – واجبك المدرسي – طعم الحنظل – 7- أصل البنّاء – ماء الغمام يتجمّد في الهواء البارد – 8- جمال – للإستفهام – أداة شرط وتوكيد – 9- زعيم لبنان اشتهر ببسالته في مقاومة الحكم العثماني – 10- موضع كانت قريش في جاهليّتها تجتمع فيه للمشاورة

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- كار – أب – بني – 2- اوغاريت – وع – 3- زنوبيا – نمس – 4- أية – زفاف – 5- بس – فورد – سبّ – 6- لكم – نأ – من – 7- اوستا – مشير – 8- أخ – انمّ – 9- كهل – أوشك – 10- انكلوسكسون

عمودياً

1- كازابلانكا – 2- اونيسكو – هنّ – 3- رغوة – مسالك – 4- اب – تخ – 5- اريزونا – او – 6- بيافرا – هوس – 7- إد – شك – 8- نفّ – مُشاكس – 9- نوم – سنين – 10- يعسوب – رمان

sudoku 4448

4		6		1				8
	7		9			6		
5		1			8			4
					4	6		
	3			5				2
2		4	1				3	
	5		7	8	6	4		
3	6							9
7		2		9	5			

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 4447

8	4	7	2	6	9	1	5	3
2	6	3	7	5	1	8	9	4
9	5	1	4	8	3	2	6	7
5	3	2	9	1	7	4	8	6
4	7	8	6	2	5	9	3	1
6	1	9	3	4	8	5	7	2
1	9	6	5	3	4	7	2	8
7	2	4	8	9	6	3	1	5
3	8	5	1	7	2	6	4	9

مشاهير 4448

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

ممثل لبناني شهير أغنى الفن اللبناني المسرحي والتلفزيوني باعماله. تميّز بصوته الجهوري

1+2+7+4+8+5=11 = كبرى مدن الاسكا ■ 6+3+9 = معدة الانسان ■ 9+10 = والد

حل الشبكة الماضية: **كتايون رياحي**

إعداد
نعوم مسعود

طوفان الأقصى

الطوفان العظيم: إلياذة محمد الضيف

سيف دعنا*

«ساحظى بمجد لا ينضب»
(أخيل، «الإلياذة»، النشيد التاسع: 413)

[إلى منير العكش]

تمهيد

قبل ثلاثة وعشرين عاماً تقريباً، في أيار 2000، اعتقلت أجهزة أمن السلطة الفلسطينية، بناء على اتفاق مع السلطات الاستعمارية الصهيونية، المقاوم المطارد محمد دياب إبراهيم المصري، المعروف بـ«محمد الضيف». لكن، بعدها بأشهر، تمكّن اللاجئ الثلاثيني المولود في غزة، من استغلال بعض «فوضى» انتفاضة الأقصى لتحرير نفسه والهرب من السجن. وفي قصة تشبه القصص الخرافية التي لا يمكن أن تصدقها إلّا إذا رأيتها بعينيك، استطاع أبو خالد، المطارَد المستضعَف والمظلوم، والمستهدَف بأكثر من خمس محاولات اغتيال قبلها بسنين قليلة فقط، من تحقيق الإنجاز العسكري العربي الأهم في الذاكرة الحية، وقيادة عملية عسكرية لا يمكن الجدل بأنها تمثّل فعلاً تحفة مدهشة في التكتيك العسكري. ففي السابع من تشرين الأول/أكتوبر 2023، أصدر أبو خالد، القائد العسكري للمقاومة الفلسطينية، الأمر بالبدء بعملية «طوفان الأقصى»، فكان القائد العسكري العربي الأول في تاريخ الصراع العربي الصهيوني الذي يبادر بالهجوم الشامل على أحد أقوى الجيوش في العالم. وفي أقل من ست ساعات، أسقط أبو خالد ورفاقه المقاومين فكرة «إسرائيل» إلى الأبد، ودخلوا التاريخ كأفضل الفلسطينيين إطلاقاً. هذه قراءة مختصرة جداً للحدث الذي لا يزال جارياً، وعلى وشك دخوله الشهر الثاني.

الخامس من حزيران/يونيو معكوساً: سقوط فكرة «إسرائيل»

حتى ليلة السابع من تشرين الأول/أكتوبر 2023، بدا الكيان الصهيوني أحد أهم الاستثمارات الغربية الكبرى وأفضلها وأنجحها منذ الحرب العالمية الثانية، وبدت فكرة «إسرائيل»، فكرة إقامة كيان بوظيفة عسكرية وسياسية إقليمية في قلب الوطن العربي في مرحلة ما بعد الاستعمار المباشر، كما رآها الغرب ونيابة عنه، فكرة عبقرية وحتى قابلة بالمزيد من الاستثمار لإعادة التأهيل، رغم الضربات الموجعة جداً التي تلقتها من قوى المقاومة العربية منذ أيار/مايو 2000. أكثر من ذلك، كان لحرب حزيران/ يونيو الكارثية تأثيرات أبعد حتى من تبعات القضاء على مشروع التحرر العربي ودخول الوطن العربي بعدها مرحلة مظلمة تمثّلت بتفكيك البنية الاجتماعية العربية وإعادة تركيبها، مترافقة بغزو أيديولوجي ساحق، بما يتوافق والمصلحة الإمبريالية والصهيونية. فنتائج حرب حزيران/ يونيو التي بدت للمنظومة الغربية دليلاً قاطعاً على فاعلية الاستثمار الهائل وصوابيته، حتى ذلك الوقت بفكرة الكيان، وقادت فوق ذلك لمضاعفتها مراراً وفي كل المجالات، ارتقت بالكيان فعلياً إلى مكانة المشارك الفعلي في بنية السلطة الكونية. هكذا أصبح الكيان أكثر مناعة وقوة حين أصبح مجرّد التفكير بمقاومته أو التفكير بمشروع حتى وطني فلسطيني، حتى لا نقول عربي، لا يعترضه الاصطدام بسلسلة من الاحتمالات الرهيبة ومصالح إقليمية (وعربية وحتى فلسطينية) وكونيّة هائلة فقط، بل أصبحت تعني بعد الخامس من حزيران/يونيو 1967 تحديداً الانقلاب والتمرّد على بنية السلطة الكونيّة. هكذا أصبح مشروع التحرّر الوطني الفلسطيني مشروع مواجهة تاريخي مع الترتيبات السياسية العالمية، وليس مجرّد حركة تحرّر وطني ضد الاستعمار الاستيطاني الصهيوني.

ثم جاء يوم السابع من تشرين الأول/ أكتوبر 2023. كانت اللحظة التاريخية فارقة جداً على نحو لا يُصدّق – ربما سيكتب بعض المؤرّخين في المستقبل عن عبقرية مُتغيرَي الزمان والمكان في رسم الحدث والمسارات التي ستنشأ حتماً عنه. سيكتبون أنّ ما قبل السابع من تشرين الأول/أكتوبر أو حتى ما بعده، بالمعنى التاريخي، لم يكن ليكون مناسباً للتمرّد على منظومة السلطة الكونيّة الغربيّة. كان السابع من تشرين الأول فقط هو اليوم المناسب، وبعدها بيوم واحد (الثامن من تشرين) بدا للعالم كلّه أن الكيان الصهيوني في أضعف حالاته منذ 1948، وكان توصيف السيد نصرالله «إسرائيل أوهن من البيت العنكبوت» هو التعبير الوحيد الذي يمكن استدعاؤه لتوصيف الحال. كان اختيار الزمان والمكان عبقرياً، وربما سيدرك معناهما حقاً وبشمولية مؤرّخو المستقبل فقط حين يقرؤون بالتفصيل ومن بعيد حال العالم والإقليم والكيان وفلسطين بأثر رجعي منذ يوم السابع من تشرين الأول، ووفقاً للنتائج الهائلة التي ستترتّب على الحدث. ففي حين وصل الصراع العالمي الحادّ الجاري في أوكرانيا (من ضمن صراعات كبرى أخرى) على إعادة الإنتاج لبنية منظومة القوّة الكونيّة إلى حالة من الجمود، حتى لا نقول غياب إمكانية الحسم السريع، كما كانت الحال أيضاً في شرق آسيا وتحديداً في الصراع حول تايوان ورمزيّتها في الصراع مع الصين، جاء زلزال السابع من تشرين الأول/أكتوبر ليجعل، بالحدّ الأدنى، من مجرّد إمكان إعادة الإنتاج لبنية السلطة الكونيّة على ما هي عليه، وكما كانت قبلها بيوم واحد فقط، تقارب المستحيل. كان الحدث مدهشاً لهذه الدرجة.

ففي السابع من تشرين الأول/ أكتوبر ضرب الإقليمَ، وبالتالي وبالضرورة العالمَ كلّه، كوحدة واحدة مترابطة، زلزالٌ هائلٌ بمعانيه وتبعاته ستتحدّد على أساسه وعلى أساس مفاعيله بعيدة المدى ووفقاً للمسارات التي أسّس لها، موازين قوى دول الإقليم منفردة وموازين قوى محاوره بوظيفة عسكرية وسياسية إقليمية في قلب الوطن العربي في مرحلة ما بعد الاستعمار المباشر، كما رآها الغرب ونيابة عنه، فكرة عبقرية وحتى قابلة بالمزيد من الاستثمار لإعادة التأهيل، رغم الضربات الموجعة جداً التي تلقتها من قوى المقاومة العربية منذ أيار/مايو 2000. أكثر من ذلك، كان لحرب حزيران/ يونيو الكارثية تأثيرات أبعد حتى من تبعات القضاء على مشروع التحرر العربي ودخول الوطن العربي بعدها مرحلة مظلمة تمثّلت بتفكيك البنية الاجتماعية العربية وإعادة تركيبها، مترافقة بغزو أيديولوجي ساحق، بما يتوافق والمصلحة الإمبريالية والصهيونية. فنتائج حرب حزيران/ يونيو التي بدت للمنظومة الغربية دليلاً قاطعاً على فاعلية الاستثمار الهائل وصوابيته، حتى ذلك الوقت بفكرة الكيان، وقادت فوق ذلك لمضاعفتها مراراً وفي كل المجالات، ارتقت بالكيان فعلياً إلى مكانة المشارك الفعلي في بنية السلطة الكونية. هكذا أصبح الكيان أكثر مناعة وقوة حين أصبح مجرّد التفكير بمقاومته أو التفكير بمشروع حتى وطني فلسطيني، حتى لا نقول عربي، لا يعترضه الاصطدام بسلسلة من الاحتمالات الرهيبة ومصالح إقليمية (وعربية وحتى فلسطينية) وكونيّة هائلة فقط، بل أصبحت تعني بعد الخامس من حزيران/يونيو 1967 تحديداً الانقلاب والتمرّد على بنية السلطة الكونيّة. هكذا أصبح مشروع التحرّر الوطني الفلسطيني مشروع مواجهة تاريخي مع الترتيبات السياسية العالمية، وليس مجرّد حركة تحرّر وطني ضد الاستعمار الاستيطاني الصهيوني.

ثم جاء يوم السابع من تشرين الأول/ أكتوبر 2023. كانت اللحظة التاريخية فارقة جداً على نحو لا يُصدّق – ربما سيكتب بعض المؤرّخين في المستقبل عن عبقرية مُتغيرَي الزمان والمكان في رسم الحدث والمسارات التي ستنشأ حتماً عنه. سيكتبون أنّ ما قبل السابع من تشرين الأول/أكتوبر أو حتى ما بعده، بالمعنى التاريخي، لم يكن ليكون مناسباً للتمرّد على منظومة السلطة الكونيّة الغربيّة. كان السابع من تشرين الأول فقط هو اليوم المناسب، وبعدها بيوم واحد (الثامن من تشرين) بدا للعالم كلّه أن الكيان الصهيوني في أضعف حالاته منذ 1948، وكان توصيف السيد نصرالله «إسرائيل أوهن من البيت العنكبوت» هو التعبير الوحيد الذي يمكن استدعاؤه لتوصيف الحال. كان اختيار الزمان والمكان عبقرياً، وربما سيدرك معناهما حقاً وبشمولية مؤرّخو المستقبل فقط حين يقرؤون بالتفصيل ومن بعيد حال العالم والإقليم والكيان وفلسطين بأثر رجعي منذ يوم السابع من تشرين الأول، ووفقاً للنتائج الهائلة التي ستترتّب على الحدث. ففي حين وصل الصراع العالمي الحادّ الجاري في أوكرانيا (من ضمن صراعات كبرى أخرى) على إعادة الإنتاج لبنية منظومة القوّة الكونيّة إلى حالة من الجمود، حتى لا نقول غياب إمكانية الحسم السريع، كما كانت الحال أيضاً في شرق آسيا وتحديداً في الصراع حول تايوان ورمزيّتها في الصراع مع الصين، جاء زلزال السابع من تشرين الأول/أكتوبر ليجعل، بالحدّ الأدنى، من مجرّد إمكان إعادة الإنتاج لبنية السلطة الكونيّة على ما هي عليه، وكما كانت قبلها بيوم واحد فقط، تقارب المستحيل. كان الحدث مدهشاً لهذه الدرجة.

ففي السابع من تشرين الأول/ أكتوبر ضرب الإقليمَ، وبالتالي وبالضرورة العالمَ كلّه، كوحدة واحدة مترابطة، زلزالٌ هائلٌ بمعانيه وتبعاته ستتحدّد على أساسه وعلى أساس مفاعيله بعيدة المدى ووفقاً للمسارات التي أسّس لها، موازين قوى دول الإقليم منفردة وموازين قوى محاوره بوظيفة عسكرية وسياسية إقليمية في قلب الوطن العربي في مرحلة ما بعد الاستعمار المباشر، كما رآها الغرب ونيابة عنه، فكرة عبقرية وحتى قابلة بالمزيد من الاستثمار لإعادة التأهيل، رغم الضربات الموجعة جداً التي تلقتها من قوى المقاومة العربية منذ أيار/مايو 2000. أكثر من ذلك، كان لحرب حزيران/ يونيو الكارثية تأثيرات أبعد حتى من تبعات القضاء على مشروع التحرر العربي ودخول الوطن العربي بعدها مرحلة مظلمة تمثّلت بتفكيك البنية الاجتماعية العربية وإعادة تركيبها، مترافقة بغزو أيديولوجي ساحق، بما يتوافق والمصلحة الإمبريالية والصهيونية. فنتائج حرب حزيران/ يونيو التي بدت للمنظومة الغربية دليلاً قاطعاً على فاعلية الاستثمار الهائل وصوابيته، حتى ذلك الوقت بفكرة الكيان، وقادت فوق ذلك لمضاعفتها مراراً وفي كل المجالات، ارتقت بالكيان فعلياً إلى مكانة المشارك الفعلي في بنية السلطة الكونية. هكذا أصبح الكيان أكثر مناعة وقوة حين أصبح مجرّد التفكير بمقاومته أو التفكير بمشروع حتى وطني فلسطيني، حتى لا نقول عربي، لا يعترضه الاصطدام بسلسلة من الاحتمالات الرهيبة ومصالح إقليمية (وعربية وحتى فلسطينية) وكونيّة هائلة فقط، بل أصبحت تعني بعد الخامس من حزيران/يونيو 1967 تحديداً الانقلاب والتمرّد على بنية السلطة الكونيّة. هكذا أصبح مشروع التحرّر الوطني الفلسطيني مشروع مواجهة تاريخي مع الترتيبات السياسية العالمية، وليس مجرّد حركة تحرّر وطني ضد الاستعمار الاستيطاني الصهيوني.

> **اصبح مشروع التحرّر الوطني الفلسطيني مشروع مواجهة تاريخياً مع الترتيبات السياسية العالمية، وليس مجرّد حركة تحرّر وطني ضد الاستعمار الاستيطاني الصهيوني**

> **انكشف كل سياسي وإعلامي ومثقف في منظومة الهيمنة الغربية ومؤسساتها كمجرّد مجنّد آخر في منظومة قتل همجية لم ترَ عطشها دماء آلاف الأطفال والمدنيين في غزة**

الأيديولوجية التي استندت إليها منظومة القوّة والسلطة في العالم، فعرّاها وفضح مثقفي الغرب (الذين يدينون برفاهية العيش لحصتهم من النهب على الدور المناط بهم) وأدوات صناعة الأيديولوجيا الغربية الذين استشرسوا في الدفاع عن الكيان إلى درجة استعادة مفردات القرن التاسع عشر الأكثر عنصرية لتوصيف العرب والمقاومة.

في السابع من تشرين الأول لم يقلب محمد الضيف الطاولة في وجه كل المنظومة الغربية التي تحكم العالم، بل وشلّ (حرفياً) قدرتها على التفكير والتعامل مع الحدث الذي لم يكن ليخطر حتى على بال أكثر أجهزتها الاستخبارية حنكة واستشرافاً للممكن. هكذا، وقف الغرب عارياً إلا من قدرته الاستثنائية على إدارة الحفلات المجنونة من قتل الأطفال والنساء والشيوخ والمدنيين، عسى أن تتمكّن تلك المجازر الرهيبة من ضرب روح الفلسطينيين وإخضاعهم بالترهيب الدموي وتحويلهم إلى عبرة لكل من يتجرّأ على التمرّد على السلطة الكونيّة. لهذا، وغيره، ليس في كل التاريخ الحديث (حرفياً) حدث واحد ووحيد قاد بذاته إلى هذا القدر من التغيير، أو احتمالات التغيير، إلا مرة واحدة تستحق وتوجب المقارنة.

التحوّل العظيم

في الثامن عشر من تشرين الثاني/ نوفمبر 1803، أعطى جان - جاك ديسالين، قائد ثورة هايتي المدهش، الأمر لأشجع جنرالاته وقائد أحد أهم الويته، فرانسوا كابوا، بالهجوم على الحصن الفرنسي الأخير في فيرتيير. كانت المهمة الأخيرة للثوار، كما الثورة نفسها منذ البداية، تبدو مستحيلة جداً لكلّ من عرف معنى انتصار الثوار في هايتي وتبعاتها على الجغرافيا السياسية للاقتصاد العالمي القائم على العبودية حينها (وليس على هايتي فقط). أو لمن عرف دور مستعمرة هايتي في إنتاج السكر، السلعة الأهم حينها في التجارة الدولية، قبل القطن والبترول لاحقاً، أو لمن عرف قليلاً فقط عن موازين القوى المادية والأيديولوجية المختلّة بصورة صارخة لمصلحة الفرنسيين والأوروبيين، أو حتى لمن عرف القرار الأوروبي والأميركي الحاسم بضرورة تدمير التجربة الثورية (غير الأوروبية) السوداء الأولى، والعمل على منع مجرّد تسرّب خبر ثورة المستعبَدين إلى المستعمرات الأخرى، بسبب إدراكهم خطورة تحولها إلى مثل ونموذج وحجة.

لكنّ كابوا ورفاقه الذين تحلّوا بشجاعة مذهلة، استطاعوا الانتصار في النهاية بعد أربع جولات عنيفة ودامية جداً وخسائر بشرية هائلة في صفوفهم، بفعل الهجوم المتكرر والعنيد على الحصن الفرنسي الأخير، رغم تسليحهم المتواضع.

كانت الثورة في هايتي تبدو مستحيلة فعلاً بكل المقاييس، ووفقاً لأي قراءة حينها لحال العالم وحال الجزيرة. ولو كنت مؤرخاً يعيش في أي مكان في العالم حينها (وخصوصاً في هايتي)، أو لو كنت حتى مجرّد شاهد حي على الثورة، لبدت لك ضرباً من الجنون بفعل حال العالم وبنية اقتصاده وحال هايتي ونظامها الاجتماعي؛ فأن يتحدّى مستعبَد «أسود» فقير مختلَف من بلاده في جزيرة بعيدة جداً، وبسلاح أبيض في غالبية الأحوال، أقوى جيوش العالم وأغنى دول الأرض (فرنسا، بريطانيا، إسبانيا، أميركا) مجتمعة، ويطالب بما ليس أقل من تغيير بنية اقتصاد العالم القائم على العبودية وإنهاء الاستعمار، بدا فعلاً ضرباً من الجنون.

لكن هذه الثورة ستكون حدثاً مفصلياً ومهماً في التاريخ الإنساني الحديث، إن كنت تنظر إليها اليوم بأثر رجعي، وخصوصاً إن كنت مهتماً بجدلية المحلي والعالمي (وأن العالم في النهاية هو وحدة تحليلية واحدة تؤثر أجزاؤه وتتأثر بعضها ببعض وبما يحدث فيها)، وإدراك ترابط حال العالم وحال الوطن الذي تنتمي إليه. ففي أي قراءة معمقة للتاريخ، أو أي قراءة بعين مؤرخ من موقعنا اليوم، ستستنتج أيضاً أن فهمنا لثورة هايتي، كحدث مفصلي في التاريخ الحديث، لا يساعدنا على فهم تاريخ العالم الحديث بأسره فقط، بل أيضاً فهم جوهر مشروع المقاومة العربية المتصاعدة للاستعمار الصهيوني لفلسطين، كامتداد نسيجي للمشروع الاستعماري الغربي بقيادة الولايات المتحدة واستشراف مستقبلها.

فكما غيرت ثورة هايتي بنية الاقتصاد العالمي (القائم على العبودية حتى انتصار الثورة)، وبالتالي تغيير العالم، فإنّ تحرير فلسطين يحمل في طياته تحدّيات مشابهة ستغيّر الجغرافيا السياسية لمنظومة القوة الكونيّة. لكن عبقريّة طوفان محمد الضيف لم تكن فقط في إثبات أن تحرير فلسطين سيغيّر العالم فعلاً، بل وفي إطلاقه لشرارة هذا التغيير وتأكيد إمكانيته أيضاً.

بعد تلك المعركة في فيرتيير، تغيّر العالم جذرياً. ومن تلك الجزيرة الصغيرة بدأت إعادة تنظيم الجغرافيا السياسية للاقتصاد العالمي؛ فثورة هايتي نشرت الرعب في المستعمرات القائمة على تجارة الرقيق، وعَدّها المستعبدون رمزاً ومثالاً. وبعد ثلاث سنوات فقط من الاستقلال، في عام 1807، ألغَت التجارة الأوروبية بالمستعبَدين الأفارقة. وبعد ثلاثين عاماً، في عام 1834، انتهى استعباد الأفارقة في كل المستعمرات البريطانية. وبعد سنين عاماً أيضاً، وقعت الحرب الأهلية الأميركية التي كان إلغاء العبودية إحدى نتائجها كإحدى التبعات البعيدة المدى للثورة العظيمة. أبعد من ذلك، استمرّ تأثير هذه الثورة لعقود طويلة لاحقاً، لتصبح أحد العوامل المهمّة والملهمة في نشوء حركات التحرّر الوطني في كل أصقاع الأرض، وخصوصاً في أميركا اللاتينية.

إلياذة محمد الضيف

بعد معركة فيرتيير بمئتين وعشرين عاماً بالضبط، بدا العالم على أعتاب تحوّل تاريخي عظيم، كما يمكن أن يسميه كارل بولاني. ففي السابع من تشرين الأول/أكتوبر أعطى القائد العسكري الفذ للمقاومة الفلسطينية، محمد الضيف (أبو خالد)، الأمر باقتحام معسكرات ما يسمّى «غلاف غزة» ومستوطناته براً وبحراً وجواً. كان اختيار اسم «الطوفان»، كما سيتّضح من اليوم الأوّل وما تلاه، عبقرياً فعلاً، ومن سمّاه كذلك، «الطوفان»، كان نبياً، كما يقول العرب. «طوفان الأقصى» أصبح في ساعات قليلة طوفاناً شاملاً. فكما كان طوفاناً عسكرياً وجيو-سياسياً، كان أيضاً طوفاناً في السياسة، طوفاناً في الوعي، وطوفاناً في الثقافة.

ففي الساعات الأولى من صباح السابع من تشرين الأول/أكتوبر تزامن إطلاق آلاف الصواريخ من غزة باتجاه العشرات من الأهداف من جنوب فلسطين التاريخية حتى وسطها، إضافة إلى مستوطنات «غلاف غزة» ومطاراته ومعسكراته مع اقتحام مئات المقاومين القادمين براً وبحراً وجواً (بالطائرات الشراعية). ومع شروق شمس صباح ذلك اليوم كان المقاومون قد ضربوا عشرات (وربما مئات) القواعد ونقاط المراقبة العسكرية والاستيطانية وقتلوا في أكثر من عشرين مستوطنة في أقل من ساعة. وفي مواجهة بطولية تمكّن المقاومون الفلسطينيون الذين قاتلوا بشجاعة وجرأة لن يصدقها حقاً إلا من رآها بأم عينه من القضاء كلياً على كل «فرقة غزة»، في ما يسمّى «القيادة الإقليمية الجنوبية» في الجيش الصهيوني كلياً، ولم يبقَ أي من كل عناصر الويتها ووحداتها إلا من وقع في الأسر لدى المقاومة الفلسطينية (أبيد كلياً لواء «جفن» في شمال غزة، لواء «قطيف» في جنوب غزة، الوحدة 585 للاستطلاع، لواء «414 نيشر/نسر» للاستخبارات الميدانية، وحدة الإشارة في الفرقة، سريّة الهندسة الثقيلة في شمال غزة، وسريّة الهندسة الثقيلة في جنوب غزة).

لم يكن ما حدث يوم السابع من تشرين مجرّد حدث تاريخي آخر يشبه حتى الأحداث الكبرى التي عرفتها المنطقة. بل، كان الحدث هائلاً إلى درجة تشبه المعجزة. ففي ساعات قليلة فقط تحوّل الكيان الصهيوني، ذراع الإمبريالية الغربيّة الضاربة والمتقدّمة وأحد أركان منظومة السلطة الكونيّة التي عُهِد إليها بإخضاع أحد أهم الأقاليم في العالم إلى مجرّد هيكل كيان، بلا فكرة ولا وظيفة. وفي ساعات بدا الكيان الذي استثمر فيه الغرب مئات مليارات الدولارات، عدا عن الدعم العسكري والسياسي الهائل وغير المسبوق، هشاً وضعيفاً وعاجزاً عن استعادة توازنه حتى مؤقتاً إلى درجة أوجبت تدخلاً أميركياً وغربياً مباشراً وشاملاً للحدّ من الخسائر، وصل إلى حد حضور الرئيس الأميركي اجتماعَ الحكومة الصهيونية وإشرافه على قراراتها، ومشاركة وزير خارجيته في اجتماعات الحكومة ومجلس الحرب الصهيوني الذي استمر لأكثر من سبع ساعات. في ساعات قليلة فقط سقطت الفكرة التي أستثمر فيها الغرب ربما أكثر مما استثمر في أي مشروع آخر، حتى الحرب الأوكرانية واضطراره لمواجهة روسيا والصين من خلفها. فوجود فكرة الكيان واستدامتها كانا ممكنَين فقط بسبب الدعم الاقتصادي الهائل وغير المسبوق (حتى لا نقول شيئاً عن الدعم السياسي والعسكري غير المسبوق أيضاً). لكن، رغم الإنجازات الميدانية الهائلة للمقاومة في السابع من تشرين الأول/ أكتوبر التي ستحتاج بعض الوقت لتوثيقها، ورغم الإنجازات السياسية الكبرى التي ستحتاج كذلك إلى كثير من الوقت لتظهيرها، ورغم كل التبعات الإقليمية وحتى العالمية المتعددة التي ستتكشّف أكثر في الأيام وحتى السنين القادمة، ورغم الاحتمالات الرهيبة التي واجهتها، ومن المتوقع أن تواجهها، المقاومة الفلسطينية في الأيام القادمة، ورغم ضخامة المصالح المحلية (ومنها الفلسطينية) والإقليمية (بما فيها العربية) والعالمية الكبرى التي واجهها، ومن المتوقع أن يواجهها، المقاومون في الأيام القادمة، إلا أنه يمكن الحسم أن الإنجاز الأهم والأعظم إطلاقاً، ربما، كان أساساً في التحوّل الهائل الذي حدث على المقاومين أنفسهم في زمن قياسي من مجرّد أفراد مستضعَفين ومظلومين ومطاردين من جانب السلطات الاستعمارية الصهيونية وأجهزة أمن السلطة الفلسطينية إلى جيش تحرير شعبي مسلّح ومنظّم في مدّة قياسيّة جدّاً، بالمعنى التاريخي قادر على المبادرة بالهجوم على أحد أقوى الجيوش في العالم وإفقاده توازنه في ساعات وضرب الفكرة التي قام عليها الكيان الصهيوني.

الإنجاز العسكري-السياسي الهائل للسابع من تشرين الأول/أكتوبر 2023 يعني أن قصة القائد محمد الضيف، الخرافية وغير القابلة للتصديق لولا معرفتنا بها، هي في الحقيقة قصة كل رفاقه المقاومين أيضاً وقصة المقاومة الفلسطينية التي استطاعت في مدة قياسية أن تتحوّل من قوة مستضعَفة ومطاردة وقليلة التسليح إلى قوّة جبارة تُسقط أحد أركان منظومة السلطة الكونيّة عبر تحويل غزة الصغيرة إلى هانوي عربية داخل الأرض المحتلة. أكثر من ذلك، تجاوز نجاح هانوي محمد الضيف داخل الأرض المحتلة كل إمكانات نموذج هانوي العربية واحتمالاته التي حلم بها الجيل الأوّل من المقاومين عبر الحدود (الأردن).

حروب الطوفان

في عام 1789، أي قبل اندلاع ثورة هايتي بعامين فقط، «كانت مساهمة مستعمرة سان دومينغو الفرنسية (هايتي) تمثّل وحدها ثلثي (66 بالمئة) كل التجارة الخارجية لفرنسا، وكانت في الوقت نفسه أكبر سوق فردية لتجارة العبيد الأوروبية المربحة جداً، فضلاً عن أنها كانت أيضاً جزءاً لا يتجزّأ من الحياة الاقتصادية لكل العصر، كما كانت أعظم مستعمرة في العالم، وفخر فرنسا، وحتى حسد كل دولة إمبريالية أخرى.

كانت هايتي حينها المستعمرة الأوروبية الأكثر ربحاً، لأنها كانت المنتج الأكبر للسكر في العالم؛ السلعة الأهم في التجارة الدولية، قبل القطن والبترول لاحقاً. لكن رغم ذلك كلّه (نعم، رغم ذلك كلّه)، لم تكن خسارة هذه المستعمرة حتى مصدر القلق الفرنسي والأوروبي والأميركي الأساسي من الثورة؛ فعشية المعركة النهائية في حصن فيرتيير في 18 تشرين الثاني/ نوفمبر 1803، كتب نابليون بونابرت إلى جنوده: «إنّ قراري بتدمير سلطة هايتي لا يستند إلى اعتبارات التجارة أو المال بقدر ما يقوم على الحاجة إلى منع مسيرة السود وتقدّمهم في العالم إلى الأبد».

تكشف لنا رسالة نابليون إلى جنوده عن جانب مهم لفهم السياسة الإمبريالية والاستعمارية الغربية المستمرة حتى اليوم، والقائمة على أولوية السياسة من أجل الهيمنة دائماً، وليس الأرباح أو التبعات الاقتصادية المباشرة التي تعتمد في المدى البعيد على الهيمنة الإمبريالية.

وعلى أعتاب دخول معركة «طوفان الأقصى» شهرها الثاني، ظهر جلياً أن المواجهة التي تخوضها المقاومة هي مواجهة شاملة ومتعددة الجبهات (عسكرية/ميدانية، سياسية، إعلامية، ثقافية، أيديولوجية، اقتصادية، ونفسية)، وتبدّى أكثر من أي وقت مضى أن الصراع العربي - الصهيوني هو صراع عربي – غربي بامتياز بقيادة أميركية، خصوصاً بعد أن انكشف عجز النخبة الصهيونية عن إدارة المعركة من جهة وكفاءة قيادة أبو خالد ورفاقه. على أعتاب الشهر الثاني من الطوفان تتكشف المواجهة الدائرة في فلسطين والوطن العربي الكبير عن حروب، لا حرب واحدة، يخوضها الغرب بشراسة من أجل تقليل الخسائر بعد إدراكه وإقرار الجميع أن العودة لما قبل الطوفان لن تكون. هكذا انكشف كل سياسي وإعلامي ومثقف في منظومة الهيمنة الغربية ومؤسساتها كمجرّد مجنّد آخر في منظومة قتل همجية لم يرَ عطشها دماء الاف الأطفال والمدنيين في غزة.

وعلى أعتاب الشهر الثاني للطوفان، يتضح أن هدف القيادة الأميركية والغربية للحروب على الشعب الفلسطيني وعلى غزة يتجاوز القيمة التقليدية لكل المنطقة العربية المتمثلة باقتصاد النفط والسلاح والجغرافيا السياسية، ويتجاوز المصالح المباشرة رغم ضخامتها، بل هو أقرب إلى هدف نابليون باستعادة السيطرة وإعادة إخضاع منطقة لا يزال تمرّدها وانتصارها يمثّل تهديداً حقيقياً لمنظومة القوّة الكونيّة وحتى لإمكانية إعادة إنتاجها لذاتها وفقاً لشروط ما قبل السابع من تشرين الأول/أكتوبر.

في السابع من تشرين الأول/ أكتوبر 2023 ومن دماء أبطال غزة، بدأ مسار تحرّري تاريخي يمكنه لو أحسن العرب توظيفه أن يغيّر وجه المنطقة إلى الأبد، حتى لا نقول وجه العالم. في السابع من تشرين الأول/ أكتوبر ومن دماء أبطال غزة بدأ مسار تاريخي يمكنه لو أحسن العرب مناصرته فقط كما يجب أن يؤسّس لكل العرب مكاناً ومكانة في عالم المستقبل الكبرى التي كانت تبدو قبلها بزمن قليل وكأنها لا تُقهر. لهذا بالضبط، نعرف اليوم أكثر من أي وقت مضى أن التاريخ الإنساني ليس تاريخاً للقسوة والاستكبار والقوة والظلم فقط، بل أيضاً تاريخاً للتضحية والشجاعة والبطولة. وفي صباح السابع من تشرين الأول 2023، اختار الشعب الفلسطيني العظيم والجميل والمدهش وبدماء أبطاله وأطفاله أن يطلق شرارة تغيير العالم، ويصنع ببطولة مقاوميه المدهشين مساراً عظيماً للعرب ليكون لهم مكان كريم في عالم المستقبل.

في السابع من تشرين الأول 2023، برز الخير كله لقتال الشر كله، وبرز الحق كله لقتال الباطل كله. برز أكثر المستضعَفين والمظلومين على وجه الأرض لقتال كل الظالمين والمستكبرين على وجه الأرض. برز الأشجع والأنبل والأشرف على وجه الأرض لقتال الأجبن والأذنل والأسفل على وجه الأرض. ولا يزال القتال جار، ولا تزال الحرب مستمرة، ولا تزال فلسطين مدهشة وعظيمة وجميلة، كما لم تكن في أي زمن مضى، ولا يزال شعبها الجميل والعظيم والشجاع والنبيل يزداد جمالاً وعظمة وشجاعة ونبلاً كل يوم.

ولهذا، وغيره كثير، ليس على هذه الأرض ما هو أشرف من أن تكون فلسطينياً هذه الأيام، إلّا أن تموت من أجلها. أمّا أهل غزة المدهشين جداً، فلسان حالهم يقول: «سنثبت للعدو وللعالم أن قدرتنا على الصبر والتحمّل والمقاومة تتجاوز بكثير قدرتهم على القتل والإجرام»، فيما دعاؤهم كل يوم: «اللهم يا رب المجاهدين إحدى الحسنيَيْن، إمّا النصر أو التشرف بلقائك مخضبين بدمائنا». اللهم، يا رب غزة، إحدى الحسنيَين.

عاشت فلسطين

[نسخة من النص نشرت كافتتاحية لعدد تشرين الثاني/نوفمبر (عدد 537) من مجلة «المستقبل العربي»]

* كاتب عربي

طوفان الأقصى

احتجاجات في كواليس الشبكة البريطانية

غزة تباد... وbbc متواطئة

تواجه «هيئة الإذاعة البريطانية» تحديات كبيرة في ظلّ تعاظم المخاوف التي أبداها كبار المحررين ومجموعة من الموظّفين إزاء سياستها التحريرية تجاه ما يحصل في غزّة، وتبنّيها للسردية الصهيونية وتجريد الفلسطينيين من إنسانيّتهم وبالتالي التمهيد لإبادتهم والتورّط في دمائهم

نادين كنعان

انحياز الإعلام الغربي المهيمن للسردية الصهيونية بات من المسلّمات. قد يبدو هذا الكلام مكروراً، غير أنّه في كلّ مرّة ترتكب فيها إسرائيل جريمة جديدة، تتداعى الميديا الأجنبية للدفاع عنها وتلميع صورتها. وها هي تتفوّق على نفسها منذ بدء عملية «طوفان الأقصى» في السابع من تشرين الأوّل (أكتوبر) الماضي، وخصوصاً مع تعاظم هستيريا قوات الاحتلال المنعكسة في ارتكاب المجازر في حقّ المدنيين. ورقة التوت سقطت، ولا سيّما عن الجهات الإعلامية التي لطالما «استذّت» بشعارات الموضوعية والمهنية والدقّة وحرية التعبير. من التضليل وتبنّي الروايات الكاذبة والترويج لأخبار تمهّد للإبادة الإسرائيلية بحقّ أهل غزة، إلى طريقة اختيار المصطلحات، وصولاً إلى إرهاب العاملين المؤيدين لفلسطين وغيرها من الممارسات التي تظهر هذا الإعلام على حقيقته: هو لا يعدو كونه سلاحاً في خدمة المصالح الاستعمارية لحكوماته. الأمثلة كثيرة طبعاً، لعلّ أبرزها يتمثّل في «هيئة الإذاعة البريطانية».

مع بدء الحرب الإسرائيلية الحالية على غزّة، نشرت صحيفة «الغارديان» البريطانية تقريراً حول أداء ستّة من صحافيي «bbc عربي» تجاه ما يجري، كاشفةً أنّ القناة «تُجري تحقيقاً عاجلاً، بعدما رصدت نشاط مجموعة من موظفيها في الشرق الأوسط الذين احتفوا على صفحاتهم بهجوم «حماس» الذي خلّف نحو 1300 قتيل إسرائيلي، على حدّ تعبيرها. المؤسسة البريطانية «العريقة» التي اعتبرت أنّ الناس في غزّة «يموتون» بينما «يُقتلون» في الأراضي المحتلة، نشرت قبل يوم واحد من قصف «مستشفى المعمداني» تقريراً تساءلت فيه: «هل تبني حماس الأنفاق تحت المستشفيات والمدارس؟»، مقدّمة ذريعة لقوّات الاحتلال لارتكاب مذابحها المتنقّلة حين رجّحت أنّ شبكة الأنفاق تتدفّق تحت أحياء مكتظة بالمنازل والمستشفيات والمدارس. وواجهت الشبكة غضباً واسعاً حين وصفت التظاهرات التضامنية مع فلسطين في بريطانيا بأنّها «مناصرة لحماس»، فيما أشارت إلى أنّ سقوط أكثر من 400 ضحية بين شهيد وجريح في جباليا كان نتيجة «انفجار ضخم» في المخيّم من دون الإشارة إلى مسؤوليّة قوّات الاحتلال. احتجاجاً على السياسة التحريرية تجاه ما يحصل في غزّة وأداء BBC المنحاز إلى الكيان العبري، شهدت أروقتها استقالة صحافيَّين، أحدهما اللبناني إبراهيم شمص، فيما تواجه «هيئة الإذاعة البريطانية» اتهامات من موظفيها بالتساهل الشديد مع إسرائيل و«تجريد» المدنيين الفلسطينيين من إنسانيتهم، في تغطيتها للعدوان الإسرائيلي على القطاع المحاصر. أمر دفع بكثيرين إلى أخذ إجازات من العمل أو حتى البكاء في المكاتب، وفق «ذا تايمز».

> **تلقّى مدير عام الشبكة تيم ديفي رسالة إلكترونية من مراسلها في بيروت تفنّد أداءها المنحاز لإسرائيل**
>
> **نقل عن مصدر قوله إنّ «موظفي bbc كانوا يبكون في المراحيض» بسبب تغطيتها**

كما نُقل عن مصدر قوله إنّ «الموظفين كانوا يبكون في المراحيض. أمّا المتعاونون فقد ضحّوا بأرباحهم بسبب تجنّبهم الحضور إلى العمل. الكثير من الناس في حالةٍ مترديّة». أثيرت المخاوف من قبل كبار المحررين في اجتماع عُقد في نهاية شهر تشرين الأوّل (أكتوبر) الماضي، فيما تلقّى المدير العام تيم ديفي رسالة عبر البريد الإلكتروني محورها أنّ الشبكة «تعامل حياة الإسرائيليين على أنّها أفضل من حياة الفلسطينيين».

«ذا تايمز» و«ذا تلغراف» وغيرهما من المؤسسات الإعلامية الأجنبية، سلّطت الضوء على حالة من التململ التي تبرز بوضوح في أرجاء «بي بي سي» وقد تجلّت في نصّ الرسالة المذكورة المنسوبة إلى مراسلها في بيروت رامي رحيّم ويعود تاريخها إلى 24 تشرين الأوّل. تناقلت مواقع إخبارية عدّة مضمون الـ «إيميل» الذي أكّد فيه رحيّم أنّه يفكّر في «أسوأ المخاوف الممكنة»، متهماً المؤسسة بتقدير حياة الإسرائيليين أكثر من الفلسطينيين. وأشار إلى استخدام الشبكة كلمات «مثل» مذبحة ومجزرة وفظائع للإشارة إلى تصرّفات «حماس»، ولكنّها نادراً ما تستخدمها للإشارة إلى أفعال إسرائيل»، متسائلاً: «ألا يثير هذا مسألة التواطؤ المحتمل لـ «هيئة الإذاعة البريطانية» في التحريض والتجريد من الإنسانية والدعاية للحرب؟». ولفت رحيّم إلى «تساهل» صحافيي «بي بي سي» في كثير من الأحيان مع المسؤولين الإسرائيليين في المقابلات، ومنحهم «وقتاً كافياً» لتبرير أفعالهم، داعياً في الوقت نفسه إلى «تمثيل دقيق ومتوازن وعادل وصادق» للأحداث التي سبقت الحرب. وأتت الرسالة أيضاً على ذكر تجنّب bbc الإشارة إلى «اللغة اللاإنسانية» التي يستخدمها المسؤولون الإسرائيليون الذين يصفون المدنيين الفلسطينيين بـ «الحيوانات»: «لقد أخذت bbc على عاتقها في السنوات الأخيرة مهمة مكافحة الأخبار الكاذبة والمعلومات المضللة وخطاب الكراهية وأشياء من هذا القبيل، وهو اتجاه سائد في وسائل الإعلام الغربية... أين المحتوى المتعلّق بتحليل طوفان التحريض ضد الفلسطينيين وتتبع آثاره؟». وخلص النص إلى أنّه يبدو أنّ «بي بي سي» تعمد إلى إخفاء «الكثير من المعلومات المهمة وذات الصلة، بما في ذلك الأدلة الشاملة وآراء الخبراء والسياق التاريخي عن الجمهور. لا يمكن للجمهور تكوين رأي مستنير أو فهم أساسي للأحداث الجارية من دون الوصول إلى هذه المعلومات» ومعرفة الخلفية التاريخية للأحداث الجارية في فلسطين، وما الذي مهّد مثلاً لعملية السابع من أكتوبر. وأردف: «ويبدو أيضاً أنّها قد تعمل على تعزيز الدعاية الإسرائيلية التي تهدف إلى تجريد الفلسطينيين من إنسانيتهم... هناك الكثير مما يمكن قوله، لكن هذه هي العناوين الرئيسية. الأمر لا يتعلّق بأخطاء هنا وهناك، أو حتى بالتحيّز الممنهج لمصلحة إسرائيل. السؤال الآن هو سؤال التواطؤ. ومن المصلحة العامة تصحيح هذا الأمر باقصى سرعة». وفي الوقت الذي تتجه فيه الأنظار نحو مراكز القرارات التحريرية في «بي بي سي»، نقلت «ذا تايمز» أنباءً تفيد بأنّ رؤساء الأخبار يمارسون ضغوطاً لضمان عرض اللحظات «المؤلمة» من حياة الناس في غزة، مع تسليط الضوء على تقارير مراسل «بي بي سي» في غزّة رشدي أبو العوف وبرنامج «بانوراما في الحرب».

ربما يكون الممثل الأكثر غزارةً في تاريخ الفن المصري. وخصوصاً إذا ما قورن عدد الأفلام والمسلسلات والمسرحيات التي قدمها بمسيرة بدأت قبل 13 عاماً فقط. لكنه بات أيضاً الأكثر تعرّضاً للهجوم بسبب كلمته أمام الجمهور السعودي ضمن فعاليات «موسم الرياض» المقام حالياً في العاصمة السعودية. انتقادات لم يواجهها حتى النجوم الذين عارضوا شباب ميدان التحرير إبان «ثورة 25 يناير»

بيومي فؤاد ربح «السعوديين» وخسر نفسه

القاهرة ــ لبنى سليمان

من المفارقات التي كشفها الممثل الكوميدي المصري بيومي فؤاد (1965) عن نفسه أنه يذهب إلى معظم الأفلام والمسلسلات التي يشارك في بطولتها من دون قراءة مسبقة للسيناريو، أي إنه يُلمّ بتفاصيل الدور والحوار المطلوب خلال وجوده في الاستديو لسبب بسيط، أنّ عدد الأعمال التي يوافق عليها لا يتيح له التحضير والتركيز على كلّ عمل. حتى إنّه ينفذ معظمها بطريقة «اليوم»، أي يتفق على أنه سيتفرغ ليوم أو يومين كاملين من أجل تصوير المشاهد، وخصوصاً في الأدوار غير الرئيسية، وينبغي لفريق العمل أن يجهز المطلوب في تلك الفترة وإلا قد يضطر للانتظار حتى يُنهي «أياماً» في أعمال أخرى ويعود لاستكمال ما تبقى. فؤاد هو في الأساس مرمّم آثار لا يحفظ معظم أدواره التي يتعامل معها باعتباره «عامل يومية»، حيث كل يوم يساوي مبلغاً محدداً، أياً كانت تفاصيل العمل. وصف الحالة التي فرضها الممثل واسع الانتشار على سوق الفن في مصر ومن بعده السوق الخليجي والسعودي تحديداً، ربما يفسّر موقفه من أزمة زميله محمد سلام الذي انسحب قبل عشرة أيام من مسرحية «زواج اصطناعي» (كتابة وإخراج محمد المحمدي ـ بطولة مي عز الدين وبيومي فؤاد وغيرهما) التي عُرضت ضمن «موسم الرياض» المقام حالياً. بينما عاد المصريون للانشغال بما يجري في غزة من جرائم وتناسوا لبعض الوقت ما يفعله النجوم في «موسم الرياض» الذي يستمرّ حتى 28 آذار (مارس) المقبل، أعاد بيومي فؤاد الأزمة إلى نقطة ما تحت الصفر عبر فيديو انتشرت نسخ منه متفاوتة الطول بطريقة غير رسمية، أي إنّه لم يبث عبر منصات الموسم أو الحسابات الرسمية للفنانين.

في هذا الفيديو، يخاطب فؤاد الجمهور السعودي الذي حضر العرض الأخير من مسرحية «زواج اصطناعي» ومن دون تحضير مسبق لما يجب أن يُقال كأنه في موقع تصوير مسلسل سينساه قبل عرضه. وقع فؤاد في خطايا عديدة بدءاً من كونه يخاطب من لا يعنيهم الأمر، فالمصريون هم الذين ينتظرون تفسيراً من أبطال العرض وما سيليه من مسرحيات لإصرارهم على تقديم المسرحية الكوميدية. وأهل المحروسة ـ عكس ما يدلس عليهم عمرو أديب ـ يعرفون جيداً الفارق بين الفن الجاد والهزلي، ولا يعارضون تقديم أعمال

> **شنّ حملة على زميله وصديقه محمد سلام على خلفية انسحابه من «موسم الرياض»**

في غزة. بدأ بيومي الكلمة منتقداً سلام من دون ذكر اسمه، مؤكداً على أحقية الأخير في الانسحاب من المسرحية لكن من دون أن ينتقد نوعية الفن الذين يقدمه زملاؤه على مسارح الرياض. ومن هنا بدأ سلسال الخطايا: أصر فؤاد على أنّه لا تتعارض مع الأحداث الدامية في غزة. كما أن الأعمال المستمرة في مصر لا تمنع نجومها من إبداء التضامن، عكس ممثلي «موسم الرياض» أولهم بيومي فؤاد الذي لم يذكر في كلمته حرف تضامن واحداً مع ما يجري

> وزملاءه الصامتين خلفه يقدمون فناً لا ضحكاً من أجل الضحك، وأنه سعيد باستقبال الجمهور السعودي. وأشاد بموقف محمد أنور ـ بديل محمد سلام في المسرحية ـ بل وضعه في جملة مفيدة مع نجيب الريحاني، بأعتبار كل الكوميديانات واجهوا مواقف صعبة على مر التاريخ. وكرّر كلمة «كتّر خيركم» للحاضرين من دون أن يفهم أحد «كتر خيرهم على إيه»، ثم تجلّى مؤكداً أنه وزملاءه مستعدون لتقديم المزيد من العروض للمسرحية ذاتها من دون مقابل إذا طُلب منه ذلك.

فور انتشار مقطع الفيديو، توالت ردود الأفعال الغاضبة التي حاسبت فؤاد على القديم والجديد كما يقول المثل المصري الشهير. بعضهم لم يندهش من الأداء المبالغ فيه ومن هجوم فؤاد على سلام رغم الصداقة التي تجمعهما، إذ يُعتبر فؤاد بالنسبة إلى هؤلاء مجرد ممثل باحث عن المال، وهو ما يتأكد من اختياراته. واندهش كثيرون من الشعبية التي حققها رغم تكرار الأداء في معظم المسلسلات، فيما ذهب آخرون إلى اعتبار أنّ كلمته استمرار للحرب شبه المعلنة بين القاهرة والرياض وأنّ هناك من رفض انتهاء المسرحية من دون رد مناسب على فيديو محمد سلام الذي أزعج السعوديين وبوقهم عمرو أديب. بل إنّ أديب لم يترك فؤاد يتلقى الضربات بمفرده، إذ خرج يدافع عنه باستماتة في حلقة برنامج «الحكاية» على «أم. بي. سي. مصر» أول من أمس الأحد، مؤكداً على أنّ المصريين متسامحون مع كل الفعاليات الفنية التي تحدث في مصر ومع حفلات غنائية أقيمت في أبو ظبي، لكن حساسيّتهم الكبرى هي مع الرياض من دون أن يجرؤ على تفسير تلك الحساسية، لكنّه توعّد المنتقدين بأن الموسم مستمر مهما ازدادت الهجمات.

أسهم الإنتاج الغزير لبيومي كثيراً في تسارع الحملة الموجهة ضده، ما بين تغيير اسمه إلى «بنيامين فؤاد» و«بيومي فتات» واستغلال مشاهد وأسماء أعماله للتعليق على موقفه من زميله ومن الجمهور المتحفظ ضدّ تلك المسرحيات عموماً، وخصوصاً شخصية د. شيحة في مسلسل «الرجل العناب»، إذ ظهر كنصف رجل ونصف حمار. وكان الانتشار الأكبر لصورته من فيلم لم يحقق نجاحاً يذكر، ويعتبر اسمه الأطول في تاريخ السينما المصرية. اسم جاء مطابقاً لخطاب بيومي المغازل للسعوديين «عندما يقع الإنسان في مستنقع أفكاره فينتهي به الأمر إلى المهزلة».

جريمة عيناتا لم تقع في لبنان!

نزار نصر

مرّت ساعات على الجريمة قبل وصولها إلى غالبية اللبنانيّين. باستثناء مواقع التواصل الاجتماعي والأخبار العاجلة لبعض القنوات عبر هذه المنصات، لم يرفّ جفن أيّ من القنوات على الجريمة التي ارتكبها العدوّ بحقّ ثلاث فتيات وامرأتَين في سيّارة مدنية على طريق عيناتا ـ عيترون مساء أوّل من أمس الأحد.

وفيما اكتفت «الجديد» بإذاعة الخبر في موجز أخبارها عند الساعة الخامسة والنصف مساءً، ثمّ وضع خبر عاجل على الشاشة لدقائق معدودة فقط. وحدها قناة «الميادين» كانت تنقل الحدث مباشرةً عبر هوائها، قبل أن تلتحق بها «المنار» التي تغطّي الأحداث طوال ساعات النهار، فبثّت أيضاً ردّ المقاومة الإسلامية على الجريمة بقصف مستوطنة «كريات شمونة» في ما بعد. وكان لافتاً نقل قنوات عربية لمشاهد قصف المستوطنة بما فيها «العربية» و«الحدث»، لكن مع استثناءات. إذ نسبت قناة «العربي» الهجوم إلى «كتائب القسّام» في لبنان رغم أنّه كان من توقيع «حزب الله»، فيما نزعت «الجزيرة» صفة «الشهادة» عن الضحايا الخمس، رغم أنّها تستخدمها لشهداء غزّة، ما دفع اللبنانيّين إلى التساؤل عن سبب التمييز بما أنّ دماء الشهداء تمتزج على طريق القدس بغضّ النظر عن مكان استشهادهم.

حلّت الساعة الثامنة إلّا ربعاً، فأفاقت القنوات المحلّية من سباتها، بنظرها، قصف مدنيّين على الأراضي اللبنانية لا يستدعي أولوية أكبر من العنوان الأوّل على نشرات أخبارها، مثل أيّ خبر آخر يتصدّر العناوين. عوّضت «تقصيرها» بلهجة «حازمة» تجاه العدوّ، وتأكّدت من استخدام مصطلح «استشهاد» الذي يشكّل مشكلة طويلة لبعضها رغم الانتقادات الكثيرة التي تطاله، ولا سيّما في المدة الأخيرة. وفيما أذاعت القنوات الخبر في مقدّمات نشرات أخبارها، لم تتطرّق إليه «الجديد» وLBCI في مقدّمتيهما رغم أنّهما كانتا متعلّقتَين بالأحداث في فلسطين. لكنّ القنوات ما لبثتا أن ذهبتا إلى الرسائل المباشرة حول الجريمة، فيما استمعت LBCI إلى الصحافي حسين أيّوب، خال والدة الأطفال الثلاثة، الذي تعهد إليه السيارة إليه أيضاً.

أمّا mtv فبدأت مقدّمتها بذكر الجريمة والتذكير بجرائم العدوّ بحقّ لبنان: «من غزّة إلى لبنان: إسرائيل تواصل خرق كلّ أصول الحرب، بل حتّى كلّ قواعد الإنسانية. عصراً استهدف الجيش الإسرائيلي بقصفه سيّارة بين بلدتَي عيناتا وعيترون، ما أدّى إلى استشهاد جدّة وثلاثة أولاد، كما أنّ الوضع الصحّي للأمّ خطر. إنّها جريمة جديدة تضاف إلى السجلّ الإجرامي لإسرائيل تجاه لبنان». وتعرّضت القناة للانتقاد صباح أمس الإثنين بعد نشرها على صفحاتها الافتراضية خبراً غير دقيق مفاده: «وفاة الأمّ التي استشهد أولادها الثلاثة أمس في القصف الإسرائيلي على جنوب لبنان»، قبل أن تعود وتحذفه وتصحّح الخطأ بخبر آخر: «معلومات mtv: تبيّن أنّ والدة الأطفال الثلاثة لم تفُت وتشييع الأطفال سيُقام غداً بانتظار عودة والدهم من ساحل العاج».

وبدأت OTV مقدّمة نشرتها مساء الأحد قائلةً: «إنّ كلّ حروف الأبجدية والكلمات والعبارات لم تعُد تكفي لوصف همجية إسرائيل، لم يعُد يكفي لوصف الوحشية التي يتعامل بها هذا الكيان، بالتحديد مع الأطفال. فكأنّما يختزن في داخله ضدهم حقداً دفيناً، لا يفسّره أيّ شرح، ولا تبرّره أيّ ذريعة. فلا الكلام عن خطأ يُجدي، ولا كذبة اختباء المخرّبين خلفهم تنفع. بعد أطفال غزّة، جاء اليوم دور أطفال لبنان، عبر استهداف سيارات مدنية في عيناتا».

طوفان الأقصى

تصريحات المسؤولين الصهاينة تحت مجهر فرويد

زلّات اللسان تفضح حقيقة إسرائيل

منذ بدء عملية «طوفان الأقصى»، سادت لغة موحّدة في الحديث عن الحرب على غزة، استخدمها مثقّفون وكتّاب وأكاديميّون في الغرب، حتى أولئك الذين كانوا يدّعون أنّهم «معادون للصهيونية». لكنّ واقعية المعركة أظهرت بعد الأسبوع الثالث للحرب أنّ العدو لم يحقّق أهدافاً واضحة، ما جعله يعتمد سياسة «الأرض المحروقة». أما الدبلوماسيون الإسرائيليون الذين ألقوا خطابات شفهية مصوّرة، فقد كانوا «نجوم» الانزلاقات اللغوية التي فضحت نواياهم الفاشية التي حاولوا كبتها وقمعها حفظاً للصورة التي يحاول الكيان تصديرها للرأي العام

(محمد نهاد علم الدين)

تهاني نصّار

لا شيء يحدث بالمصادفة، هكذا كان يعتقد مؤسّس التحليل النفسي والفيلسوف النمسوي سيغموند فرويد (1856-1939) الذي يُرجع كلّ سلوكاتنا البشرية واضطراباتنا النفسية ومنها الجسدية، إلى ما هو مكبوتٌ في اللاوعي. صحيح أنّه أولى مرحلة الطفولة كل الاهتمام واعتبرها المحرّك الرئيس وراء تشكّل شخصية الفرد، فهي الفترة التي يخزّن فيها الطفل ما يراه ويختبره في الصغر من مواقف ومشاعر، إلا أنّ فرويد ناقش أهميّة الغرائز والرغبات الجنسية الأصل وغيرها من المشتهى والأمنيات والمشاعر - قد تكون إيجابية أو سلبية - التي تُقمع وتُكبت في باطن الشخص، فتنعكس في الظواهر السلوكية والأحلام (والكوابيس) والاستعمالات اللغوية وتعبيراتها. وفق أبي علم النفس الحديث، يمكننا أن نناقش دلالات استعمال اللغة و«زلّاتها» التي تشي بمكبوتات النفس، بعيداً قليلاً من منظور التحليل البنيوي اللغوي وفق مطوّر علم الألسنة ومؤسّس السيميائية فيرديناند دو سوسور.

في كتابه «علم النفس المرضي للحياة اليومية» (1901)، يقدّم فرويد التحليل النفسي بصورة تطبيقية على الحياة اليومية للبشر، محاولاً تفسير مختلف السلوكات العادية والممارسات اليومية التي تتخلّلها أخطاء صغيرة عفوية تبدو للوهلة الأولى بسيطة ولا تحتاج إلى تأمّل. لكنّ فرويد يقف عند هذه الأخطاء والزلّات والهفوات ليتوصّل إلى استنتاجات تفضح ما يحاول الشخص كبته في عقله الباطني. تطرّق فرويد في كتابه إلى مواضيع عدّة من بينها النسيان سواء كان متعلّقاً بنسيان الأسماء أو الوجوه أو الأحداث، والأخطاء التي تنتج أثناء قراءة نصٍ فتُشكّل حالة «صعوبة قراءة»، وزلّات اللسان أي التفوّه بكلام غير مقصود من قِبل صاحبه، الحالة الأخيرة التي يُشار إليها بمصطلح «الانزلاق الفرويدي» Freudian slip، يعتبرها رائد التحليل النفسي مرآةً لما يختبئ المرء ويكبت من أفكار ومشاعر تراكمت مع الوقت. إذاً هناك نوع من العناد لما يكمن في داخل ذهن المتحدّث ومشاعره، ومقاومة لإرادته الواعية في قمع الحقيقة المجرّدة بهدف الحفاظ على نصّ (كلام) تمّ تحضيره ليخدم مصالحَ صاحبه. يناقش فرويد هذه الفكرة في ضوء ما قدّمه الطبيب الألماني فيلهلم فونت (1832-1920)، أحد مؤسّسي علم النفس الحديث الذي ربط بين زلّات الكلام وضعف إرادة الواعي التي تجهد للسيطرة على كل ما يخرج من اللسان. فالانزلاق اللغوي وفق فرويد هو نتيجة فشل قوى القمع الداخلية في كبح الرغبة ومنعها من الظهور إلى الوعي، وبالتالي إنّ الهفوات اللسانية ليست بريئة ولا يجب الاستخفاف بها وتبريرها على أنّها تظهر نتيجة التعب والإرهاق، إنّما العكس هو الصحيح، أي إنّ الإرهاق يضع العقل في حالة يصعب عليه حماية إرادة المتحدّث والمحافظة عليها بوتيرة مستقرة.

نعم، كانت هناك إرادة واعية للحفاظ على اللغة الموحّدة في الحديث عن الحرب على غزة، تشارك في استخدامها المثقفون والكتّاب والأكاديميون في الغرب، حتى أولئك الذين كانوا يدّعون أنّهم «معادون للصهيونية». لكنّ واقعية المعركة أظهرت بعد الأسبوع الثالث للحرب أنّ العدو الصهيوني لم يحقّق أهدافاً واضحة، فهو لم يستطع التوغّل برياً إلى داخل غزة ولم يتوصّل إلى أماكن الرهائن المحتجزين لدى المقاومة الفلسطينية، ولم يتمكّن من استهداف أماكن المقاومة وقادتها. لأجل ذلك، انفعل الاحتلال عسكرياً وتعامل مع غزة بسياسة «الأرض المحروقة»، فتمادى في جرائمه الحربية محاولاً حرق كلّ شيء يمكن أن يستفيد منه خصمه بما فيها المستشفيات والكنائس والمساجد. انعكس هذا الواقع على الدبلوماسيين الصهاينة الذين ألقوا خطابات شفهية مصوّرة برزت فيها «انزلاقات لغوية» غير بريئة وفق مفهوم الـ Freudian slip، فضحت بها نوايا الخطيب ومشاعره التي حاول كبتها وقمعها في داخله خلال سيطرته على ما يخرج من كلام على لسانه.

منذ معركة «طوفان الأقصى» التي بدأت في السابع من تشرين الأول، شنّ العدو الصهيوني حرباً مكثّفة على قطاع غزة فحاصرها براً وبحراً وجواً وارتكب فيها عشرات الجرائم الحربية من دون أن يردعه القانون الدولي أو يخيفه العقاب اللاحق لقصف مدارس إيواء النازحين من الأطفال والنساء، واستهداف مستشفيات القطاع، وتفجير مكاتب الوكالات الإخبارية والمؤسسات الإعلامية، واستخدام الأسلحة المحرّمة دولياً. لكن جيش الاحتلال بقي محافظاً على خطابه في تجريم حركة «حماس» على قيامها بعملية «طوفان الأقصى»، وتبرئة نفسه من الجرائم التي لا يزال يرتكبها حتى اليوم في غزة بقوله إنّ مقاتلي حماس «يستعملون المدنيين في غزة دروعاً بشرية»، وإنّ المقاومة الفلسطينية تتخذ من أسفل المستشفيات «قواعد عسكرية» لها. لكنّ لغة الخطاب هذه وإن أراد الاحتلال استمرارها وتكرارها حتى تصبح واقعاً يصدّقه هو ومؤيّدوه قبل الآخرين، قد لا يستطيع دائماً قمع اللسان وفرض سلطة الوعي عليه، وبالتأكيد ستحدث زلّاتٌ لغوية تجد لنفسها طريقاً إلى الخارج.

في مقابلة لها على قناة الـ CNN الأميركية، استذكرت تال هيرنريش، المتحدثة باسم رئيس وزراء العدو بنيامين نتنياهو، موقف الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش واتهمته بأنّه منحاز «ضد إسرائيل» وأنّ «معاييره المزدوجة مجنونة». خلال اعتراضها على خطاب غوتيريش والدفاع عن حكومة الاحتلال، انزلق لسانها وقالت: «أستطيع القول لك إنّنا لا نستهدف أحداً في غزة سوى المدنيين، حماس آثمة». ثم تنبّهت إلى الخطأ الفظيع الذي ارتكبته فعادت وصحّحت: «بل سوى الإرهابيين طبعاً». الأمر ذاته تكرّر مع أمير ميمون، سفير الاحتلال الإسرائيلي لدى أستراليا، في خطابه الذي قال فيه: «أنا أيضاً مستاءٌ منذ السابع من أكتوبر، التركيز في الوقت الحالي على الجانب الآخر، الناس يحاولون اقتراح أنّ هناك نوعاً من المساواة الأخلاقية. ليس هناك من مساواة أخلاقية، نحن لسنا الضحايا». لكنّه صمت لثانية متنبّهاً للمصيبة التي تفوّه بها، فعاد واعتذر مصحّحاً خطأه: «عفواً، نحن الضحايا، نحن لسنا المعتدين، عفواً». كان كلّ من هيرنريش وميمون يحاول الضغط على نفسه بهدف السيطرة على الوعي في سبيل ضبط اللغة وإيصال الرسالة المحضّرة مسبقاً،

> **«استطيع القول لك إنّنا لا نستهدف أحداً في غزة سوى المدنيّين»**
> (المتحدثة باسم رئيس وزراء العدو)

> **«الناس يحاولون اقتراح أنّ هناك نوعاً من المساواة الأخلاقية. ليس هناك من مساواة أخلاقية، نحن لسنا الضحايا»**
> (سفير الاحتلال الإسرائيلي لدى أستراليا)

لكن الحقيقة الكامنة داخل كل منهما كانت أقوى من إرادة الوعي، ففي محاولتهما لقمع اللسان، انزلق وخرجت منه المفردات الصحيحة في سياق الحدث الذي يناقشون فيه. لم تقتصر الفضيحة هذه على الدبلوماسيين الإسرائيليين، فقد وقع رئيس وزراء كندا جاستن ترودو أيضاً في الانزلاق الفرويدي حين قال: «إنّنا نحتاج أن نرى وقف...» لكنّه توقّف وضرب بإصبعه على سطح المنصة الموضوعة أمامه لإلقاء الخطاب متراجعاً عن إكمال الكلمة التي خرج نصفها من دون قصدٍ على لسانه (ceasefire)، وصحّح كلامه: «نحتاج أن نرى هدنة إنسانية حتى نتمكن من التدفق، نحتاج إلى وقف مستويات العنف التي نشهدها». يعود تراجع ترودو عن طلب وقف إطلاق النار في غزة إلى امتناع الاحتلال الإسرائيلي والغرب المؤيّد له عن هذا المطلب باعتبار أنّه يُظهر ضعفه في هذه الحرب ويخدم المقاومة الفلسطينية في تخفيف الضغط عنها. ويمكن ملاحظة اللغة التي استخدمتها الجمعية العامة للأمم المتحدة التي لم تتناول كلمة ceasefire في تصريحاتها بل استبدلتها بتعبير «هدنة إنسانية» humanitarian pause. مثلما فعل الرئيس الأميركي جو بايدن في قوله: «أعتقد، إننا نحتاج إلى هدنة تسمح بخروج الرهائن».

خلال شهر من الحرب التي لم يحقق فيها جيش الاحتلال وحكومته أيّ إنجاز عسكري، سمعنا مواقف وخطابات لكثير من السياسيّين والدبلوماسيّين الإسرائيليين والغربيين الداعمين للصهيونية «من دون شروط» الذين سارعوا إلى إدانة حركة «حماس» ووصف ما قامت به المقاومة الفلسطينية من عملية بطولية مذهلة بكلام من نوع: «جريمة شنيعة» و«عنف» و«إرهاب». كان هناك توحيد للخطاب واللغة والمصطلحات في الحديث عن «معركة الطوفان» رأيناه في أسئلة الإعلاميين والمحاورين على «أهم» قنوات التلفزة وأكثرها «احترافية» و«مهنية» مثل تلفزيون BBC. «إدانة حماس»، و«هل تدين ما فعلته حماس؟»، و«لا تستطيع أن تجلس هكذا من دون أن تدين حماس» وغيرها من الأسئلة التي كانت تُطرح على شكل Rhetorical questions أي أسئلة منطقية تطرح على الآخرين لكنّها لا تحتاج إلى إجابة، ولا ينتظر منها إجابة فعلية. كما كانت وزارة الخارجية الأميركية قد نبّهت دبلوماسيّيها في بداية الحرب عبر إيميلات داخلية عن اللغة التي يجب استخدامها في الحديث عن الحرب على غزة، وحذّرتهم من التعابير والمصطلحات التي لا تريدها أن تستعمل في أي تصريحات علنية أهمها: «خفض التصعيد/وقف إطلاق النار»، و«إنهاء العنف/إراقة الدماء»، و«استعادة الهدوء» وفق موقع «هافينغتون بوست». وتجدر الإشارة إلى أنّ «هيئة الإذاعة البريطانية» BBC لم تستطع تحمّل ما يمكن تسميته «زلة لسان» مراسلتهم اللبنانية ندى عبد الصمد التي وصفت «حماس» بالمقاومة، فأوقفت من عملها بعد ما يزيد عن 25 عاماً من العمل لدى الإذاعة البريطانية.

الأخبار
al-akhbar
الثلاثاء 7 تشرين الثاني 2023 العدد 5055

هوامش على دفتر «الطوفان»

منذ اندلاع عملية «طوفان الأقصى»، خيّم الصمت على صفحات النجوم العرب واللبنانيين خوفاً على مصالحهم وحساباتهم. لكن في مقابل هذا العار، برز على الساحة موقف ثلاثة فنانين هم: المطرب معين شريف، والممثلان اللبنانيان رودني حداد ويوسف حداد. حوّل هؤلاء حساباتهم على مواقع التواصل إلى منبر لمناصرة القضية ودعم أهل غزّة وتسمية عدو لبنان والمنطقة علناً. رغم أن عددهم لا يتخطى أصابع اليد الواحدة، لكنّ أسلوبهم الساخر وفيديواتهم وديناميكيّتهم العالية، ومواظبتهم على نشر التوعية وفضح أكاذيب الاحتلال تستحقّ التحيّة في هذا الزمن الضنين على المُجاهرين بالحقّ والحقيقة

معين شريف ويوسف ورودني حداد

فُرسان الحقّ في زمن المواقف الرماديّة

زكية الديراني

رودني حداد: أوروبا في أزمة فكرية

منذ اندلاع الحرب الإسرائيلية على غزة في السابع من تشرين الأول (أكتوبر) الماضي، خصّص رودني حداد صفحته على تطبيق X للتعبير عن موقفه الداعم لأهل غزة. في حديثه معنا، نسأله عن أهمية موقف الفنان إزاء القضية، فيجيب: «الموقف اليوم إزاء ما يحصل في غزة هو مبدئي وأخلاقي إنساني. لا يجب أن ينفصل الفنان عن إنسانيته، لكن للأسف، فغالبية الفنانين والمؤثرين على السوشال ميديا، يلتزمون الصمت. لكن هذا لا يعني أنهم خائفون من التعبير عن مواقفهم، بل يمكن القول إنهم متواطئون مع ما يحصل». ويضيف: «أنا كإنسان يجب أن أسهم في نشر الوعي واستعادة الذاكرة الجماعية. عملي يقوم على تسجيل الزمن. إذا وقفت على الحياد في هذه الحرب، عندها أخسر مهنيتي وأخلاقي. والغريب أن الإعلاميين والفنانين والناشطين الذين دعموا الحراك الشعبي اللبناني في 17 تشرين 2019 وتبيّن لاحقاً أنهم مدعومون من جهات خارجية، يسكتون اليوم عن قتل الفلسطينيين. ولا نعرف لماذا يخاف الفنان من التعبير عن موقفه إزاء القضية». يذهب رودني في كلامه إلى أهمية القضية الفلسطينية التي عرّت الإعلام الأجنبي والأوروبي، قائلاً «تواجه أوروبا اليوم مشكلة فكرية. لقد سقطت الشعارات التي تربينا عليها. اكتشفنا أنّ الفكر الصهيوني مسيطر على غالبية المجالات الفنية والاقتصادية وغيرهما. مثلاً، بات إصدار الكتب في أوروبا مرتبطاً بمدى تطابق آراء الكاتب مع الصهيونية العالمية». وعن تهديد مصالحه الشخصية في حال التعبير عن موقفه الداعم لفلسطين، يجيب ساخراً: «أيّهما أهم: مصلحتي أو أنا كإنسان؟ بالطبع أنا لست عبداً للمال».

يوسف حداد: موقفي إنساني

ليس جديداً على يوسف حداد أن يعلن موقفه الداعم للقضية الفلسطينية، فالممثل اللبناني دائماً ما شارك في مسلسلات تتعلق بالمقاومة ضد العدو الإسرائيلي. سخّر حداد صفحته لقول كلمة الحق. وعن موقفه الصريح، يقول لنا: «إنّ موقفي تجاه القضية الفلسطينية إنساني قبل أيّ شيء آخر. نحن نعيش في العالم العربي وليس في مكان آخر، ما يحتّم علينا أن نكون شعباً واحداً، ولدينا عدو واحد هو إسرائيل. ما تعيشه غزة اليوم، يجب أن يلقى دعماً من جميع البشر، وهذا الدعم يجب أن يُترجم بالمال قبل أي شيء لكي يتمكّن الفلسطينيون من الوقوف مجدداً». ويتابع كلامه: «أنا إنسان أمام شعب يتعرّض للإبادة، يجب أن أقف إلى جانب الشعب المظلوم. صمت الفنانين يعود إلى مصالحهم وخوفهم على الحفلات التي يحيونها في بعض الدول الأوروبية. بالنسبة إليّ، لا يمكن أن أرقص وأغني والناس يموتون. كنت أخطط لجولة غنائية في أستراليا قريباً، ولكنني ألغيتها بسبب الأوضاع. بعضهم قال لي إنّ أستراليا بعيدة ويمكن إحياء الحفلات، لكن بالنسبة إليّ، فالأمر لا يتعلق بالمسافة بل بالموقف الإنساني». وعن آرائه الصريحة ضد العدو على تطبيق X، يجيب: «ما أكتبه وأعبّر عنه ليس من أجل الرأي العام، بل أقوم بما يمليه عليّ ضميري. للأسف، باع الإنسان كل شيء من أجل المال. نحن عرب ويُفترض أن نشدّ جميعاً على كتف واحد. هكذا يفكّر الإنسان الصريح مع نفسه».

معين شريف: إنها مسألة قناعات

كان معين شريف من أوائل الفنانين العرب الذين غنّوا للحرية والنضال ضد العدو. قدّم أشهر الأغاني الوطنية من بينها «زرع التحرير» قبل تحرير جنوب لبنان من العدو الإسرائيلي عام 2000. في الحرب الحالية على غزة، كان شريف من أول الداعمين للقضية. يقول لنا: «موقفي مع فلسطين ليس جديداً، بل أنا مؤمن بأن فلسطين ستعود إلى العرب. إنها مسألة قناعات بالنسبة إليّ. يقولون إن الدفاع عن فلسطين هو موقف سياسيّ، لكنني لا أغرق في الوحول السياسية ولا أتعاطى سياسة، بل أقول ما أؤمن به. لقد خصصت صفحتي على X للتعبير عن الحقيقة في الوقت المناسب». ويضيف المغني اللبناني: «أنا ناشط منذ اليوم الأول لـ«عملية الطوفان»، وهذا ما تمليه عليّ أخلاقي وإنسانيّتي».

وعن إمكانية تهديد مصالحه بسبب مواقفه الواضحة ضد العدو، يسخر قائلاً «هل سيغلقون صفحتي على X؟ هذا أكثر ما يمكن أن يفعلوه معي. أما بالنسبة إلى حياتي الفنية، فأنا في الأساس لا ألبّي أي دعوة لإقامة حفلات لا تشبهني. لقد نجح العديد اليوم، على رأسهم رجل الأعمال السعودي الوليد بن طلال، بأن يجعل الفنّ عادةً قذرةً وشيطانية». وعن رأيه بعدم تعبير زملائه عن موقف واضح ضد العدو الإسرائيلي، يجيب: «لا أريد أن أجيب وأبرّر لأولئك الفنانين، لكن أطرح عليهم سؤالاً واحداً فقط: كيف سمحت لهم أخلاقهم بالغناء والاحتفال على جثث أطفال غزة؟».

على بالي

أسعد أبو خليك

قد لا تعنيكم (في العالم العربي) تظاهرة فلسطين في قلب واشنطن لكنّها تستحق التنويه. كانت ظاهرة سياسيّة في حجمها وفي مضمون خطبها وشعاراتها. الأعداد كبيرة جداً، قُدِّرت بنحو 300 ألف متظاهر. عرب ومسلمون ويهود وبيض وسود، أتوا من كل أنحاء البلاد: نيويورك وفيلادلفيا وشيكاغو وبالتيمور. الصحف الأميركيّة كعادتها قلّلت من العدد، لكن التظاهرة أقفلت وشلّت وسط واشنطن. كانت هذه أكبر تظاهرة لفلسطين في تاريخ أميركا. والأهم: أنّ العرب بعد 11 أيلول خافوا كثيراً وأحجموا عن التظاهر، على الرغم من الظلم الذي لحق بهم. هذه المرّة، ظهر العرب بحجم كبير رغم التخويف والترهيب والتهويل. أتوا من كلّ الجنسيّات والأعراق والأعمار، وتمثّلت جمعيّات ومؤسّسات وأفراد عرب وأجانب، وتقدّم التظاهرة ممثّلون عن السكّان الأصليّين، الذين هم أكثر من فهم قضيّة شعب فلسطين، نظراً إلى تشابه التجربة الظالمة. وحضرت جمعيّات حركات تحرّر السود، وذكّروا بمواقف نيلسون مانديلا ودعمه لفلسطين، وكيف أنّ لا إنسانيّة من دون تحرير فلسطين. ومانديلا نفسه كان ضحيّة من نظام الأبرتهايد ومن دول الغرب العنصريّة. سألتُ صديقة عربيّة حضرت مع أولادها (طلاب جامعيّون في أميركا) عن التجربة، فقالت إنّها كانت من أجمل أيّام حياتها، وإنّها تشرّفت بالحضور مع أولادها للعب دور، وإن كان صغيراً، في التضامن مع فلسطين. التظاهرة أكدت أنّ زمن التهميش الغربي والعربي لفلسطين قد ولّى إلى غير رجعة، على الرغم من الثمن الباهظ الذي يدفعه أهل فلسطين وجنوب لبنان. كلّ جيل يسلّم راية فلسطين إلى جيل جديد. التظاهرة كانت شبابيّة بامتياز والجيل العربي الجديد (كما الجيل الغربي الجديد بصورة عامّة) أكثر جرأة من أجيال سابقة. الجيل العربي الأميركي لم يهب في الجامعات رغم كل الترهيب والتهديد الذي تعرّض له. ثريّ أميركا يُعدّ قائمة بأسماء المؤيّدين العرب لفلسطين في الجامعات من أجل حظر توظيفهم بعد تخرّجهم. مشت التظاهرة نحو البيت الأبيض حيث هتف الجميع: لا خوف. لا خوف. لكن الشعار الجذّاب الأبرز هنا (بالإنكليزيّة): «حرّة، حرّة، فلسطين».

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

رئيس التحرير
ابراهيم الأمين
مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

مجلس التحرير
أمل الأندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

المدير الفني
صلاح الموسى

المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
تلفاكس: 01759500 01759597
ص.ب 113/5963

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/AlakhbarNews

الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
التوزيع
شركة الأوائل
15ـ 01/ 666314 ـ 03 / 828381
الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com